يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٢ ■ ٤ ذو القعدة ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 18.1.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 200/58 ■ ٥٦ صفحة

بدون سابق انذار

هدم بيت في عبلين في منطقة نفوذ القرية!!

(ص ٢)

جيش الاحتلال يغتال فلسطينيًا في مخيم عسكر

• وحدة من المستعربين تختطف فلسطينيًا من مخيم عايدة •

(ص ٤)

في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الاسباني في رام الله أمس:

عرفات يجدد التأكيد على التزام الجانب الفلسطيني الكامل بعملية السلام

• مناشدة الاتحاد الأوروبي العمل على إعادة عملية السلام إلى مسارها الطبيعي • بيكيه: الاتحاد الأوروبي يثمن عاليًا جهود عرفات والسلطة الفلسطينية لتثبيت وقف إطلاق النار • يؤكد: نريد الإنطلاق لوضع خطة عمل، إنطلاقا من إنهاء الحصار، تمكن من تطبيق خطة تينيت ومختلف مراحل توصيات ميتشيل • القدومي ينتقد الصمت الاوروبي تجاه سياسة شارون العدوانية • الاحتلال يشدد الحصار على عشرات القرى والمدن في محافظات رام الله وجنين وقلقيلية والأغوار •

(ص٣ و٤)



جريمة «شارونية»

..وعودة أطفال رفح الى الخيام!!

في بيان لها حول قضية شهاب الدين

جبهة الناصرة الدمقراطية: احذروا الفتنة!

(ص ٦)

بعد رفض العليا التماس كتلة «الجبهة» للسماح لهم بدخول غزة

بركة: ليبرالية المحكمة العليا تقف عند الاسلاك الشائكة للجيش

(ص٦)

مركز حزب «العمل» يسقط اقتراح بيلين بالانسحاب من حكومة شارون

(ص ٥)

مقتل خمسة اسرائيليين في عملية انتحارية في الخضيرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن في ساعة متأخرة من الليلة الماضية عن مقتل خمسة أشخاص واصابة أكثر من ثلاثين آخرين بجراح في عملية انتحارية داخل قاعة أفراح «ارمون داڤيد» في شارع «هنسي» في الخضيرة.

ففي الساعة العاشرة و٤٥ دقيقة اقتحم منفذ العملية قاعة الأفراح وبدأ باطلاق النار على المشاركين في الحفلة وكان عددهم قرابة ١٥٠ شخصاً. وحضرت الشرطة على الفور إلى مكان العملية وقتلت منفذها.

وجرى نقل الجرحى إلى مستشفى «هيلل يافيه» في الخضيرة.

وحمل المتحدث الاسرائيلي الرسمي الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والسلطة الفلسطينية المسؤولية عن العملية.

إحتجاجًا على أوامر هدم البيوت

حشد من المواطنين البدو تظاهروا أمس في النقب

• النائب طلب الصانع دعا الشبان البدو إلى عدم التجند في الجيش •

(ص ٢)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تدعو أعضاء اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية للمشاركة في الدورة الـ ٣٠ للجنة المركزية وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/١/١٨ الساعة الرابعة بعد الظهر في «نادي الاخوة» بحيفا.

نقاط البحث:

- الوضع السياسي
- انتخابات الهستدروت
- مجلس الحزب والجبهة
- متفرقات

محمد نفاع
السكرتير العام للحزب



بدون سابق انذار

هدم بيت في عبلين في منطقة نفوذ القرية!!

• رئيس المجلس المحلي يستنكر الهدم ويعد بالعمل على منع تكراره •

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – بدون سابق انذار أقدمت جرافات السلطة في الساعات الأولى من فحر يوم أمس الخميس على هدم بناية في طور البنا، مساحتها (١٢٠)م٢ لصاحبها بنيامين حيدر من قرية عبلين.

وقال صاحب البيت انه عند الساعة الثالثة من فجر يوم أمس الخميس وبدون سابق انذار وبدون تبليغنا بالأمر دخلت جرافة برفقة قوة كبيرة من الشرطة وبأمر خاص من اللجنة اللوائية لمنطقة الشمال التي يترأسها يغآل شاحر، وهدمت جدران البناية التي تقع بجوار ورشة العمل الصناعية التي اديرها غرب القرية وهذه الأرض دخلت مؤخراً منطقة نفوذ القرية.

واستنكر شقيق صاحب البناية رئيس مجلس عبلين السابق يوسف حيدر تنفيذ الهدم معتبراً ذلك سياسة مجرمة بحق الجماهير العربية. وأضاف حيدر، ان الهدم لن يمنعنا من مواصلة البنا، من جديد وحسب القانون. وأضاف اننا لن نسكت على الهدم وسنرفع صوتنا محتجين. وقال ان على المجلس المحلي ان يضع كل طاقاته لمنع أعمال الهدم مستقبلاً.

وقال رئيس مجلس عبلين المحلي، عاطف الحاج، احتج واستنكر بكل قوة الهدم الذي نفذته جرافات السلطة صباح أمس الخميس وان قرار الهدم غير قانوني بتاتاً، حيث ان موقع الهدم داخل منطقة نفوذ المجلس المحلي وان الهدم هو أمر استفزازي لأهالي عبلين ولمجلسهم المحلي.

ونحن بدورنا في المجلس المحلي سنستنكر بشدة لدى الدوائر الرسمية أمر الهدم هذا وسنعمل على عدم تكرار ذلك مستقبلاً.

وأضاف عاطف الحاج ان أمر الهدم جا، بنا، على قرار من اللجنة اللوائية الشمالية وان هذا القرار مجحف ويجب استنكاره وشجبه.

إحتجاجًا على أوامر هدم البيوت

حشد من المواطنين البدو تظاهروا أمس في النقب

• النائب طلب الصانع دعا الشبان البدو إلى عدم التجند في الجيش •



* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – تظاهر، أمس الخميس، مئة شخص من القرى العربية البدوية في النقب، ومعهم النائب طلب الصانع وعدد من رؤسا، السلطات المحلية البدوية، عند مفرق «شوكت» في النقب، وأغلقوا المفرق لفترة أمام حركة المرور، وذلك احتجاجًا على أوامر هدم البيوت التي أصدرتها وزارة الداخلية، بالحجة المجوجة «البنا، غير المرخص»، وخاصة في القرية غير المعترف بها، قبيلة الأطرش. ومن أصحاب تلك البيوت عدد من الجنود المسرحين.

ودعا النائب طلب الصانع، الشبان البدو إلى عدم التجند في الجيش وقال: «من الأفضل أن يحرس الشباب البدو بيوتهم من أخطار هدمها، وليس الخدمة في الجيش».

ورفع المتظاهرون شعارات نددوا فيها بسياسة الهدم والتمييز السلطوية وطالبوا بالكف عن التمييز ومصادرة الأرض. وهتفوا ضد سياسة الهدم والتمييز».

وقال رئيس لجنة التوجيه الإعلامية لعرب النقب، يوسف العطاونة، لـ«الاتحاد»: «إننا نرفض سياسة التمييز السلطوية، وننظر ببالغ الخطورة إلى إصدار تلك الأوامر الفظة لهدم البيوت، وكان الأجدر بالحكومة أن تصدر أوامر لزيادة الميزانيات ولمساواتنا وتطوير قرانا».

خلال (٢٤) ساعة

ثلاثة قتلى و(١٢٤) جريحًا في حوادث الطرق

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – لقي ثلاثة مصرعهم وأصيب (١٢٤) بجروح، في (١٠٩) حوادث طرق شهدتها شوارع البلاد، خلال الفترة الواقعة بين الخامسة من مسا، أمس الأول الاربعا،، حتى الخامسة من مسا، أمس الخميس.

وعند مفرق «طلليم» في جنوب البلاد، قتلت إمرأة وأصيب إثنان بجروح، أحدهما بجروح خطيرة، في حادث طرق. وتبيّن من التحقيقات أن سيارة من نوع «سكودا» كانت تقودها امرأة، خرجت عن مسارها، واصطدمت بقوة بحاجز وانقلبت عند المفرق، ونقل الجرحى إلى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع. وقد توفيت سائقة السيارة متأثرة بجراحها.

وعند مفرق «بركائي» دهس سائق، عابر سبيل، كان يقطع الشارع.

وفي حادث طرق وقع بين سيارتين، في تل أبيب، قتل شخص وأصيب ثلاثة بجروح، وتبيّن أن إحدى السيارتين انحرفت عن مسارها واصطدمت بسيارة قادمة من الاتجاه المعاكس.

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٢٣٠ – ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■

■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

كلمة الاتحاد

هل بُوشر بتنفيذ مخطط الجريمة والهدم؟

* قبل عدة أشهر حذرنا من على صفحات «الاتحاد» من مغبة خطة اجرامية معادية لجماهيرنا العربية جرى حبك بنودها بين وزارة البنى التحتية – الوزير ليبرمان – ووزارة الأمن الداخلي – الوزير عوزي لنداو، ووزارة الداخلية – ايلي يشاي، وادارة أراضي اسرائيل. فقد اتفق وزرا، رموز العنصرية والعدا، منفلت العقال للعرب على بلورة خطة لهدم الوف البيوت العربية في النقب والجليل والمدن المختلطة والمثلث بالحجة الواهية «البنا، غير المرخص» والعمل على «تحرير الأرض» – أرض الدولة – التي يهيمن العرب عليها! وقد اتفق مع الوزير «ابو كلبشة» على اقامة فرق قمع مدربة وخاصة لقمع ومواجهة تصدي الضحايا والجماهير لعملية الهدم وحراسة تنفيذ الجريمة. حذرنا من أبعاد المؤامرة ومدلولها السياسي الخطير كوسيلة لتصعيد سياسة القهر القومي الممارسة وذلك بهدف تضييق الخناق على مسار تطور ومعيشة الجماهير العربية وتنفيذ مخطط ترحيل العرب من القرى العربية غير المعترف بها للاستيلا، على أراضيهم وتهويدها.

ومن ملامح تصعيد السياسة السلطوية العدوانية الممارسة ضد المواطنين العرب الشروع بتنفيذ المرحلة الأولى من مخطط الهدم الجماعي للبيوت العربية كجز، عضوي من سياسة تصعيد العدوان ضد الشعب الفلسطيني والمواطنين العرب التي تنتهجها حكومة الكوارث الشارونية – البيرسية. وقد بدأت عملياً مرحلة جس نبض الجماهير العربية ورد فعلها على جرائم الهدم. وقد اختارت آلة الهدم السلطوية ثلاثة أهداف مختلفة المواقع ولكنها تجسد مكان التجمعات العربية في المناطق المختلفة من البلاد. فهدمت بيتاً عربياً في المدينة المختلطة اللد قبل أيام، وأمس اختارت لها أهدافاً في الجليل حيث هدمت، ودون انذار مسبق، وبحراسة مشددة من قوات القمع السلطوية، بيت بنيامين حيدر من قرية عبلين، وبالرغم من وجود الأرض المقام عليها البيت في منطقة نفوذ السلطة المحلية في عبلين. كما تظاهر أمس عند مفرق «شوكت» في النقب مئات من العرب البدو احتجاجاً على الأوامر السلطوية بهدم بيوت «قبيلة الأطرش» في القرية غير المعترف بها. وأغلب هذه البيوت المعدة للهدم تتبع لملكية جنود مسرحين، خدموا في الجيش الاسرائيلي!! فخدمتهم في الجيش وفي مواجهة اخوانهم الذين يعانون من جرائم ومجازر الاحتلال ومن عمليات الهدم الجماعي الهمجية في رفح وغيرها، لم تشفع لابنا، القرية غير المعترف بها العيش الآمن في توفير حق انساني أولي، مأوى للسكن!! فبعودتهم بعد «الخدمة» يصبحون كباقي اخوتهم وأهلهم ضحايا سياسة التمييز والقهر القومي السلطوية الممارسة.

ان ملامح الهجمة السلطوية الجديدة لهدم البيوت العربية لا تستدعي الوقوف عند حدود الادانة والاستنكار، بل تتطلب تحركاً سريعاً وعلى مختلف المستويات، من لجنة المتابعة العليا ولجنة الرؤسا، والأحزاب والنواب والهيئات الشعبية وتجنيد القوى الدمقراطية اليهودية لوقف جرائم الهدم وضمان ترخيص جميع البيوت غير المرخصة وضمها إلى مسطحات وسلطة نفوذ السلطات المحلية. الخطة الجهنمية تستدعي تصعيد المعركة للاعتراف رسمياً بالقرى العربية غير المعترف بها ومواجهة مؤامرة ترحيل سكانها والاستيلا، على أراضيهم ومصادرتها. تصعيد المعركة لتوسيع مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية لمواجهة الأزمة السكنية الخانقة والاكتظاظ السكاني. ولتتوقف عملية هدم البيوت. وليعمر من جديد كل بيت يهدم.

(«الاتحاد»)

في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الاسباني في رام الله أمس:

عرفات يجدد التأكيد على التزام الجانب الفلسطيني الكامل بعملية السلام

• مناشدة الاتحاد الأوروبي العمل على إعادة عملية السلام إلى مسارها الطبيعي • بيكيه: الاتحاد الأوروبي يثمّن عاليًا جهود عرفات والسلطة الفلسطينية لتثبيت وقف إطلاق النار • يؤكد: نريد الإنطلاق لوضع خطة عمل، إنطلاقًا من إنهاء الحصار، تمكن من تطبيق خطة تينيت ومختلف مراحل توصيات ميتشيل •

* رام الله - «وفا» - ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، أمس، الاتحاد الأوروبي ضرورة العمل في هذه الفترة الحرجة، لإعادة عملية السلام إلى مسارها الطبيعي، وتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط.

ورحب عرفات في مؤتمر صحفي مشترك مع جوسيب بيكيه، وزير الخارجية الأسباني، في أعقاب استقباله له في مقر الرئاسة في رام الله، بالمشاركة الأوروبية في دفع عملية السلام في المنطقة، لا سيما وأنها شاركت في لجنة ميتشيل من خلال خافيير سولانا، مندوب الاتحاد الأوروبي في مؤتمر شرم الشيخ.

وكان بيكيه قد وجه دعوة رسمية للرئيس الفلسطيني للقيام بزيارة إلى أسبانيا حالما تهيأت الظروف لذلك، معرباً عن رغبته في أن تتهيأ هذه الظروف بالسرعة الممكنة.

وجدد الرئيس الفلسطيني التزامه بما أعلنه في ١٦ كانون الأول الماضي، حول وقف إطلاق النار وعملية السلام، وتنفيذ تفاهمات تينيت وتوصيات لجنة ميتشيل، مشدداً على تمسك الجانب الفلسطيني الكامل بعملية السلام.

وذكر عرفات بأن عملية السلام انطلقت من مدريد واحتضنتها الحكومة والشعب الأسباني، مشيداً بالعلاقات الطيبة التي تربط بين الشعبين الصديقين في فلسطين وأسبانيا، والمساعدات التي قدمتها أسبانيا للشعب الفلسطيني على كافة المستويات بما فيها المساعدات للمقرات التي دمرت.

وفيما يتعلق بالحملة الإسرائيلية المغرضة المتعلقة بسفينة الأسلحة، جدد عرفات التأكيد على انه لا علاقة لنا بهذه السفينة لا من قريب ولا من بعيد، بدليل أنه ليس لدينا علاقة عسكرية مع إيران.

وأشار عرفات إلى تصريح علي شمخاني، وزير الدفاع الإيراني، الذي نفى فيه وجود أية علاقة عسكرية بين إيران والسلطة الوطنية الفلسطينية، كما أكد فيه أن أية هيئة إيرانية لم ترسل أسلحة إلى الأراضي الفلسطينية، وأن هذه الادعاءات ليس لها أساس.

واعتبر عرفات أنه بالرغم من هذه الادعاءات فقد شكلنا رسمياً لجنة تحقيق عليا، وبدأت التحقيق بمن وردت أسماؤهم زوراً وكذباً في الادعاءات الإسرائيلية، معرباً عن الاستعداد الكامل لاستقبال أي مبعوث من أسبانيا بصفتها رئيسة الاتحاد الأوروبي، للمشاركة في مجريات التحقيق.

وشدد الرئيس الفلسطيني على أن الشيء الهام والأساسي بالنسبة للشعب الفلسطيني هو السلام في الشرق الأوسط، وليس هذه الحجج التي يطلقها الطرف الإسرائيلي بين الحين والآخر. وأشار إلى أن الجانب الاسرائيلي تعنت في السابق بمطلبه الخاص بالسبعة أيام هدنة، منوهاً بأنه بعد ١٦ كانون الأول الماضي استمر الهدوء ٢٤ يوماً باعتراف أوروبي وأمريكي وروسي والأمم المتحدة ومصري وأردني، وباعتراف الإسرائيليين أنفسهم، ومع ذلك استمروا في تنفيذ عمليات القتل والتدمير لمنازلنا وقرانا واغتيال الكوادر، وفرض مزيد من الحصار واستمرار التصعيد العسكري لخطة «الأورانيم» التي أعلنوها والخطة العسكرية المتدحرجة.

واعتبر بيكيه الوضع في المنطقة بأنه حرج وصعب ومعقد، مشدداً على وجوب اتخاذ قرارات سياسية صعبة ومؤلمة أحياناً. وقال إن الاتحاد الأوروبي يثمن بشكل خاص كل الجهود التي يبذلها الرئيس عرفات والسلطة الوطنية لتثبيت وقف إطلاق النار.

وأعرب بيكيه عن رغبة الاتحاد الأوروبي الانطلاق لجهة رسم خطة عمل، انطلاقاً من إنهاء الحصار لكي يكون من الممكن تطبيق خطة تينيت ومختلف مراحل توصيات لجنة ميتشيل.

وأكد بيكيه تأييده لمواقف السلطة الوطنية في ضرورة إيجاد أفق سياسي لحل الأزمة الراهنة يتجاوز مجرد حل المشاكل العالقة. وتابع وزير الخارجية الأسباني قائلاً: لدينا عدة أفكار على طاولة البحث، ونحن تعهدنا بأن نواصل العمل مع الأطراف الدولية، وعلينا أن نصل بالتنسيق مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة والأطراف العربية في توضيح هذا الأفق السياسي والخريطة التي سنرسمها للعمل، وأن علينا أن نقدم للجميع وبشكل فوري أفقاً للأمل والسلام.

وأعرب عن يقينه باستمرار العمل بشكل وثيق في هذا المجال، منوهاً بأنه بامكانكم أن تعتمدوا على التزامنا وتعاون الاتحاد الأوروبي.

وأكد بيكيه أن موقفنا في الاتحاد الأوروبي واضح، وعبّرنا عنه وما زلنا نعبر عنه، وندافع عنه. وهذا الموقف يتمثل في ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية، انطلاقاً من مؤتمر مدريد.

وجدد بيكيه رفض الاتحاد الأوروبي لبناء المستوطنات ومواصلة الحصار والوضع الاقتصادي المتردي في الأراضي الفلسطينية، مشيراً إلى موقف الاتحاد الأوروبي الواضح بالنسبة لعدم التسامح أبداً مع الأنشطة الإرهابية، مذكراً بمطالبة الاتحاد الأوروبي مواصلة تطبيق وقف إطلاق النار واتخاذ التدابير اللازمة لذلك.

وكان بيكيه التقى، الاربعاء الماضي، المسؤولين الإسرائيليين. ورفض وزير الخارجية، شمعون بيرس، طلب نظيره الإسباني، رفع الحصار المفروض على عرفات في رام الله منذ ٢٠٠١/١٢/١٣. وطالب بيرس السلطة الفلسطينية باعتقال قتلة الوزير رحبعام زئيفي.

الصين مستعدة للتعاون مع الدول العربية بشأن نزاع الشرق الاوسط

* بكين - الوكالات - اكد الرئيس الصيني جيانغ زيمين استعداد بلاده لتعزيز تعاونها مع الدول العربية لتشجيع الوصول الى تسوية للنزاع في الشرق الاوسط، وذلك خلال مباحثات أجراها، أمس الخميس، مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني.

وقال جيانغ، وفق ما اورد التلفزيون المركزي الصيني، «ان الصين مستعدة لتعزيز تعاونها مع المجموعة الدولية وخاصة مع الدول العربية لمواصلة الحث على التوصل الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط».

واضاف الرئيس الصيني ان «العنف والقوة العسكرية ليسا فقط غير مجديين لجهة التوصل الى تسوية بل ان من شأنهما تعميق سوء التفاهم والكراهية بين الجانبين» وذلك بعد ان اعرب عن «قلقه الشديد» من تصاعد التوتر بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقد وصل الملك الاردني، أمس الخميس، الى بكين في زيارة تستغرق اربعة ايام هي الثانية له الى هذا البلد.

الاردن يحذر من عواقب توجيه ضربة عسكرية ضد العراق

* عمان - الوكالات - حذر رئيس الوزراء الاردني، علي ابو الراغب، أمس الخميس، من العواقب التي ستحدث من جراء توجيه ضربة عسكرية ضد العراق مشيراً الى ان الملك عبد الله يبذل جهوداً لتفادي مثل هذه الضربة.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش جدد امس الأول تحذيراته الى الرئيس العراقي صدام حسين طالباً اليه الموافقة على عودة مفتشي الامم المتحدة، وإلا، حسب قوله، فان الولايات المتحدة ستتحرك في الوقت المناسب.

واكد ابو الراغب خلال لقائه رئيس واعضاء مجلس الاعيان الاردني «حرص الاردن الدائم على وحدة العراق الشقيق وسلامته الاقليمية وسيادته على كامل اراضيه واجوائه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

واكد ان الحكومة الاردنية «تسعى لدى المجتمع الدولي بدوله وهيئاته الدولية والاقليمية ومع الدول الشقيقة والصديقة من اجل رفع الحصار عن العراق وانهاء العقوبات المفروضة عليه والتحذير من عواقب استهدافه عسكريًا».

في محاولة لتبرير الموقف الأمريكي
مبارك: نأخذ في الاعتبار «الضغوط التي تواجه القرار الامريكي»

* القاهرة - الوكالات - اعلن الرئيس المصري حسني مبارك، أمس الخميس، ان مصر تأخذ في الاعتبار «الضغوط التي يتعرض لها القرار الامريكي» بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط مؤكداً اجراء اتصالات مع الرئيس جورج بوش بهدف «احتواء الموقف».

وقال مبارك، خلال لقائه السنوي مع المثقفين بمناسبة افتتاح الدورة الرابعة والثلاثين لمعرض القاهرة للكتاب، ان «مصر وعددا آخر من الدول العربية على اتصال بالرئيس الامريكي من «اجل احتواء الموقف والبدء بتنفيذ خطوات تحقق الوصول الى اقامة الدولة الفلسطينية».

واضاف: «نضع في الاعتبار الضغوط التي يتعرض لها القرار الامريكي» معربًا عن اعتقاده بان بوش يأمل في ان «يتحقق ذلك وتتوقف اعمال العنف ويتحقق الاستقرار في هذه المنطقة».

وتابع رداً على سؤال ان «اسرائيل تتمنى الوقيعة بين مصر وواشنطن حتى تنفرد بالمسرح الامريكي ولكن لن اسمح بذلك فالعلاقات المصرية الامريكية متميزة حتى لو اختلفنا في بعض الامور».

وحول الاتصالات مع رئيس الحكومة ارئيل شارون، اوضح انه «لم يحدث سوى اتصال واحد فقط من خلال مكالمة هاتفية لمدة قصيرة للغاية لم تكن لها اي نتيجة»، مضيفًا ان الأمر بات «عكس ما كان مع رؤساء الوزراء السابقين مناحيم بيغن او اسحق رابين الذين كانوا اذا وقعوا التزموا ونفذوا».

في الذكرى السنوية الـ ١١ للعدوان على العراق

الشعب العراقي لا يزال يعاني من مآسي الحصار الامبريالي ومن تهديدات عدوان امريكي جديد



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صادفت أمس ١/١٧ الذكرى السنوية الـ ١١ لحرب الخليج وللعدوان الامريكي وتحالفها ضد العراق وشعبها. ورغم مرور هذه السنوات فان الشعب العراقي لا يزال يعاني من حصار التجويع الامبريالي الامريكي الذي يحصد سنويًا عشرات الالوف من الضحايا، خاصة من الاطفال، من جراء النقص في الادوية وسوء التغذية. كما تزال اراضي واجواء السيادة الاقليمية العراقية تمتهن من قبل الطلعات الجوية الاستفزازية والعدوانية الامريكية والبريطانية. هذا اضافة الى العدوان التركي المتكرر ودوسه على كرامة سيادة اراضي شمال العراق في مطاردته للاكراد في اطار حرب الابادة ضد اكراد تركيا.

ولا يخفي الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش وادارته ان احد اهدافهم الاستراتيجية شن حرب على العراق. ومنذ التفجيرات الكارثية في نيويورك وواشنطن يضع بوش العراق على خارطة مخططه الاستراتيجي العدواني الذي يطلق عليه اسم «الحرب العالمية ضد الارهاب» وينذر العراق بحرب تدميرية كما حدث في افغانستان.

خلال استقباله سفراء أوروبا في تونس:

القدومي ينتقد الصمت الاوروبي تجاه سياسة شارون العدوانية

• مطالبة الإدارة الأمريكية بتطبيق رؤيتها لحل النزاع •

* تونس - الوكالات - افاد بيان نشر، أمس الخميس، في العاصمة التونسية، ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، انتقد امس الأول الاربعاء، وقوف الحكومات الاوروبية مكتوفة الايدي إزاء العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وقيادته، كما طالب الادارة الامريكية بتطبيق رؤيتها التي اعلنتها بخصوص التوصل الى حل للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي.

وصرح القدومي، لدى استقباله سفراء الدول الاوروبية المعتمدين في تونس، بانه «من غير الجائز ان تقف الحكومات الاوروبية مكتوفة الأيدي تجاه سياسة شارون العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وقيادته».

ودعا القدومي هذه الدول الى «اتخاذ خطوات عملية لتجسيد مواقفها التي اعلنت عنها في بيانات القمم الاوروبية المتعاقبة».

وشدد القدومي ايضا على «ضرورة ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتطبيق رؤيتها ومواقفها التي اعلنت عنها على لسان الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير الخارجية كولن پاول بخصوص ايجاد حل عادل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية ذات سيادة طبقًا لقرارات الشرعية الدولية».

جيش الاحتلال يغتال فلسطينياً في مخيم عسكر

• وحدة من المستعربين تختطف فلسطينيًا من مخيم عايدة •

* نابلس - «وفا» - شيعت جماهير غفيرة من محافظة نابلس، أمس، جثمان الشهيد خميس احمد علي عبدالله (٤٢عامًا) من مخيم عسكر القديم الى مثواه الاخير.

والشهيد عبد الله اب لخمسة اطفال، واستشهد في عملية اغتيال جبانة نفذتها وحدة خاصة من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي عند منتصف الليلة قبل الماضية في كمين نصبته للشهيد في المنطقة السهلية المتاخمة لمخيم عسكر القديم، حيث اطلق عليه قناص النار اخترقت ظهره وخرجت من صدره مما ادى الى استشهاده.

ووفقًا لما ذكرته مصادر في المحافظة ان طائرات استكشاف اسرائيلية حلقت في سماء المخيم قبل ساعة من جريمة الاغتيال.

وشهدت المحافظة اجواء من الحزن والغضب، ولقيت العملية الاجرامية، التي ارتكبتها قوات الاحتلال بعد اقل من اسبوع من اغتيال الشهيد رائد الكرمي في محافظة طولكرم، الشجب والاستنكار لهذا العدوان.

ويذكر ان الشهيد اعتقل اكثر من مرة على يد جنود الاحتلال ومن ثم حكم فى احداها بالسجن المؤبد وافرج عنه في عملية تبادل للاسرى في عام ١٩٨٥.

كما كان الشهيد حائزا على بطولة فلسطين لكمال الاجسام.

هذا وقامت وحدة من القوات الخاصة، أمس، باختطاف المواطن علي موسى درويش (٣١ عاماً). وقال شهود عيان إن جنوداً إسرائيليين يتنكرون بالزي المدني الفلسطيني «مستعربين» اقتحموا مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين وداهموا منزل المواطن المذكور واختطفوه إلى منطقة مجهولة.

واعتقلت قوات الاحتلال، أمس، المواطن يسري ظاهر (٣٠ عاماً)، من قرية أبو فلاح شمال رام الله. وكانت قوات الاحتلال داهمت، ليلة أمس الأول القرية، بعد إغلاقها لمداخلها، في الوقت الذي دفعت فيه بتعزيزات إضافية إلى القرية.

وذكر شهود عيان، أن قوات الاحتلال قامت بمداهمة عدد من البيوت وفتشتها تفتيشاً دقيقاً، حيث استمرت عمليات المداهمة حتى ساعات الصباح الباكر.



في اثناء تشييع جثمان الشهيد خميس احمد علي عبدالله

الاحتلال يشدد الحصار على عشرات القرى والمدن في محافظات رام الله وجنين وقلقيلية والأغوار

• مداهمة العديد من المنازل ومواجهات مع قوات الاحتلال •

* رام الله - «وفا» - تجددت، صباح أمس، المواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية «دير أبو مشعل»، غربي رام الله، عندما بادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأطلاق الرصاص والقنابل الغازية والصوتية تجاه المواطنين.

ولا تزال قوات الاحتلال ترابط بحشود عسكرية على مختلف مداخل القرية التي اقتحمتها يوم الثلاثاء الماضي.

وأفاد مواطنون في القرية المحاصرة أن عددا من جنود الاحتلال اقتحموا إحدى البنايات المكونة من أربعة طوابق، لتحويلها فيما يبدو إلى ثكنة عسكرية.

إلى ذلك شددت قوات الاحتلال الإسرائيلي من حصارها المحكم على قرى «بني زيد» شمال غرب رام الله ومنعت عدد قليل من المواطنين من اجتياز الحواجز العسكرية الجاثمة على مداخل تلك المنطقة.

وناشد السيد عبد الكريم الريماوي، رئيس بلدية بني زيد، المنظمات الدولية وأصحاب الضمائر الحية في العالم التحرك العاجل والضغط على سلطات الاحتلال لإنهاء الحصار اللاإنساني، على القرية مشيراً إلى معاناة المواطنين لا سيما طلبة المدارس والمرضى عند محاولتهم اجتياز حواجز الاحتلال للوصول إلى مستشفى رام الله بغرض العلاج.

وأضاف أن قوات الاحتلال المتمركزة على مداخل قرية بيت ريما بعيد المجزرة التي ارتكبتها في القرية تتعمد إطلاق قذائف صوتية ليلا وبشكل شبه يومي بهدف إدخال الخوف في قلوب المواطنين لا سيما الأطفال والنساء منهم.

وفرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي، صباح أمس، حظر التجول على قرية بيت قاد في محافظة جنين. وأفاد مواطنون من القرية في اتصالات هاتفية مع «وفا» أن قوات احتلالية داهمت القرية في ساعة مبكرة من صباح أمس، وأعلنت عبر مكبرات الصوت عن فرض نظام حظر التجول. وأضافوا أن جنوداً انتشروا بين منازل القرية ومنعوا المواطنين من مغادرة منازلهم وأقاموا حاجزاً عسكرياً على الشارع الرئيس في القرية، ومنعوا المواطنين من القرى المجاورة من التنقل. كما فرضت قوات الاحتلال، فجر أمس، نظام منع التجول على قرية جلبون في محافظة جنين. وذكر المواطنون أن قوات معززة من جيش الاحتلال اقتحمت القرية، فجر أمس، وأعلنت عبر مكبرات الصوت عن حظر التجول على المواطنين ومنعتهم من الخروج من منازلهم ومن القرية.

وداهمت القوات الاحتلالية، ليلة أمس الأول، بلدة عزون في محافظة قلقيلية واقتحمت العديد من منازل البلدة بحجة البحث عن مطلوبين.

كما قامت بعملية تمشيط واسعة في أراضي البلدة قامت خلالها بأغلاق جميع المنافذ بالحواجز العسكرية مانعة المواطنين من دخول البلدة أو الخروج منها.

كما أغلقت القوات الاحتلالية، أمس، جميع مداخل قرى وبلدات: كفر قدوم، كفر ثلث، وحبلة بالحواجز العسكرية والكتل الإسمنتية والسواتر الترابية، إضافة إلى إغلاقها لجميع الطرق الترابية الوعرة التي يسلكها المواطنون في حالات الحصار، مما عزل قرى وبلدات المحافظة بعضها عن بعض. وواصلت الجرافات الاحتلالية، أمس، إغلاق المنافذ الترابية الوعرة التي يحاول المواطنون شقها في محاولة منهم للخروج من مدينة قلقيلية أو دخولها.

وعزلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، صباح أمس، مناطق الأغوار الشمالية والوسطى عن العالم، وعززت من تواجد قواتها على الطرقات التي تربط قرى الأغوار بباقي المحافظات الفلسطينية.

ودفع الاحتلال بمزيد من قواته الراجلة والمحمولة إلى شوارع وطرقات الأغوار الشمالية.

وفرضت هناك إجراءات تعسفية ولا إنسانية بحق مواطني الأغوار الذين يتنقلون بين قراهم الزراعية في المنطقة ومزارعهم المحاذية لها، وبين القرى ومنطقة طوباس.

وقد عزلت قرى: بردلة وكردلة وعين البيضاء والتجمعات الزراعية في تل الحمة ووادي المالح ومنطقة الجوبية عن العالم. في الوقت الذي أشار فيه مواطنون إلى أن إجراءات غير مسبوقة بحق المواطنين يقوم بها جنود الاحتلال هناك.

سلطات الاحتلال تواصل مخططاتها العدوانية لتهويد القدس العربية

* القدس - «وفا» - سلمت سلطات الإحتلال المواطن ياسر شاكر ابراهيم اخطاراً بهدم منزله الواقع في منطقة برج اللقلق في باب الساهرة داخل البلدة القديمة في القدس العربية، وأمهلته مدة اسبوع لتنفيذ اوامر الهدم والا فأن بلدية أولمرت ستهدمه وتلزم صاحب المنزل بدفع كافة المصاريف.

وتبلغ مساحة المنزل المهدد بالهدم نحو ستين متراً مربعاً اضيف الى مبنى وقفي قائم بهدف حل ضائقة السكن التي تعيشها اسرة المواطن ابراهيم البالغ عدد افرادها ثمانية عشر فرداً.

ويعتبر منزل المواطن ابراهيم واحداً من عشرة مبان أخرى يتهددها خطر الهدم في منطقة برج اللقلق التي تقوم سلطات الاحتلال بعمليات حفر فيها بحجة التنقيب عن آثار يهودية مزعومة.

في الوقت نفسه أكد خليل تفكجي، خبير الاراضي والإستيطان، ان سلطات الاحتلال تعتزم بناء وحدات استيطانية في منطقة باب الساهرة وربطها مع البؤر الإستيطانية داخل البلدة القديمة لتشكيل حزام حول الحرم القدسي الشريف ومن ثم ربط جميع هذه البؤر الإستيطانية في راس العامود وجبل ابوغنيم.

وحذر زياد أبو زياد، وزير شؤون القدس، من اقدام سلطات الإحتلال على تنفيذ مخططاتها في منطقة برج اللقلق، مشيراً إلى تزامن هذه الهجمة مع تنفيذ حملة واسعة من هدم البيوت العربية في القدس.

وأكد ان هذه المخططات تندرج في اطار سياسة التطهير العرقي ضد المواطنين الفلسطينيين في مدينتهم وعاصمة دولتهم العتيدة.

وأكد ان سلطات الاحتلال لن تبلغ هدفها ولن تستطيع مهما اتخذت من إجراءات تغيير الطابع العربي والفلسطيني للمدينة المقدسة.

اليوم، الجمعة

«مواسم القدس الموسيقية» تنطلق بعرض مميز على آلة الفلوت

* القدس - لمراسل خاص - تنطلق اليوم الجمعة، أولى أمسيات «مواسم القدس الموسيقية» لهذا العام، والتي ينظمها كل من المعهد الوطني للموسيقى ومؤسسة «يبوس» للانتاج الفني في مدينة القدس. والتي يستضيفوا بها العديد من الموسيقيين والفرق الفلسطينية، هادفين بذلك إلى خلق منبر للموسيقيين للانطلاق، من خلاله، إلى خلق اجواء ثقافية فلسطينية خاصة في مدينة القدس واعادة الحياة إلى ربوعها.

وسيتم افتتاح الموسم بعرض خاص تقدمه استاذة آلة الفلوت والبيانو في المعهد الوطني للموسيقى، هذر ماكدونالد، بمرافقة كل من ناديا عبوشي ولميس عودة، على البيانو. ويلي ذلك ثنائي العود، ابناء الجليل، الأخوة سمير ووسام جبران، وجوقة القدس بعرضها الجديد، وجوقة زاريداش التي قدمت باكورة أعمالها العام المنصرم في رام الله، حيث ستقدم عرضها لأول مرة في مدينة القدس. كما سيستضيف الموسم عازف الفلوت المميز وسام بستاني، قادماً من بريطانيا، ليشارك لأول مرة في فلسطين. ويختتم الموسم بعرض مميز وجديد لفرقة الموسيقى الشرقية صاحبة اسطوانة «ام الخلخال» والتي تستعد حاليا لاصدار عملها الجديد.

قرابة نصف مليار دولار خسائر المزارعين الفلسطينيين خلال الانتفاضة

* نابلس - «وفا» - اعلنت وزارة الزراعة الفلسطينية ان حجم الاضرار التي لحقت بالمزارعين الفلسطينين جراء الممارسات الاسرائيلية من هدم المنازل والآبار والمنشآت الزراعية في الاراضي الفلسطينية خلال اشهر الانتفاضة الماضية بلغت ما قيمته ٤٨٢ مليون دولارا امريكيًا.

واصدرت الادارة العامة للتسويق والمعابر في الوزارة بيانًا تفصيليًا اكدت فيه ان «عدد الاشجار التي اقتلعها الجيش الاسرائيلي بلغ ٤٩٤١٠١ شجرة منها اشجار عنب وموز ونخيل ولوز واحراج وحمضيات وزيتون».

وقال البيان ان «حجم الاضرار التي لحقت بالمزارعين الفلسطينيين بلغ ٤٨٢٥٩٢٣٤٠ دولاراً امريكيًا جراء الممارسات الاسرائيلية والمتعلقة بهدم المنازل والآبار والمنشآت الزراعية في الاراضي الفلسطينية خلال اشهر الانتفاضة الماضية».

واشتمل التقرير ايضا على الاضرار التي لحقت بشبكات الري ومزارع الدواجن والاغنام وتجريف المشاتل وتكسير خطوط المياه الرئيسية.

واكد البيان ان «عدد الطيور التي نفقت في مزارع الدواجن جراء الممارسات الاسرائيلية بلغ ١٣٦١٩٣ طائراً كما تم تجريف نحو ٧٠٢٩ دونما من شبكات الري».

والى ذلك اكد كاظم المؤقت، مدير الغرفة التجارية الصناعية الزراعية في مدينة اريحا، ان القطاع السياحي خسر ٩١.٦٪ من العاملين فيه وقدر خسائر القطاع الصناعي بـ١٤ مليون دولار خلال الاشهر التسعة الماضية وخسائر قطاع المقاولات بـ٩ ملايين دولار في الفترة نفسها».

الناصرة تودع اليوم ابنها البار سهيل نصار الى مثواه الاخير

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فجعت عائلة نصار والحزب الشيوعي والقوى التقدمية في البلاد بوفاة القائد الشيوعي الوطني العريق سهيل شفيق نصار (ابو نادر) أمس الخميس عن عمر ناهز ٧٧ عامًا. وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة في الناصرة الساعة الثالثة والنصف. والمرحوم معروف بتاريخه الكفاحي الوطني والشيوعي العريق والزاخر، فكان عضواً نشيطًا وقائداً في عصبة التحرر الوطني الفلسطينية قبل النكبة وقيام اسرائيل، ومن قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة وقطريًا بعد قيام اسرائيل، وكان عضواً بارزاً ومن قادة «حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي»، ولعدة سنوات كان مديراً لـ«المكتبة الشعبية» التي غذّت جماهيرنا بالثقافة الانسانية التقدمية. وتاريخه كان حافلاً في الدفاع عن العاملين والمظلومين في المجتمع الاسرائيلي، وكان نشيطًا في معارك جماهيرنا ضد مظالم الحكم العسكري البغيض ودفاعًا عن حق المواطنين العرب في المواطنة الكاملة والمساواة التامة، القومية واليومية. ومن خلال حزبه الشيوعي الذي لم يعرف بيتًا غيره كان نشيطًا في المعركة من اجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وانهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧. وحتى آخر ايامه كان متحزبًا لحزبه الشيوعي ولمبادئ السلام العادل والمساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.



نعي

باسم جميع رفيقات ورفاق الحزب الشيوعي الاسرائيلي وجمهور الاصدقاء والمؤيدين ننعى بمزيد الحزن والاسى وفاة المناضل الشيوعي العريق، رفيقنا العزيز

سهيل شفيق نصار
(ابو نادر)

أمس الخميس في الناصرة عن عمر ناهز الـ ٧٧ عامًا. لقد فارقنا المرحوم في ظرف مصيري حزبنا بأمس الحاجة لامثاله من المناضلين المبدئيين.
اننا نتقدم الى أرملة الفقيد وابنه نادر وبناته والى جميع آل نصار وآل شرش والاقرباء والانسباء والى رفاق واصدقاء المرحوم بأحر العزاء.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
محمد نفاع – السكرتير العام

مركز حزب «العمل» يسقط اقتراح بيلين بالانسحاب من حكومة شارون

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر مركز حزب «العمل»، مساء أمس الخميس، رفض الاقتراح الذي تقدم به يوسي بيلين؛ وزير القضاء السابق، الداعي الى انسحاب حزب «العمل» من حكومة شارون بأغلبية ساحقة من خلال التصويت برفع الايدي.

وأكد بيلين في الكلمة التي القاها في المركز ان حكومة شارون هي اوسع حكومة والاسوأ في تاريخ حكومات اسرائيل.

وقال بيلين: «هنالك رقم قياسي من العاطلين عن العمل وهناك زيادة في الفقر وانخفاض في الاجور. لقد وافقنا في المرة الاولى على تقليص مخصصات الشيخوخة وما زلنا بلا ميزانية». وأضاف: «المدافع الوحيد عن شارون بوجه الفشل الذريع هو نحن. اننا الدرع الواقي وحزام الامان ولكي لا ننسحب من الحكومة دخلنا في نقاش متواصل من هو الاخطر من بين الاثنين؟ هل هو شارون ام نتنياهو».

اما السكرتير العام للحزب رعنان كوهين فقال في سياق رده: «ان الانسحاب من الحكومة الان هو عمل لن يسامحنا عليه الشعب. واذا كان لا بد من التذكير فقد منينا بخسارة فادحة في الانتخابات الاخيرة ولهذا سنتخذ القرار الحكيم في الوقت المناسب».

فقط التهديد بالاحتجاج كان كافيًا لالغاء محاضرة لشلومو بن عامي في جامعة حيفا!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقد هذا الاسبوع في جامعة حيفا مؤتمر تحت عنوان «وضع حقوق الانسان في امريكا اللاتينية» وذلك بمشاركة عدد من الضيوف اضافة الى محاضرين من الجامعة نفسها.

وقد جرى الاعلان عن هذا المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام، في وسائل الاعلام العبرية. ولكن تبين لاحقًا أنه جرى شطب احدى الفقرات المقررة. فقد كان يفترض ان يشمل المؤتمر محاضرة لوزير الامن الداخلي السابق (أيام اكتوبر) شلومو بن عامي، بوصفه ضيف شرف.. ولكن لسبب غير واضح جرى اخفاء هذا الأمر ولم يجر نشره حتى في ملصقات الدعوة التي وضعت داخل الجامعة.

وقد علم عدد من الطلاب العرب واليهود النشيطين بهذا الأمر من «مصدر داخلي» فسارعوا الى التنظم لاطلاق صوت الاحتجاج على مجرد استضافة مسؤول مثل بن عامي في مؤتمر اكاديمي موضوعه حقوق الانسان. وأعلنوا أنهم سيبرزون حقيقة الدور الخطير والشبهات الجدية حول مسؤولية بن عامي عن جرائم اكتوبر ٢٠٠٠ بحق الجماهير العربية التي انتهت بقتل (١٣) شابًا برصاص الشرطة التي تولى بن عامي في حينه المسؤولية عنها.

وفي الموعد الذي كان يفترض ان يصل به بن عامي هذا الاسبوع تجمع عدد (قليل!) من الطلاب، فجاء أحد أفراد «الأمن» الجامعي لابلاغهم ان بن عامي ألغى مشاركته. الطلاب لم يقتنعوا طبعًا بصدق هذه الرواية «الامنية» وتوجهوا الى الناطق بلسان الجامعة التي قالت انها «لا تعرف»!! وبعد حين اتضح لهم ان بن عامي الغى مشاركته فعلاً.. وعلق أحدهم «اذا كان مجرد الاعلان عن الاحتجاج ادى الى هذه النتيجة فنحن راضون جداً.. ولن نتردد في المرات القادمة عن التحرك امام مهازل اكاديمية مؤسفة كهذه»!

صدور المجموعة الشعرية «باب» للشعر الحديث بالعربية والعبرية - ٢٠٠١

• من إعداد أمير أور، سهام داوود وايريت سيلع وعن «مدرسة هليكون للشعر»

* حيفا – لمراسل خاص – صدرت في هذه الأيام المجموعة الشعرية «باب»، وهي مجموعة شعرية باللغتين نتاج الدفعة الأولى من شعراء الصف الشعري، بالعربية والعبرية، لمدرسة هليكون للشعر. وتضم أشعار المشاركين وترجماتهم المتبادلة باللغتين، مقالات إفتتاحية وحوارية، وترجمات من الشعر العالمي باللغتين أيضًا.

ولقد جاء في بيان الإصدار عن «هليكون» في تقديم المجموعة انه لأول مرة في البلاد، وفي ذروة أحداث الانتفاضة، في فترة عصيبة من المواجهات والاستقطاب، التقى ١٥ شاعراً من كتاب العربية والعبرية لفترة نصف سنة في إطار ورشة مشتركة في أواخر الأسبوع، مجتمعين سوية في «بيت دانييل» في زخرون يعقوب.

لقد حاز المشاركون في الورشة العربية العبرية على منحة خاصة غطت تكاليف الورشة. والمشاركون العرب واليهود، من المدن والقرى المختلفة، اختيروا من بين مئات الذين قاموا بترشيح أنفسهم.

هذه الورشة، أفسحت المجال أمام حوار ثقافي باللغتين، بارشاد طاقم من المرشدين من العرب واليهود على طول ستة شهور من الدراسة، شارك فيها الشعراء في ورشات التدرب على الكتابة الإبداعية، تغذية إرتجاعية للنصوص وإعدادها للنشر، ترجمة الشعر، مبادئ شعرية القصيدة باللغتين، قراءة الشعر على المسرح، وغيرها.

وكان المشاركون في الدورة أسهموا في مهرجان الشعر الفلسطيني في طمرة/ الناصرة، وفي مهرجان «باب للشعر الحديث» في مسرح «تموناع» في تل أبيب، بالإضافة إلى أمسية ثقافية في المركز الثقافي اليهودي العربي في يافا، من إعداد جورج خليفي وإيريت سيلع.

عيدو نتيف وسهام داوود وثقوا بالصور المنشورة في المجموعة الشعرية، المشاركين في أثناء الورشات المختلفة.



يشارك في هذ المجموعة الشعرية: أون براك وعوديد ليطمان وعرين مصاروة وليئور معيان وشاحر ماريو مردخاي وأنور سابا وتغريد سليماني وچاليت سليكتار وشيره ستاف وعلا عويضة وعبدالله عزايزة وزيدة عطشة وإبراهيم قعدان وشيرلي شور وراني شاحر.

وأشرف على هذه الورشة الأساتذة والشعراء والكتاب: إيريت سيلع (مديرة ومرشدة)، سهام داوود (مديرة البرنامج باللغة العربية)، د. ڤيڤيان إيدن (مسؤولة البرنامج التدريسي ومرشدة)، شارون آس، د. زالي چوريڤيتش، جورج خليفي، د. سلمان مصالحة، آچي مشعول، سلمان ناطور، ليئات كاپلان، پروفيسور ساسون سوميخ.

عجوز من المشيرفة تلقى مصرعها اختناقا بعد حريق في بيتها

* المشيرفة – مكتب «الاتحاد»، ام الفحم – لقيت العجوز حكمية يوسف اغبارية (في السبعينات من العمر) مصرعها اختناقًا من جراء الحريق الذي شب في البيت الذي تعيش فيه بسبب تماس كهربائي نجم عن عطل في المدفئة. ولم تتمكن العجوز بسبب مرضها من الهروب من مكان الحريق. واتت النيران على كل محتويات المنزل.

وجرى أمس الاول تشييع جثمان المرحومة حكمية اغبارية الى مثواه الاخير في المشيرفة.

النائب بركة: يشاي يكرس الكراهية للاجانب في مكتب الداخلية

* القدس – لمراسلنا – عمم النائب محمد بركة (الجبهة) بيانًا على وسائل الاعلام دان فيه بشدة اقتراح وزير الداخلية ايلي يشاي بشأن التقليص من امكانيات حصول العرب على المواطنة الاسرائيلية.

واعتبر بركة اقتراح يشاي غير دمقراطي وغير مدني بجوهره كما ان هنالك شك في قانونيته. واكد أنه منذ ان تبوأ الوزير منصبه وهو يعمل بأسلوب انفصالي وغير انساني تجاه العرب.

وطالب بركة الجهاز القضائي بالحد من كره الاجانب في مكتب الداخلية. واعتبر بركة موقف يشاي فصلا جديدا في العنصرية.

مساعد موفاز يهدد باعادة احتلال مناطق السيادة الفلسطينية

• موفاز غادر الى الولايات المتحدة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال موشيه يعلون، مساعد رئيس هيئة الاركان العامة للجيش، «ان الجيش قد يضطر للعودة الى مناطق خاضعة للسيادة الفلسطينية كان قد انسحب منها بعد اتفاقات اوسلو في عام ٩٣».

وقال رداً على سؤال، «انه منذ حرب ١٩٤٨ لم تعرف اسرائيل نزاعا مثل الذي تواجهه اليوم مع الفلسطينيين» وزعم ان «ياسر عرفات يستخدم «الارهاب» لتحقيق أهدافه والمنظمات الارهابية التي تنفذ اعتداءات ضد الاسرائيليين تعمل لحساب عرفات وبأوامره»!

ورداً على ذلك، قال منسق اعمال الاحتلال، الجنرال عاموس جلعاد، في تصريح اعلامي، «ان اعادة احتلال مناطق مشمولة بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية ستكون خطأ».

وغادر رئيس هيئة الاركان العامة للجيش شاؤول موفاز، أمس الخميس، البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية في زيارة ليومين، ولم يعط الناطق باسم الجيش في بيان اعلامي اي ايضاحات عن الزيارة وأهدافها.

تجدر الاشارة الى ان الزيارة تجيء بعد زيارة قام بها وفد عسكري اسرائيلي رفيع المستوى الى واشنطن في الاسبوع الماضي لاطلاع الادارة الامريكية على «الأدلة» حول تورط السلطة الفلسطينية وايران في قضية سفينة الاسلحة «كارين – ايه»!

في بيان لها حول قضية شهاب الدين

جبهة الناصرة الدمقراطية: احذروا الفتنة!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - اصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية امس الخميس البيان التالي بخصوص التطورات الاخيرة في قضية شهاب الدين وحقيقة موقف الحكومة ومدلولاته الخطيرة في هذا السياق وجاء في البيان ما يلي:

«التداعيات الاخيرة في قضية شهاب الدين وارض المدرسة «د» في الناصرة تثبت، من جديد، ان القضية، من أساسها، وكذلك اهدافها، كانت وما زالت سياسية محضة، وفي الوقت ذاته تؤكد ما جرى التحذير منه منذ بداية الازمة، من ان الهدف الحقيقي للمؤسسة الاسرائيلية لا يبغي مصلحة الناصرة وأهلها ولم يقصد بذل الجهد الصادق لايجاد الحلول لها، انما اراد الاستفادة منها حتى الحد الأقصى لتغذيتها دوما بتفاعلات جديدة واعادة انتاجها يوميا لفرض حالة من الارهاق والاستنزاف الداخلي على أهلنا في الناصرة وعلى عموم شعبنا.

لتنعش الذاكرة:

منذ بداية المشكلة في نهاية عام (١٩٩٧) لم يبق مسؤول حكومي الا وتدخل فيها، من منطلق دق الاسافين وتعقيد الأمور، ابتداء من المدعو داني غرينبرغ مرورا بجدعون عزرا وانتهاء بالراب بورش (اغودات يسرائيل) ووزراء آخرين من مختلف الاحزاب الصهيونية ويضمنهم رئيس الدولة الحالي، موشيه كتساب ورئيسي الحكومة الاسبقين نتنياهو وبراك، اضافة الى تدخل مباشر من جهاز «الشاباك» الذي أشعل كل الموضوع حسب مقياس المصلحة المخابراتية الاسرائيلية، وكانت القرارات تتغير وتتلون بتغير وتلون الحكومات ومصالحها واعتباراتها السياسية.

من يضع القضية في قالب مسلم - مسيحي انما يخدم اهداف المؤسسة الاسرائيلية و«يلعب» في ملعبها، لم تكن المسألة في أي يوم طائفية بين طوائف، هذا امر خطير ومرفوض، وعواقبه نار على الجميع. ومرفوض أيضاً «تديين» الموضوع ومرفوض أكثر ما حصل من خطأ شنيع. استفادت منه المؤسسة الاسرائيلية حتى النهاية، المتمثل في اعتماد «الوساطة» الحكومية الاسرائيلية - تبين فيما بعد صدق ما قلناه من انها سوطا وليس وساطة - ورفض غيرها من الوساطات الاخرى الفلسطينية والعربية، والارتكان الى أشخاص مشبوهين وبناء علاقات معهم، أمثال داني غرينبرغ.

داني غرينبرغ هذا يعترف الآن (مقابلة مع «معريف» - ملحق الصحيفة - يوم الاربعاء ٢٠٠٢/١/١٦) انه كان بالامكان ايجاد حل للقضية من البداية، الا ان الحكومة رفضت ذلك، وارادت ابقاء هذا الجرح مفتوحاً لاهدافها السياسية الضيقة، هذا، وفقط هذا، ما يستدل من تصريحاته في «معريف».

نسأل الحكومة: لماذا لم تنفذ قرارات اللجنة الوزارية من شهر تشرين الاول عام (١٩٩٩)؟ من منعها ومن عارضها سوى اعتباراتها وحساباتها السياسية؟ ولماذا لم تقم بالمصادقة على المعاملات المختلفة خلال كل الفترة السابقة من شهر ٩٩/١٠ ولغاية ٢٠٠١/١٢ المتعلقة بتأجير الارض للجنة شهاب الدين بموجب قراراتها واقامة الجدار الفاصل مع ارض المدرسة المخصصة لساحة المدينة وتمكين المباشرة في متابعة اقامة الساحة العامة بموجب نفس القرار.

نعرف الجواب جيداً - ويعرفه معنا كل الناس - وهذه المماطلة لوحدها يجب ان تثير الشكوك والكثير من التساؤلات حول النوايا الخبيثة والمخطط - المؤامرة - التي كانت ولا تزال، تحاك ضد الناصرة وأهلها، ضدنا جميعاً كجماعة واحدة، لا مجموعات وكأقلية قومية، لا طوائف.

ان توقيت اتخاذ قرار المجلس الوزاري السياسي الامني المصغر لم يأت من قبيل الصدفة، فهو يتزامن مع مخطط سلطوي قديم باضعاف موقع الناصرة اللوائي، وضعت الحكومة خيوطه الاخيرة في الفترة القريبة السابقة من خلال نقل ما تبقى من مكاتب ومؤسسات حكومية من الناصرة الى نتسيرت عيليت، وهو يأتي في ظل نجاح الناصرة ولو جزئياً، في الحد من اسقاطات الخنق الاقتصادي - التجاري المفروض عليها، حيث نجحنا في فترة الأعياد الاخيرة، من اعادة التسويق والحركة الاقتصادية التجارية في الناصرة الى «أيام زمان».

هذا الأمر لا يروق لاصحاب مخططات الخنق والحصار، فكان لابد لهم، الآن بالذات، من اعادة «تفعيل» أزمة الناصرة، لاشغالنا عن قضايانا الاساسية وهي قضايا تقوية الاقتصاد وقضايا البطالة وقضايا توسيع مسطح المدينة وقضايا الاسكان والتصنيع والتعليم والشباب والخدمات الاجتماعية.

وانتبهوا الى هذه الحقيقة أيضاً:

القرار الجديد يتزامن مع زيادة الضغط العالمي على قيادة شعبنا الفلسطيني لدفعها لتقديم تنازلات للطرف الاسرائيلي، وخاصة في قضية القدس واللاجئين وحدود الدولة، وهناك محاولة اسرائيلية رسمية للاستفادة المباشرة، عالمياً، مما يحدث في الناصرة، لاختراق الدعم العالمي للموقف الفلسطيني من القدس اساساً.

القدس في خطر، وليس الناصرة لوحدها، لننتبه جيداً الى هذه المؤامرة. هذه هي البوصلة التي يجب ان تسيرنا جميعاً.

لقد نجحت الحكومة، خلال السنوات الاخيرة، بهدر طاقات كثيرة لالهائنا في أمور وصراعات داخلية هي المستفيدة الوحيدة منها، وتحاول الآن اختراق وحدتنا كشعب واحد، والتي تجلت في هبة القدس والاقصى، الامر الذي لا يروق لها، فتحاول اليوم اعادة انتاج الازمة.

ان مسؤوليتنا تحتم، كجماعة قومية واحدة وكشعب واحد، ان نصد الهجمة المؤسساتية - المخابراتية الجديدة القديمة على أهلنا في الناصرة وعلى عموم شعبنا، وان نتصرف بوعي وحكمة ويقظة، دون الانجرار وراء الاشاعات المغرضة وتعبئة الناس بالتحريض الطائفي، مهما كانت جهته ومصدره، والالتفات الى مصلحتنا الحقيقية، وفي الوقت نفسه يجب خلق حالة عامة في البلد تضع حداً لجنون التحريض وهوس الكلام المنفلت من عقاله ونبرات التهديد والعنف، هذا الامر لن يكون في مصلحة البلد.

العنف مرفوض، والتحريض منبوذ ولا مكان لاصحابه بيننا، والويل لشعب يسمح لأي كان بالتلاعب بمصيره ومستقبله، كلنا، حينئذ سنكون في خانة الخاسر، بالضبط كما تريد لنا مخططات المؤسسة ان نكون.

جبهة الناصرة تعيد وتكرر هنا موقفها المسؤول والعقلاني الذي اتخذته منذ قرار اللجنة الوزارية في شهر (٩٩/١٠) والذي تقبلنا فيه القرار اياه وبناء الجامع، من منطلق حرصنا على بلدنا وشعبنا ومستقبله، وطالبنا بوقف المماطلة وبتنفيذ القرار بكل بنوده لتفويت الفرصة على مواصلة المؤامرة وابقاء الجرح مفتوحاً».

رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي

يقاطع اللجنة الوزارية بخصوص شهاب الدين

* الناصرة - لمراسلنا: قال رئيس بلدية الناصرة انه لا يشارك في ابحاث اللجنة الوزارية لانه لا يثق بلجان وزارية تشكل غطاء لقرارات تتخذ في مكان آخر وهي قرارات يجري اتخاذها وتغييرها وفقاً لاعتبارات سياسية دون الاخذ بعين الاعتبار مصلحة الناصرة ومستقبلها.

لجنة التسريحات رفضت اطلاق سراح أريبه درعي

• درعي يعلن انه سيستأنف على القرار •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت لجنة التسريحات التابعة لمصلحة السجون، أمس الخميس، عدم اطلاق سراح اريبه درعي، الذي أمضى نصف فترة السجن الفعلي المفروض عليه، وعليه سيبقى درعي قابعاً في السجن.

وقال درعي تعقيباً على ذلك، انه سيستأنف الى المحكمة المركزية على القرار وقال: «كما قلت بعد فرض الحكم علي في المحكمة العليا وادخالي الى السجن، ان الانسان ملزم بأن يبارك ويثني على الشر كما يبارك ويثني على الجيد والطيب، وهكذا أقول الان بعد صدور قرار الحكم بعدم اطلاق سراحي، وانا فقط أسجد لله، ان يمنح القوة للمتضررين الاساسيين، زوجتي واولادي»!!

وقد طالب درعي باطلاق سراحه استناداً الى «قانون درعي» الذي سن في الكنيست وألغي بعد فترة من ذلك، واستناداً الى القانون الذي لا يزال يسري جزئياً على عدد من المعتقلين يمكن خصم فترة النصف من السجن المفروض على بعض المعتقلين.

وعارضت النيابة طلب درعي لاطلاق سراحه بعد تصرم نصف المدة لانه سيمس بثقة الجمهور وبجهاز القضاء، وقد قبلت لجنة التسريحات موقف النيابة، وسوغت رفضها بخطورة التهمة والحقيقة ان درعي رفض الاعراب عن ندمه وأسفه لما قام به.

وأعلنت النيابة، انها لا تعارض اطلاق سراح درعي بعد سبعة أشهر، حيث يكون قد أمضى ثلثي مدة السجن.

وعقدت لجنة التسريحات اجتماعها في سجن «معسياهو» حيث يقبع درعي، وخلال الاجتماع، تظاهر العشرات من أنصار درعي، وأطلقوا تصريحات وشعارات ضد جهاز القضاء، منها: «جهاز القضاء، هو مافيا اشكنازية»!! و«أنتم تكرهون الشرقيين»!!

وقد حضر الى المكان الوزير ايلي سويسا والنواب دافيد طال ورحميم ملول وامنون كوهين ويتسحاق غاغولا وامنون كوهين والراب أريبه جملئيل، وعبروا عن انتقادهم لقرار لجنة التسريحات.

وقال النائب الراب جملئيل، «ان وزارة المفسودين غيرت تركيبة اللجنة وادخلت الى عضويتها، ثلاث عضوات اشكنازيات كممثلات جمهور في لجنة التسريحات، لكي يقررن عدم اطلاق سراح درعي»!

وقال موشيه عيدان، من رؤساء معسكر درعي في «شاس» «ان المستشار القضائي للحكومة، أوصى في الأسبوع الفائت بقتل انسان من خلال فصله عن أجهزة الاحياء، واليوم يواصل نفس المهمة وأمر بابعاد تسعة اولاد عن والدهم، ومواصلة قتل الجمهور الشرقي».

وانتقد وزير الداخلية، ايلي يشاي، قرار لجنة التسريحات وقال «انه قرار جبان وفظ وتعسفي مصدره ضغوطات غير نزيهة على اللجنة وسيمس كثيراً بثقة الجمهور بجهاز القضاء»!

وأعرب النائب يوسي لبيد، رئيس كتلة حزب «شينوي» البرلمانية عن رضاه من القرار وقال: «ان محاولات حركة «شاس» لضمان اطلاق سراح درعي من خلال سن قانون خاص، فشلت فشلا ذريعا، وكل قانون خيطوه ليلائم جسد انسان معين هو قانون مرفوض، وهكذا هو القانون الذي اسموه قانون درعي واستغلوه لاطلاق سراح مجرم».

في اجتماع سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية

التعاون مع «بروفيل حداش» لالغاء التجنيد الاجباري

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية، اجتماعاً مساء أمس الاول الاربعاء في قرية عسفيا، ترأسه وافتتحه الكاتب هادي زاهر.

وقدم سكرتير اللجنة جهاد سعد، تقريراً شاملا أكد فيه على أهمية تكثيف العمل ودفع النشاط المتواصل للجنة من أجل الغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرا على العرب الدروز وتصعيد النضال ضد كل مظاهر سياسة الظلم والتمييز.

واثنى الكاتب محمد نفاع، سكرتير عام الحزب الشيوعي، على عمل لجنة المبادرة الدرزية ودورها في انجاح المؤتمر العام ونشاطاتها خاصة السياسية. وتحدث عن انتخابات الهستدروت في آذار القادم واهميتها في النضال السياسي والنقابي ومن أجل السلام العادل وضد الحروب.

وبعد النقاش المستفيض، اتخذت القرارات التالية: * عقد اجتماع قطري للجنة المبادرة الدرزية في آذار القادم. * دعم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الهستدروت القادمة. * المشاركة في يوم دراسي مع منظمة «بروفيل حداش» ضد الخدمة الاجبارية وللتضامن مع معارضيها اليهود والعرب، والتضامن مع القابعين في السجون لرفضهم الخدمة الاجبارية * التصدي لسياسة التجهيل وتعليم برامج هدفها الفصل القومي والصهينة والعسكرة، واقامة اطار من مربين للتصدي لتلك السياسة يركزه الكاتب المربي نمر نمر، * المطالبة بوقف الأعمال غير الانسانية التي تنفذها قوات الاحتلال وحكومة الكوارث ضد الفلسطينيين والمطالبة بالانسحاب من المناطق المحتلة، وبالعودة الى طاولة المفاوضات وبوقف سياسة سفك الدماء في المنطقة.

بعد رفض العليا التماس كتلة الجبهة للسماح لهم بدخول غزة

بركة: ليبرالية المحكمة العليا تقف عند الاسلاك الشائكة للجيش

* القدس - لمراسلنا البرلماني - أصدرت محكمة العدل العليا برئاسة اهرون براك وعضوية بينش ونؤور قرارا رفضت فيه طلب أعضاء كتلة الجبهة في الكنيست محمد بركة وعصام مخول وتمار غوجنسكي الدخول الى قطاع غزة. وكان الحاكم العسكري اصدر قرارا بعدم السماح لكتلة الجبهة بدخول قطاع غزة بحجة «الامن» المجوجة وعلى اثر هذا القرار توجه أعضاء كتلة الجبهة لاستصدار امر احترازي يلغي قرار الحاكم العسكري ويسمح لهم بالدخول قطاع غزة، هذا وحضر جلسة المحكمة النائبان محمد بركة وتمار غوجنسكي ومحاميهما نضال سليمان.

وعقب النائب بركة على القرار بان ليبرالية المحكمة العليا تقف عند الاسلاك الشائكة للجيش وان القرار تضمن ثلاث نقاط اساسية.

* المحكمة لم تشأ التدخل في القرار.

* ان هذا القرار مؤقت كما انه يمس بعمل أعضاء الكنيست.

* ان القرار الاسرائيلي لا يسري مفعوله على المناطق المحتلة.

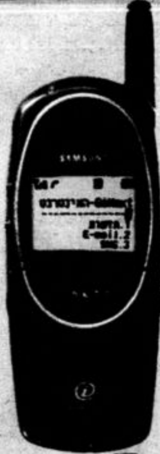
هذا ولم تلزم المحكمة احداً بدفع المصاريف لان الدعوى جماهيرية.



[بيليفون "ديل"]

حملة ملهاش مثيل









فكر في العرض كيف ما بدك..

فالنتيجة في النهاية إنت الربحان

اختاروا اي جهاز بيليفون تريدون

واسترجعوا النقود بدقائق زمن هواء

دقيقة زمن هواء مجدية: فقط 48 اغورة لدقيقة زمن هواء

بدون التزام لفترة زمنية
وبدون رسوم اشتراك

للتفاصيل والانضمام:
في شبكة حوانيت بيليفون او لدى موقعي بيليفون المرخصين



بيليفون

* عند الانضمام لبيليفون ديل وفقاً لشروط الحملة او حتى نفاد المخزون، لمن يشتري جهازاً تمنح تزكية شهرية لمدة ٣٦ شهراً بزمن هواء بيليفون حتى مبلغ الدفع او قسم من مبلغ الدفع مقابل الجهاز وذلك مقسم لـ ٣٦. ولكن ليس اكثر من المبلغ مقابل زمن الهواء المدين بنفس الفاتورة. النقل الى آخر خلال الـ ٣٦ شهراً الاولى يؤدي الى الغاء استمرار الحصول على التزكية



الافتتاح يوم الجمعة 18/1/2002

اكبر واضخم مجمع للالبسة والاحذية
بمستوى اوروبي بأسعار خيالية





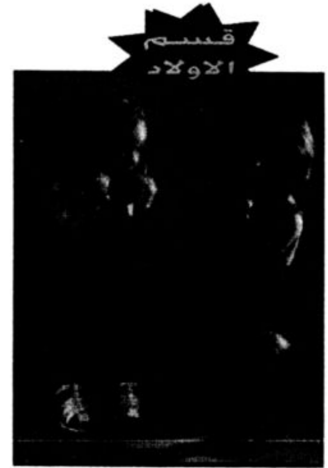


قسم ملابس النساء

قسم خاص للملابس الداخلية

قمة في الذوق والاناقة

قسم الاولاد





قسم الرجال



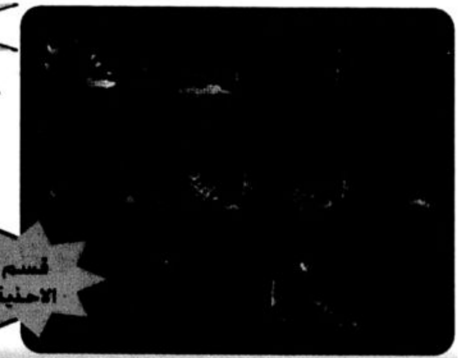




افخر الماركات والشركات المحلية والعالمية

اسعار خيالية

مساحة 2500 م٢



قسم الاحذية

04-9504660/1

كارلو

شونيل

نصه شوكولاطه.. ونصه ڤانيل

نصه شوكولاته
نصه ڤانيل

جديد ولذيذ!

جديد من تنوڤا - من عائلة ألبان كارلو الحلوه
منتوج فيه المزيج الألذ: شونيل
نصه شوكولاطه ونصه ڤانيل
وطعمه... ماله مثيل.

من المبسبس والقطقوط بيطلع...
كارلو مبسوط



תנובה تنوڤا

• د. وحيد عبد المجيد •

هل كان نيلسون مانديلا إرهابيا؟

* بالرغم من النجاح الذي تحققه الحرب ضد الارهاب حتى الأن، فهي تعاني نقاط ضعف من اهمها اتجاه أمريكا واوروبا الى توسيع معنى الارهاب ليشمل المقاومة الوطنية المشروعة في فلسطين ولبنان.

فلهذه الحرب اساس اخلاقي يضفي عليها قوة معنوية، مثلها مثل مقاومة الاستعمار والاحتلال. فالهدف، في كل من الحالتين، هو منع جماعة ما من فرض ارادتها واكراه غيرها على الانصياع لها وترويع الآمنين، سواء كانت منظمة ارهابية او دولة تحتل ارض غيرها.

فالقاسم المشترك هو اذن بين من يحارب الارهاب ومن يواجه الاحتلال، فأذا انقلب هذا الوضع الطبيعي على عقبيه، لابد ان تفقد الحرب ضد الارهاب قسما يعتد به من قوتها الاخلاقية، فضلا عن انها تضع نفسها في موقع مخالفة الشرعية الدولية التي يفترض انها تنتصر لها وتذود عنها ضد ارهابيين خارجين عليها كما على الشرائع كلها.

فهذه الشرعية تميز بوضوح بين الارهاب والمقاومة المشروعة وهذا تمييز مضى عليه ما يقرب من ثلاثة عقود من الزمن كاملة، منذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠٣٤ في دورتها الثامنة والعشرين عام ١٩٧٣ فقد دشن هذا القرار شرعية الكفاح المسلح لحركات التحرر الوطني اي العنف الذي يهدف الى انهاء الاستعمار او الاحتلال الاجنبي.

وقد توصل المجتمع الدولي الى ضرورة هذا التمييز، لأن غيابه لا يعني فقط المساواة بين الجاني والضحية عند ممارسة العنف، بل يؤدي الى مناصرة الجناة والوقوف ضد الضحايا. فأذا نزعنا مشروعية الكفاح المسلح الذي تلجأ اليه الشعوب الخاضعة للاحتلال والقهر الذي تمارسه السلطة المحتلة في آن معا. فنحن لا نساوي بينهما، بل نميز لمصلحة القائم بالاحتلال ونفتح له فرصة مواصلة احتلاله كما يشاء، والى ان يشعر بالرغبة في الانسحاب لأسباب خاصة به. وهذا هو مؤدى المطالبة بوقف العنف في المناطق الخاضعة للاحتلال، لأن حرمان الضحية من الحق في المقاومة يجرده من اداة الضغط اللازمة لدفع المستعمر الى الجلاء.

ولولا سلامة هذا المنطق وعدالته لما تعامل المجتمع الدولي باحترام مع قادة حركات تحرر وطني حظي بعضهم باحترام وتبجيل هائلين مثل نيلسون مانديلا، الذي احتلت صورته أغلفة المجلات من اقصى العالم الى ادناه عندما سقط النظام العنصري في جنوب افريقيا في فبراير ١٩٩٠ ولم تكن مصادفة ان كان العنوان الاساسي، واحيانا الوحيد، على اغلفة عدد من هذه المجلات بما فيها نيوزويك و ايكونومست هو: مانديلا رجل الحرية Freedom Man. فلم يدر في خلد احد ان مانديلا يمكن ان يكون ارهابيا، وهو صاحب العبارة المشهورة: هل من الصواب ان نظل متمسكين بالمسالمة وعدم العنف ونحن نواجه حكومة تمارس ضدنا اعمالا واجراءات بربرية عادت بالبؤس والشقاء علينا جميعا؟

لم يعتبره الرئيس بوش الاب الذي وجه اليه تحية الابطال، في يوم انتصاره على الاستعمار الاستيطاني العنصري في بلاده، ارهابيا بالرغم من ان حزبه المناضل حزب المؤتمر الوطني الافريقي مارس الكفاح المسلح وكان له جناح عسكري وهو امخونتو وي سيزوي او رمح الامة الذي بدأ المقاومة في ديسمبر ١٩٦١ بتوجيه من مانديلا في اعلان رسمي قال فيه نحن نسلك الآن طريقا جديدا للوصول الى حرية شعبنا. ان الحكومة العنصرية تستخدم ضدنا القوة والعنف واساليب الاضطهاد والقهر. لقد انقضى عهد المقاومة السلمية وحدها. ولم يكن الخيار خيارنا. لقد رفض الحكم العنصري كل مطلب سلمي بحق شعبنا في الحرية والمساواة، وقال ايضا: من خلال المعاناة والتضحية والعمل المسلح نكتسب الحرية.

ولم يثنه الاعتقال في اغسطس ١٩٦٢ عن هذا الطريق، فعندما ترافع عن نفسه خلال محاكمته الجائرة كان حريصا على تأكيد ان العنف الذي تنتهجه الحكومة العنصرية ضدنا لا يولد الا العنف ضدها.

في هذه المحاكمة، لم تكن حكومة بريتوريا قد انتبهت بعد الى ان رمح الامة هو الجناح العسكري لحزب مانديلا المؤتمر الوطني الافريقي. ولذلك اعيدت محاكمته في العام التالي بعد القبض على عشرة من قادة هذا الجناح في قضية مشهورة قضية ريفونيا، وقف فيها الضمير العالمي مع مانديلا وزملائه بالرغم من انهم كانوا متهمين بالتحريض على عنف مسلح ومعترفين بالاتهام ومؤكدين ان عسف العنصرية لم يترك لهم خيارا الا المقاومة، مع الحرص على عدم ازهاق ارواح ابرياء كي لا يتبدد ما اسماه مانديلا الفرصة المستقبلية لقيام علاقة طبيعية بين مختلف الاجناس دون احساس بالمرارة او رغبة في الثأر الدموي.

فهل كان مانديلا ارهابيا في ذلك الوقت، حتى قبل ان تجيز الجمعية العامة للأمم المتحدة الحق في الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال؟ وهل يهب العالم بأسره، وفي المقدمة منه الدول الغربية، دفاعا عن ارهابي؟ لقد تعرضت بريتوريا وقتها الى ضغوط قوية من هذه الدول وغيرها ومن مجلس الامن الدولي بهدف عدم تطبيق عقوبة الاعدام على مانديلا وزملائه الذين دخلوا معه التاريخ، مثل والتر ميسولو وجوفان امبيكي والياس موتسليدي. واحمد كاترادا، والابيض الوحيد بينهم في تلك المحاكمة المناضل دنيس جولدبرج.

واضطرت حكومة بريتوريا، تحت الضغط، الى الايعاز للمحكمة باصدار احكام بالسجن مدى الحياة بدلا من الاعدام الذي كان ينتظر مانديلا وزملاءه لولا ان العالم هب لنجدتهم. لم ينظر العالم اليهم كإرهابيين، بالرغم من انهم لجأوا الى المقاومة المسلحة التي يوصف مثلها اليوم بالارهاب في فلسطين ولبنان.

فهل يتقدم العالم على الصعيد الحقوقي، ام يعود الى الوراء فينزع من الضحايا حقا ثابتا سبق الاعتراف به لهم ومساندة بعضهم عند ممارسته، كما حدث في جنوب افريقيا؟.

وبسبب هذه المساندة، اضطرت حكومة بريتوريا مرغمة على الاكتفاء بسجن مانديلا بالرغم من ان وجوده وراء القضبان تحول الى شرارة اشعلت نار الغضب فتصاعد لهبها ليحرر بلاده من العنصرية.

كان اشهر سجين سياسي في العالم يؤمن بالكفاح المسلح من اجل الحرية ويقود شخصيا الجناح العسكري للحزب المناضل الذي رئسه. وهو نفسه الذي استقبله العالم بالورود عندما سقط النظام العنصري، وتدفق لزيارته اكبر شخصيات العالم من ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية الى البابا يوحنا بولس الثاني الى مغني البوب مايكل جاكسون. لم يخطر ببال اي منهم او غيرهم كثير انه ارهابي، بالرغم من انه كان اكثر تشددا في ممارسة الكفاح المسلح واقل مرونة من الزعيم الفلسطيني باسرعرفات الذي وقف العالم يتفرج على دبابات الاحتلال وهي تقترب من مقره في رام الله ذات ليلة ليلاء، الى ان وقفت على مسافة لا تبعد اكثر من كيلومتر واحد.

قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنوات، قفز الى ذهني سؤال في ذلك اليوم من شهر يونيو ١٩٩٨ حين حضر مانديلا آخر قمة افريقية بصفته رئيسا لبلاده قبل ان يعتزل. كان عرفات موجودا في قمة واغادوغو، والقى كلمة شديدة الحرارة حيا فيها مانديلا وقال له: انك مفخرة الشعوب المناضلة.

سألت نفسي يومها: لماذا اعتبر العالم كله مانديلا مناضلا منذ مطلع الستينيات، بينما ظل سيف الاتهام بالارهاب مرفوعا على عنق عرفات كلما اشتد اليأس على شباب فلسطينيين فمارسوا حقهم في المقاومة المسلحة؟.

كان ذلك قبل ان تشتد الهجمة على هذه المقاومة بعد احداث ١١ سبتمبر، وفي ظل الحرب الراهنة ضد الارهاب، والاكيد ان الفرق ليس بين مانديلا وعرفات بقدر ما هو بين جنوب افريقيا واسرائيل. انه الاستثناء الاسرائيلي من قواعد الحق والعدل والشرعية الدولية. الاستثناء الذي كلف الولايات المتحدة كرها لسياستها الخارجية امتد حتى الى خارج العالم العربي والاسلامي، ومازال عبئا عليها في الحرب التي تقودها ضد الارهاب.

* مساعد مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

• نضال حمد •

بيوت الفلسطينيين شوارع لدبابات اسرائيل..

* ها هو الإرهاب الاسرائيلي الحكومي المدعوم أمريكيا والمسكوت عنه اوروبيا وعربيا، يطل من جديد على مدينة رفح في قطاع غزة، حيث قامت جرافات جيش الاحتلال محروسة ومدعومة بالدبابات الأمريكية الصنع بتدمير عشرات الدور والمباني السكنية على ما فيها، حيث لم يسمح لسكانها سوى بالخروج من البيوت ناجين بحياتهم، مدركين ما سيحل ببيوتهم وممتلكاتهم. فجيش الارهاب الاسرائيلي تمرس واعتاد على تدمير البيوت والممتلكات وقتل المدنيين من أطفال وشيوخ ونساء بلا سبب وبلا داع سوى ممارسة هواية القتل وصيد الناس وقنصها من أجل قتلها أو إعاقتها. كل هذه الهمجية الدموية والهجمات والعمليات الانتقامية وغير الانتقامية التي تقوم بها اسرائيل، لم تحرك العرب وبقوا على نومتهم العميقة، قد فضل العرب النوم على الاعتراف بالعجز والهرب، قد يفضل العرب العجز والصمت والهرب وما يحلو لهم من منافذ لكن الواقع لن يتغير وسياسة موت ودمار الفلسطينيين التي تتبعها اسرائيل لن تتغير ما لم يغير العرب ما في نفوسهم وبأسرع وقت ممكن.

اسرائيل الارهابية كل يوم تمارس الابتزاز وتبذل كل ما لديها من قوة وضغط لتجعل معسكر اوسلو الفلسطيني يقدم المزيد من التنازلات والتخلي عن الحقوق الوطنية المشروعة والقبول بالاملاءات البيرسية - الشارونية المدعومة أمريكيا من قبل ادارة الرئيس بوش الأبن عديم الموهبة السياسية وغير القدير على حكم العالم الأحادي القطب و القيادة والذي قد يشكل مع شارون وبيرس أكبر الأخطار التي تهدد القضية الوطنية الفلسطينية والحقوق العادلة لشعب فلسطين.

إن هذا الفيلم الطويل الأمريكي والاسرائيلي المشترك والذي يعرض في كل العالم دفعة واحدة من فلسطين المحتلة إلى أفغانستان المستباحة فالباكستان المهددة والمحاصرة بين فكي كماشة، يلقى رواجا في صفوف ضعفاء الأنفس ممن يبحثون عن فتات الموائد وما يتيسر من عطاءات وهبات مبعوثي بوش الابن الذين يجوبون العالم ويفرضون على الجميع تعليماتهم ويأمرون بالنهي عن الخير وممارسة المنكر من أجل أن تعلو راية أمريكا الظالمة والمتغطرسة فوق كل الرايات، وراية أمريكا هي راية اللوبي اليهودي في أمريكا وهذه الراية تعني القهر والظلم والاستبداد واحتقار كل ما هو غير يهودي، إن هذا النهج الاستعلائي واللا أخلاقي في التعامل مع الدول والشعوب والأمم لن يجلب لأمريكا ومعها اسرائيل التي زرعت بالقوة على أرض فلسطين سوى المزيد والمزيد من العداء والكراهية والحقد على كل ما هو أمريكي من الهمبورغر الى أفلام هوليود. إن زمن رامبو الأمريكي الذي ظن البعض أنه عائد لا محالة لن يسمح له بالعودة لأن إرادات الشعوب لن تسمح بذلك، فالشعوب هذه لها كرامتها ولها عزتها ولها ما تدافع عنه من التاريخ والتراث والحضارة، أما اسرائيل وأمريكا فلا تراث لهما ولا تاريخ، فهما يصدران المهانة والاستبداد والتسلط والظلم والقهر والاحتلال والاستغلال وكل ما نتج عن الاجرام والارهاب في العالم لأمثالهما أينما حلوا والتاريخ خير شاهد على ما نقول.

إن حجارة بيوت رفح سوف يأتي يوم وتتكلم فيه عن جرافات المحتل وهي تجرف بيوت الفلسطينيين قرب الحدود مع أكبر الدول العربية وهي تحول تلك البيوت والدور إلى شوارع لدبابات اسرائيل الأمريكية الصنع والتكلفة.

إن حجارة فلسطين المستباحة من النهر الى البحر سوف تنطق وسوف تحاسب كل الذين تسببوا بالأذى لهذا الشعب الأسطوري، شعب فلسطين الذي لم يتخلف يوما عن تلبية نداء الواجب الوطني والقومي. إن هذا الشعب العنيد على الحق والذي يقول لقيادته تحركي وقاتلي ودافعي نحن من ورائك وأمامك نصد العدوان عنك ونرد الطغيان عنا، أيتها القيادة كوني قيادة وتحركي باسم هذا الشعب ارادة وعطاء، وفهما وموقفا وانتماء.. تحركي مثلما نريد وحسبما نريد لا مثلما هم يريدون وحسبما هم يريدون، نحن نريد السلام العادل والحقيقي وليس سلام الجبناء، ومجانين السلام كما قال دجال السلام بيرس..

* رئيس جمعية أصدقاء فلسطين في النرويج.

مخول: جريمة شارون - بن اليعيزر - موفاز في رفح لن تمر دون معاقبتهم كمجرمي حرب!

* القدس - لمراسلنا البرلماني - اعتبر النائب الجبهوي عصام مخول ان ما جرى في رفح من هدم وتدمير أكثر من خمسين منزلاً، هو الوجه الحقيقي للاحتلال، وهو الوجه الحقيقي لحكومة شارون.

وأضاف: ان هذا الوجه لا يمكن اخفاؤه ولا التستر عليه، ولا يمكن احتماله أكثر، مما يجعل الخيار الملّح الوحيد هو تغيير هذا الوجه وتبديله. جاء ذلك في كلمة ألقاها من على منصة الكنيست.

وأضاف مخول ان ما جرى في مخيم رفح - هو «هدم من أجل الهدم»، و«عمل مخجل وفاضح لجيش الاحتلال وللجمهور في اسرائيل» وشراسة عمياء تفتقد لأي منطق انساني أو سياسي، وعنف غير مبرر تجاه مدنيين من الشيوخ والأطفال والرجال والنساء، يدفع ضحاياه إلى أعمال انتقام يائسة. وقال: ان هذا العمل، علاوة على كونه جريمة سياسية وانسانية فانه مناقض للقانون الدولي، ويفضح طبيعة قيادة اريئيل شارون، الذي يلفه العديد من الأعلام السوداء الدامية، ويفضح ضيق الأفق الذي يميز وزير الدفاع بن اليعيزر، والسقوط الأخلاقي والانساني لرئيس الأركان موفاز. وأشاد مخول بالأصوات الجريئة التي برزت في صحيفة «هآرتس» بعد جريمة الهدم في رفح، من مقالات زيف شيف المحلل العسكري الذي وضع الجيش الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية في مأزق، وجدعون سامث، وأفيف ليفي. وقال مخول، لقد حان الوقت لأن تضطلع وسائل الاعلام بدور حقيقي، وليس بالتغطية على جرائم الاحتلال وجرائم حكومة اسرائيل كما فعلت الصحيفتان الأوسع انتشاراً في اسرائيل - «معاريف» و«يديعوت أحرونوت». وقال مخول: ان توصيف الجريمة الذي جئت به حول الجريمة مأخوذ من مقالات شيف وسامث ولافي، وهو يخلق وصفاً جديداً من اختراق جريمة الصمت والصمت على الجريمة الذي ميز الاعلام الاسرائيلي خلال أكثر من عام ونصف. وذكّر مخول بالمقولة القائلة، بأنه من أجل ارتكاب جريمة شنيعة، يكفي وجود جلاد، وضحية، ومليون انسان ينظرون في الاتجاه المعاكس. وقال: منذ عام ونصف تفرض حكومة اسرائيل على الشعب النظر في الاتجاه المعاكس لتنفذ جريمتها من دون وازع ولا رادع.

وقال مخول محذراً، انني اعلنها أمامكم ومن على منصة الكنيست أن هذه الجريمة لن تمر دون حساب، وان جميع المساهمين في تنفيذها، وجميع المخططين لها، ومن أعطوا الأوامر بتنفيذها ستتم مقاضاتهم أمام محكمة دولية، كمجرمي حرب.

لقد حان الوقت لانقاذ الجمهور الاسرائيلي من حكومته الخطيرة، وهذا التزام شخصي مني. وأنهى مخول كلامه قائلاً: اذا كان الكلب ذو الرؤوس الثلاثة يحرس في قصة هاري بوتر المدخل إلى حجر الحكمة، فانه في الحالة الاسرائيلية يحرس حجر الغباء والجريمة والاحتلال من خلال رؤوس شارون وبن اليعيزر وموفاز.

وكان ممثلو اليمين قد خرجوا عن طورهم في مقاطعة النائب مخول ومحاولة منعه من اتمام الكلام، لاتهامه القيادة الاسرائيلية بارتكاب جرائم حرب.

النائب مخول - الأمر الذي أصدره الوزير لانداو عدوان فظ على الدمقراطية والقانون وحقوق المعتقلين والسجناء

• لجنة الداخلية البرلمانية تتبنى مطلب مخول وقف التعامل بأمر وزير الأمن الداخلي القاضي بالتنصت على مقابلات المحامين مع المعتقلين •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت لجنة الداخلية البرلمانية وزارة الأمن الداخلي للالتزام بعدم التعامل وفق الأمر الداخلي الذي أصدره الوزير عوزي لانداو والقاضي بالتنصت للقاءات يعقدها المعتقل أو السجين في السجون الاسرائيلية مع محاميه ودعت اللجنة وزارة الأمن الداخلي إلى وضع عرض مفصل للاجراءات والحالات العينية التي تبتغي معالجتها ويمكن ان تمس حرية اللقاءات، والا يتم العمل بها من دون اجراء البحث من جديد في لجنة الداخلية واقرارها.

وكانت لجنة الداخلية عقدت جلستها المستعجلة للبحث في اقتراح النائب مخول لالغاء أمر الوزير لانداو، باعتباره يشكل اعتداء فظاً على الدمقراطية والقانون، وهجوماً بشعاً ومفضوحاً على حقوق المعتقلين والسجناء، والاقتصاص منها يجب وقفه والتصدي له.

وأكد مخول ان للدمقراطية ثمنها ولحقوق الانسان مستحقاتها والأمر الذي أصدره الوزير لانداو يصادر حقاً دمقراطياً اساسياً للسجين في أي نظام دمقراطي، ويناقض قانون أساس كرامة الانسان وحريته.

وأضاف ان أمر الوزير لانداو هو أمر عشوائي جارف وغير واضح المعالم، ولا يقتصر على حالات عينية، بل يبقي كل ذلك لنية الوزير وسلطة السجون والسجان.

وعقدت لجنة الداخلية اجتماعها أمس الأول الاربعاء بناء على طلب النائب مخول، وقد عرض النائب مخول المخاطر المترتبة على هذا الأمر والذي يمس بحقوق الانسان والحريات الأساسية ويشكل علامة تراجع للدمقراطية.

وحضر الاجتماع ممثلون عن وزارة الأمن الداخلي وادارة السجون الذين تعهدوا أمام اللجنة بعدم تنفيذ الأمر الا بعد عرضه على لجنة الداخلية.

ومن الجدير ذكره ان نقابة المحامين العامة قررت الاعتراض على هذا الأمر والعمل لدى وزير الأمن الداخلي والمستشار القضائي للحكومة لالغائه.

وأكد رئيس لجنة الداخلية موشه جفني انه لا يعقل المس بالمعتقلين بينما الادعاءات هي ضد المحامين.

٢٠٠ منحة دراسية تقدمها خدمات الصحة الشاملة لطلاب الطب والصحة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لأول مرة ستقوم خدمات الصحة الشاملة، هذه السنة، بتوزيع ٢٠٠ منحة دراسية بقيمة ٢٥٠٠ شيكل للمنحة، للطلاب الدارسين في المجالات الطبية والصحية.

ويقول الدكتور يتسحاق بتربورغ، مدير عام كلاليت ان تقديم هذه المنح هو تعبير عن اهتمام كلاليت بتطوير كفاءات الكوادر الطبية ومهنيتها، حيث تعتبر خدمات الصحة الشاملة هذا الأمر ضمن مسؤوليتها، وذلك بصفتها المؤسسة الطبية الأكبر في البلاد. ويؤكد الدكتور بتربورغ ان تقديم المنح هو جزء من فعاليات متعددة كثيرة تقوم بها كلاليت من أجل المجتمع.

وسيتم تقديم المنح للطلاب الدارسين في المواضيع التالية: الطب، التمريض، الصيدلة، الحمية، علم النفس، العمل الاجتماعي، فيزيوترابيا والعلاج بالتشغيل.

وتقدم المنح لطلاب يدرسون ببرنامج كامل وهم في السنة الأخيرة لدراستهم، أو طلاب طب في السنوات الدراسية من الرابعة حتى السادسة، وهم مؤمنون في خدمات الصحة الشاملة في السنوات الثلاث الأخيرة. وسيتم توزيع المنح في شهر أيار هذا العام.

وباستطاعة الطلاب المعنيين بالحصول على نماذج طلب لهذه المنح، ان يتصلوا إلى «كلاليت call» - مركز الاستعلامات الصحي لخدمات الصحة الشاملة - هاتف رقم: ٧٠٠-٧٠٧-٧٠٠-١، وذلك للحصول على معلومات ونماذج للتسجيل. بالاضافة إلى ذلك من الممكن الحصول على معلومات في موقع كلاليت في الانترنت: www.clalit.co.il كذلك يمكن الحصول على نماذج الطلبات في سكرتاريات الكليات المختلفة.

ومن الجدير ذكره ان كلاليت تقوم بتقديم العديد من الخدمات والامتيازات للطلاب الجامعيين والتي تشمل: خدمات عيادات خاصة الموجودة داخل الحرم الجامعي، رزمة من التطعيمات للمسافرين للخارج والعديد من الخدمات الملائمة للطلاب الجامعيين.

المطالبة بزيادة التمثيل العربي في مجلس سلطة البث

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت المحامية ألحان نحاس داوود، من مركز «مساواة» وباسمه، الوزير رعنان كوهين، المسؤول عن سلطة البث، في رسالة بعثت بها اليه، بزيادة التمثيل العربي في مجلس سلطة البث، وطالبته باجراء مشاورات مع مؤسسات الكتاب العرب والصحفيين والمعلمين ولجنة المتابعة العليا، عند تعيين الممثلين العرب، وذلك استناداً إلى ما ينص عليه القانون في اختيار ممثلين عن الجمهور في مجلس سلطة البث. وجاء الطلب في أعقاب وجود (٦) أماكن شاغرة في مجلس سلطة البث وهذه مناسبة لتنفيذ القانون واجراء التمثيل المناسب للعرب في المؤسسات الحكومية.

د. حنا ليوس - طبيب متفوق في خدمات الصحة الشاملة



• الدكتور ليوس يتلقى الجائزة من السيدة أفيفا دافيد، مديرة القوى البشرية في منطقة حيفا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في اجتماع احتفالي أجرته خدمات الصحة الشاملة في منطقة حيفا تم منح الدكتور حنا ليوس جائزة التفوق في كلاليت - خدمات الصحة الشاملة.

الدكتور ليوس يعمل في خدمات الصحة الشاملة منذ عام ١٩٩١ ويشغل، منذ العام ٩٨، منصب مدير عيادة كلاليت في شفاعمرو.

وقد تم منح الجائزة للدكتور حنا ليوس بسبب امتيازه في المجالين الطبي والاداري حيث استطاع الدكتور ليوس ادارة عمل جماعي لطاقم العيادة وكذلك لقدرته على انجاز اعمال نوعية من خلال توزيع العمل.

وفاة فاضلة من عبلين

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - شيع أهالي عبلين والقرى المجاورة عصر يوم أمس الأول الاربعاء المرحومة قمر خليل نشاشيبي مديرة مؤسسات عبلين للبنين. وقد توفيت المرحومة عن عمر ناهز (٧٢) عاماً حيث كان لها الفضل الكبير باقامة وبناء مؤسسات عبلين للبنين.

وقد أبّن الفقيدة الاستاذ شوقي حبيب ونجلها المربي ابراهيم نشاشيبي حيث أبرزا في كلمتيهما الدور الهام الذي قامت به المرحومة خدمة لأهل قريتها.

في أثناء شهادته في لجنة التحقيق الرسمية «اور»:

رئيس لجنة المتابعة السابق محمد زيدان: كنت شاهد عيان لاحداث الجريمة

• اطلقت الشرطة زخات من الرصاص الحي على الشباب من الخلف، مما ادى الى سقوط الشهيدين عمر عكاوي ووسام يزبك، واصابة آخرين • باعجوبة لم اصب من جراء اطلاق الرصاص» في طريق عودتي من الاجتماع مع رئيس الحكومة قامت الشرطة بمداهمة قرية كفرمندا، واطلقت الرصاص الحي على البيوت والمسجد واثر ذلك سقط الشهيد رامز بشناق، واصيب آخرون في بيوتهم باصابات بالغة •



* استمعت لجنة التحقيق الرسمية الثلاثاء الماضي لشهادة رئيس مجلس كفرمندا ورئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية محمد زيدان في احداث اكتوبر ٢٠٠٠.

وكانت اللجنة قبل سماع شهادة زيدان قد عرضت فيلمًا مكونًا من مقاطع تم تصويرها في بلدان مختلفة حدثت فيها مواجهات بين المتظاهرين والشرطة. وخلال عرض الفيلم طلب رئيس اللجنة القاضي اور اعادة عرض المقطع الذي يتطرق الى تعليمات اليك رون بادخال قناصة الى ام الفحم وهذا المقطع يفند شهادات ضباط الشرطة، والقيادة السياسية الذين ادلوا بشهاداتهم امام اللجنة والذين ادعوا بأنهم لم يعرفوا عن وجود قناصة واستعمالهم الرصاص الحي.

وفي هذه الشهادة لم يتم عرض الفيلم الذي قدمته «عدالة» الى اللجنة والذي يظهر بشكل واضح صور القناصة في الناصرة وهم يستعلمون الرصاص ضد المتظاهرين.

وقال زيدان امام اللجنة ان الاعلان عن قرار الاضراب الشامل في الوسط العربي من قبل لجنة المتابعة كان صائبًا وجاء اثر قيام شارون بتدنيس حرمة المسجد الأقصى يوم ٢٨/٩/٢٠٠٠ عند دخوله اليه.

وأضاف زيدان: ان الاضراب جاء تضامنًا مع نضال الشعب الفلسطيني واحتجاجًا على ممارسات قوات الأمن الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين. وبين زيدان ان اعلان الاضراب يوم ٢/١٠/٢٠٠٠ اتخذ بسبب تصرفات الشرطة الاسرائيلية واطلاقها الرصاص الحي على المتظاهرين العرب مما أدى الى استشهاد بعض الشباب العرب.

وفي اجابته على اسئلة للقاضي اور قال زيدان: ان تواجد الشرطة في القرى والمدن العربية اثناء مواجهات اكتوبر كانت احد الاسباب الرئيسية لاندلاع المواجهات والنتائج المأساوية الناتجة عنها.

وحول سياسة هدم البيوت واعتبار دولة اسرائيل دولة فاشية وعنصرية قال زيدان: ان طريقة التفكير التي يتعامل بها أصحاب القرار السياسي في اسرائيل تجاه المواطنين العرب، باعتبار دولة اسرائيل هي دولة لليهود فقط، هو تفكير سيء وعقيم، وان سياسة الاضطهاد التي تمارسها دولة اسرائيل تجاه المواطنين العرب على مدار اكثر من ٥٠ سنة هي التي تجبرنا ان نعلن ان دولة اسرائيل دولة عنصرية.

وفي رده على سؤال للقاضي هاشم خطيب قال زيدان: في طريق عودتي من الاجتماع مع رئيس الحكومة قامت الشرطة بمداهمة كفرمندا، واطلقت الرصاص الحي على البيوت والمسجد، وعلى اثر ذلك قتل الشهيد رامز بشناق واصيب آخرون في بيوتهم بإصابات بالغة.

وفي نهاية شهادته قال زيدان: ان الفيلم الذي عرض امام اللجنة غير منصف والفيلم يعرض الامور من طرف واحد، ولم يظهر في الفيلم تصرفات الشرطة والقناصة الذين قاموا بقتل الشباب.

وحذر زيدان لجنة التحقيق من الشعور المتزايد بين الجماهير العربية من قيام اللجنة بالمساواة في توصياتها بين الجلاد والضحية.

النائب مخول يحذر حكام اسرائيل من اغراء العدوان على ايران بحجة «استباق خطرها النووي»!

• مصلحة الشعب في اسرائيل ليست بافتعال مبررات العدوان على ايران بل بنزع الشرق الاوسط من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – حذر النائب عصام مخول في الكنيست من الالحاح الاسرائيلي المشبوه والمفتعل، على الربط بين ايران وبين السلطة الفلسطينية والانتفاضة الفلسطينية من جهة، وبين ايران والارهاب من جهة أخرى، في محاولة لاغتصاب الواقع والحقائق، وزج الانتفاضة الفلسطينية في خانة التبعية لايران وزج ايران في خانة الارهاب الدولي برغم تطور مواقفها المتوازنة والمتعلقة في الموضوع.

واعبر مخول ان هذا الالحاح المفتعل يستهدف تحقيق اهداف استراتيجية غير معلنة، تزج بايران في مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية او تضع المقدمات لتوجيه ضربة عسكرية اسرائيلية، بتواطؤ امريكي، لايران شبيهة بالضربة التي وجهتها اسرائيل للمفاعل النووي العراقي في بداية الثمانينيات، للقضاء على ما تسميه اسرائيل قدرات ايران النووية وتطور امكاناتها في انتاج الصواريخ طويلة المدى مثل شهاب (٢) وشهاب (٣).

وحذر مخول حكام اسرائيل من مغبة الانجراف وراء اغراء توسيع العدوان الاسرائيلي في المنطقة، وافتعال حرب مع ايران، ودول اخرى مجاورة، باعتبار الفرصة الدولية سانحة لمثل هذه المغامرة التي تقود حتمًا الى كارثة تدفع ثمنها شعوب المنطقة بما فيها الشعب في اسرائيل.

وأكد مخول ان الحجة الاسرائيلية لمنطق العدوان هذا تقوم على ضرورة «استباق الخطر النووي الايراني» ولكن اسرائيل تفعل بعين العقل، اذا اعترفت بالحقيقة الناجزة بان وجود الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط لا يمكن ان يكون حكرًا على طرف واحد فقط.

ولذلك فان مصلحة الشعوب الحياتية بما فيها الشعب في اسرائيل، لا تكمن في العدوان المبيت على ايران بل بالتجاوب مع المبادرات لنزع منطقة الشرق الاوسط من جميع اسلحة الدمار الشامل، وفي طليعتها الترسانة النووية الاسرائيلية المرعبة، والانضمام الى الاتفاقات والمواثيق الدولية بهذا الشأن.

احتجاجًا على عدم وجود معلمين لموضوعين

طلاب من الابتدائية «د» في شفاعمرو تظاهروا أمس!

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – تظاهر يوم أمس الخميس، عشرات الطلاب من صفوف السادس في المدرسة الابتدائية «د» في شفاعمرو احتجاجًا على عدم وجود معلمين لموضوعي الجغرافيا والتاريخ في المدرسة.

وتبين بعد فحص الموضوع ان طلاب صفوف السادس في المدرسة لم يتعلموا موضوعي الجغرافيا والتاريخ منذ افتتاح السنة الدراسية الحالية قبل حوالي خمسة أشهر، وقد ابرز الطلاب المضربون والمتظاهرون شهاداتهم في الفصل الاول حيث خلت من نتائج الموضوعين المذكورين.

وتبين ان سبب عدم تعلم الطلاب لموضوعي الجغرافيا والتاريخ في المدرسة يرجع لخلافات بين مدير المدرسة وفيق صفي واحد المعلمين في المدرسة الامر الذي يضر بمصلحة طلاب المدرب ويتساءل اولياء امور الطلاب اين المعارف والبلدية من هذه المهزلة.

إلقاء قنبلة باتجاه منزل المحامي اشرف جسار في جت!

* باقة الغربية – حسن مواسي – القيت مساء أمس الاول الاربعاء، قنبلة باتجاه منزل المحامي أشرف جسار، من قرية جت.

وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث، والقيام بأعمال تحر.

وكان منزل المحامي أشرف، تعرض قبل عدة أسابيع لاعتداء، حيث أطلق مجهول الرصاص باتجاه المنزل في ساعة متأخرة من الليل ولاذ بالفرار.

في الرامة

نشاط للنادي النسائي لمكافحة العنف ضد النساء

* الرامة – لمراسل خاص – أقام النادي النسائي في الرامة، مساء أمس الاول الاربعاء، نشاطا في قاعة مدرسة «حنا مويس» الثانوية، حول مكافحة العنف ضد النساء، افتتحته أنطوانيت حنا، المستشارة لرفع مكانة المرأة، بشرح عن أهداف النادي النسائي الجديد، وأولها، رفع مكانة المرأة في المجتمع.

وألقى رئيس المجلس المحلي، د. جريس خوري، رئيس لجنة صحة المرأة في مركز الحكم المحلي، كلمة أكد فيها أهمية النادي في مسيرة التقدم العلمية والثقافية في الرامة.

وتحدثت الاخصائية التربوية الهام تابري، عن العنف والضغط النفسي عند النساء، الذي يولد التوتر وبالتالي العنف.

وقدمت الممثلة سلوى نقارة فقرة مسرحية.

وألقت الين مخول، من جمعية «السوار» كلمة عن نشاطات وأهداف الجمعية.

مجلس التعليم العالي يقر بالاجماع توصيات لجنة تدعيم التعليم العالي في الوسط العربي

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقر مجلس التعليم العالي في جلسته الاخيرة توصيات لجنة تدعيم التعليم العالي في الوسط العربي. وتشمل هذه التوصيات، ولاول مرة رؤية استراتيجية متكاملة للسياسة الواجب اتباعها من قبل مجلس التعليم العالي والمؤسسات الاكاديمية في البلاد من اجل الغاء اشكال التمييز الواقعة ضد الطالب العربي ومنح المساواة في فرص القبول لمؤسسات التعليم العالي وبناء خطة لدعم الطلاب العرب في المؤسسات الأكاديمية في النواحي التعليمية والاقتصادية والثقافية بالاضافة لاستيعاب الأكاديميين العرب في السلك الاكاديمي والاداري لمؤسسات التعليم العالي.

وقد أقيمت اللجنة قبل سنة تقريبًا في اعقاب التقرير الذي قدمه البروفيسور ماجد الحاج حول وضع التعليم العالي في الوسط العربي والذي كشف فيه عن الهوة الشاسعة بين الوسطين اليهودي والعربي من ناحية التعليم العالي والجانب المختلفة للمشاكل التي تواجه الطلاب والخريجين العرب قبل وخلال وبعد مرحلة الدراسة الجامعية.

وقد ضمت لجنة التعليم العالي التي كانت برئاسة البروفيسور ماجد الحاج نخبة من الأكاديميين العرب واليهود من الجامعات المختلفة وممثلي مجلس التعليم العالي وممثلا عن الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب.

هذا وتعكف حاليًا لجنة التخطيط والتمويل في مجلس التعليم العالي على اعداد الميزانية اللازمة لتنفيذ هذه التوصيات والتي سيتم تعميمها أيضًا على جميع مؤسسات التعليم العالي من أجل مطالبتها بتنفيذ القسم المتعلق بها.

وقد ذكر البروفيسور الحاج، الذي أنهى مدة عضويته للفترة الثانية في مجلس التعليم العالي انه يعتبر هذا التقرير وثيقة هامة تتوج نشاطه في مجلس التعليم العالي خلال سبع سنوات حاول خلالها وضع جميع قضايا الوسط العربي بما يتعلق بالتعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص على جدول ابحاث المجلس والمحافل المختلفة ذات الصلة، بما في ذلك الاعتراف الاكاديمي بكليات اعداد المعلمين وقضايا امتحان البسيخومتري واستيعاب المحاضرين العرب في الجامعات والقضايا المختلفة التي تتعلق بقبول الطلاب العرب والتعامل مع مشاكلهم في مؤسسات التعليم العالي كمجموعة تستحق الدعم اسوة ببقية المجموعات ذات الاحتياجات الخاصة.

ومن الجدير بالذكر ان البروفيسور الحاج أكد ما كان أعلنه سابقًا بأنه غير معني بترشيح نفسه لفترة اضافية في مجلس التعليم العالي نظرًا لانشغاله بالابحاث والدراسات وعمله في جمعية انسان ومركز التعددية الحضارية في جامعة حيفا.

حملة مكافحة الارهاب تحجب انتهاكات حقوق الانسان

• استطلاع عالمي جديد لأوضاع حقوق الانسان يسلط الضوء على قمع الحريات المدنية •

* واشنطن – وكالات الأنباء – حذرت منظمة «مراقبة حقوق الانسان» في تقريرها السنوي الذي تستعرض فيه أوضاع حقوق الانسان في جميع أنحاء العالم، والذي أصدرته أمس الاربعاء، من أن الحملة المناهضة للارهاب التي تتزعمها الولايات المتحدة كانت باعثاً على الاعتداءات الانتهازية التي تتعرض لها الحريات المدنية في جميع أنحاء العالم.

وفي الوقت نفسه، فان هذه الحملة تتيح فرصة لتركيز الانتباه على حرمان الشعوب من التمتع بحقوق الانسان والدمقراطية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، حيث وضعت الحكومات الاستبدادية ملايين الناس بين خيارين: اما اللجوء إلى سياسات التطرف أو عدم ممارسة السياسة على الاطلاق. وكثير من هذه الحكومات المتسلطة تتشبث بالسلطة بدون أن تلقى اعتراضاً من جانب الحكومات الغربية.

ويتضمن التقرير الذي يقع في (٦٧٠) صفحة عرضاً موجزاً للأحداث المتعلقة بحقوق الانسان في (٦٦) دولة، بالاضافة إلى تحليلات للسياسات الخارجية الأمريكية والاوروبية وقضايا اللاجئين والعدالة الدولية والمسؤولية الاجتماعية المشتركة وتجارة السلاح.

ويلاحظ ان بعض الدول، مثل روسيا واوزبكستان ومصر، تتخذ الحرب على الارهاب ذريعة لتبرير شن حملات عسكرية تنتهك حقوق الانسان أو البطش بالمعارضين في البلاد. أما في الولايات المتحدة واوروبا، فان التدابير الرامية لمكافحة الارهاب باتت تهدد مبادئ حقوق الانسان التي طالما تبنتها هذه الدول.

وقال كينيث روث، المدير التنفيذي لمنظمة «مراقبة حقوق الانسان»: «ان الارهابيين يعتقدون ان كل شيء مباح في سبيل قضيتهم، لكن الحرب ضد الارهاب يجب الا تعتنق هذا المنطق، فمبادئ حقوق الانسان لا يجوز المساس بها باسم أي قضية من القضايا».

وقد طغى الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، والمعاناة المروعة للمدنيين خلال هذا الصراع، إلى حد كبير على التطورات في الشرق الأوسط وشمال افريقيا خلال عام (٢٠٠١) وواصلت الحكومات في شتى انحاء المنطقة استهداف العلمانيين والاسلاميين على السواء، الذين يسعون للاعتراض على الحكم المطلق. ففي مصر، أظهر المسلك القمعي الذي سلكته الحكومة اثناء الانتخابات العامة زيف الدمقراطية الانتخابية في هذا البلد. وفي ايران، أحبط رجال الدين المحافظون الذين يسيطرون على القضاء في ايران البرنامج الاصلاحي للرئيس محمد خاتمي. أما سوريا فقد اتخذت اجراءات قمعية شديدة ضد نشطاء المجتمع المدني الذين استجابوا على نحو ايجابي للبوادر الأولية للتحسن السياسي. أما البلدان «المغلقة» مثل العراق والسعودية فقد اتسمت بغياب مطلق لحرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات أو الانضمام اليها.

وشهد العام ايضاً تطورات ايجابية، فقد وافق المواطنون البحرانيون رجالاً ونساءً بأغلبية ساحقة على اجراء استفتاء على انشاء برلمان يتألف من مجلسين، بعد ان أطلقت الحكومة جميع السجناء السياسيين تقريباً، وألغت محاكم أمن الدولة السيئة السمعة. وكانت هناك مبادرات عديدة ولا سيما في المغرب للتحقيق مع مرتكبي أعمال التعذيب والمسؤولين عن حالات «الاختفاء» ومحاسبتهم على جرائمهم. وأعرب أمير قطر عن احتجاجه العلني على اقتراح واشنطن «الغريب وغير المقبول» بأن تكبح الحكومة القطرية جماح محطة «الجزيرة» التلفزيونية الفضائية ذات الشعبية الواسعة، التي تتخذ مقرها في الدوحة. وفي العديد من البلدان، احتفظت حركة حقوق الانسان بعنفوانها وحيويتها بالرغم مما كابده دعاة حقوق الانسان الشجعان من اضطهاد مثير للقلق والانزعاج في مصر، وايران، والمغرب، وسوريا، وتونس.

وقال روث ان الحملة ضد الارهاب لن يكتب لها النجاح اذا تمت لمجرد محاربة فئة معينة من عتاة المجرمين، وان القضاء على الأساس اللاأخلاقي للارهاب يتطلب مرتكزاً راسخاً من المعايير الدولية لحقوق الانسان.

وأضاف روث قائلاً: «ان الحرب ضد الارهاب يجب ان تؤكد مجدداً على مبدأ ضرورة عدم قتل أي مدني أو ايذائه عمداً بأي حال من الأحوال؛ ولكن ما أكثر الدول التي أصبح فيها شعار مكافحة الارهاب مبرراً جديداً لتجاهل حقوق الانسان».

وعن افغانستان قال روث ان انهيار نظام «طالبان» أوجد الفرصة لاحداث تغيير ايجابي. ولكنه حث المجتمع الدولي على تخصيص موارد حقيقية لتقديم مرتكبي جرائم الماضي إلى العدالة، قائلاً ان تحقيق سيادة القانون أمر أساسي لوضع حد لدائرة الفظائع التي تشهدها أفغانستان.

وقال روث ان منظمة «مراقبة حقوق الانسان» لم تجر بعد اي تحقيق على أرض الواقع عن الضحايا المدنيين الذين سقطوا اثناء حملة القصف الأمريكية ضد افغانستان، الا ان هناك تساؤلات خطيرة في هذا الصدد طرحتها التقارير التي تناولت الخسائر التي وقعت في صفوف المدنيين.

وجدير بالذكر ان منظمة «مراقبة حقوق الانسان» لا تتخذ عموماً أي موقف بشأن وجوب خوض حرب ما أو عدم خوضها، ولكنها تحث على الاحترام الصارم للقوانين الانسانية الدولية عند خوض اي حرب من الحروب. وقد حثت منظمة «مراقبة حقوق الانسان» المؤسسة العسكرية الأمريكية على ان تكون أكثر صراحة ووضوحاً فيما يتعلق بالخسائر المدنية في أفغانستان.

وقال روث أيضاً ان القيود الجديدة على الحريات المدنية في الولايات المتحدة، مثل اللجان العسكرية المقترحة، قد تؤدي إلى تقليص قدرة حكومة الولايات المتحدة على انتقاد انتهاكات حقوق الانسان في البلدان الأخرى.

وأضاف روث قائلاً: «تخيلوا ان تدين الولايات المتحدة المحاكم العسكرية التي ينشئها طاغية سيء الحكم للتخلص من اعدائه السياسيين. هذا النوع من النقد يمكن ان يكون لاذعاً حقاً، ولكنه الآن سيبدو مشوباً بالرياء اذا لم تقيد وزارة الدفاع الأمر الصادر من الرئيس بوش بانشاء اللجان العسكرية بوضع مبادئ توجيهية مناسبة». وقال روث ان تشريعات مكافحة الارهاب في كثير من دول اوروبا الغربية سيكون لها تأثير مماثل على قدرة هذه الدول على الريادة الدولية في مجال حقوق الانسان.

وقال روث «ان الحرب على الارهاب ليست مسألة أمنية فحسب، وانما هي مسألة قيم أيضاً».

وأشار روث إلى ان استعداد معظم الحكومات الغربية للتغاضي عن الانتهاكات التي تأتي من جانب الحكومات الصديقة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا يميل نحو تقويض نمو ثقافة حقوق الانسان في تلك المنطقة. وقال ان من بين المشاكل في هذا الصدد عجز الغرب عن كبح جماح الانتهاكات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين، وتجاهله الواضح للمعاناة الفظيعة التي يكابدها المدنيون من جراء العقوبات المفروضة على العراق.

وقال روث: «ان المواطنين في المجتمعات التي تزدهر فيها الحريات الأساسية يستطيعون الضغط على حكوماتهم لحملها على الاستجابة لمظالمهم. ولكن في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان التي استثار فيها أسامة بن لادن روح التذمر والاستياء، نجد ان الحكومات تحرّم الحوار السياسي. ومع سد الطريق أمام خيار التغيير السياسي السلمي، كثيراً ما تعلو أصوات دعاة المعارضة العنيفة فوق أصوت المعارضين السلميين».

مركز الحكم المحلي يؤكد:

وزارة المعارف ستفصل (١٦٢٥) معلما وستقلص الميزانية بـ (٣٧٨) مليون شيكل

• عادي الدار: الحكومة فقدت احساسها وتحجرت مشاعرها ازاء الضعفاء •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، في بيان عممه، أمس الخميس، مركز الحكم المحلي على وسائل الاعلام، انه تبين من مفاوضات جرت بين مسؤولين في مركز الحكم المحلي، ومسؤولين في وزارة المعارف، ان ميزانية التعليم ستتقلص بأكثر من (٣٧٨) مليون شيكل، ومن ذلك المبلغ أكثر من (١٦٠) مليون شيكل من ميزانيات التعليم في السلطات المحلية، وأنه بموجب خطة التقليصات تنوي وزارة المعارف فصل (١٦٢٥) معلما ومعلمة، منهم (٥٨٥) يعملون في المدارس الابتدائية و(١٠٤٠) في المدارس الاعدادية والثانوية، وذلك بسبب نية الوزارة تقليص (١٤٠٠٠) ساعة في التعليم الابتدائي و(٢٥٠٠٠) ساعة في التعليم الاعدادي والثانوي.

وأكد الدار، في بيانه، «ان برنامج التقليصات الخطير الذي اعدته وزارة المعارف، يؤكد على مدى تبلد وتحجر الحواس والمشاعر وضياع طريق هذه الحكومة، خاصة انه جرى في السنوات الثلاث الماضية، تقليص ميزانيات وزارة المعارف والثقافة، بأكثر من (١.٥) مليار شيكل، وكل تقليص اضافي في الميزانية، سيقود جهاز التعليم في البلاد إلى هاوية سيكون من الصعب الخروج منها».

وأضاف الدار مؤكداً في بيانه: «انه ممنوع في اطار المنع لدولة عصرية وسليمة ان تمس بالأجيال القادمة، وان المس بجهاز التعليم، هو وصمة عار لحكومة تقتطع في اللحم الحي للناس فيها ومن المؤسف جداً، ان تكون الحكومة «حكيمة على الأولاد والضعفاء والفقراء»، بدلا من ان تأخذ الأموال من حيث يجب أخذها، من الأثرياء والأغنياء والرأسماليين الكبار ومن قطاعات غنية، تخاف الحكومة المس بها»!!

ودعا الدار، وزيرة المعارف، ليمور ليفنات، إلى شن معركة ضارية ضد نوايا الحكومة للمس والتنكيل بجهاز التعليم، والسؤال، هل ستجد الدعوة آذاناً صاغية؟

*** لائحة التقليصات ***

وتبين من المعطيات التي حصل عليها مركز الحكم المحلي، وارفقها مع بيان الدار ان التقليصات المقترحة ستكون كما يلي: (٥) ملايين شيكل من التعليم غير الرسمي. و(٣.٦) مليون شيكل، من تعليم الكبار، و(٧.٣) مليون شيكل، من العلوم والتكنولوجيا، و(٥) ملايين شيكل، من التعليم الاستيطاني. و(٧) ملايين شيكل، من دعم مدارس ارشادية. و(٢.٦) مليون شيكل من التعليم المستقل. و(٢) مليون شيكل من التعليم النظري. و(٧.٧) مليون شيكل من التعليم الديني. و(٩) ملايين شيكل من التلفزيون التعليمي. وواحد مليون شيكل من مركز الاعلام. و(٨٠) مليون شيكل من نشاطات ومبادرات. و(٨٠) مليون شيكل من مركز الحكم المحلي. و(١.٩) مليون شيكل، من سلطة الآثار. وواحد مليون شيكل، من التعليم التوراتي. و(٤) ملايين شيكل، من الأقليات. و(٥) ملايين شيكل من صيانة المكاتب. و(١٣) مليون شيكل من خدمات المجتمع والرفاه. و(١٠) ملايين شيكل، من المراكز الجماهيرية. و(٧) ملايين شيكل من تأهيل المعلمين. و(١٤) مليون شيكل خدمات مدارس ابتدائية و(٢١) مليون شيكل خدمات مدارس فوق ابتدائية. و(٣٦) مليون شيكل من «بروفيل».

فرع النسيج والأزياء يعاني من أسوأ أزمة عرفها في تاريخه!!

• في العام الماضي، فصل ثلاثة آلاف عامل وعاملة من مصانع النسيج • (٦٠) مصنعاً نقلت انتاجها إلى الخارج • التهديد بفصل ستة آلاف عامل •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «ان صناعة النسيج والأزياء في البلاد، تعاني من أسوأ أزمة عرفتها في تاريخها في البلاد. فقد جرى فصل ثلاثة آلاف عامل وعاملة في عام (٢٠٠١)، وانخفضت الاستثمارات في الفرع بنسبة (٥٢٪)، وبلغت (٣١٠) ملايين دولار. وانخفضت الصادرات بنسبة (٩٪)، والتي بلغت (١.١٥) مليار دولار، وانخفضت مبيعات الفرع بشكل عام بنسبة (٤٪) وبلغت (٢.٦) مليار دولار».

هذا ما كشف عنه رمزي غباي، رئيس مجمع صناعات النسيج والأزياء في اتحاد الصناعيين، في مؤتمر صحفي عقده أمس الخميس، وقدم فيه تقريرا عن وضع فرع صناعات النسيج والأزياء، وذلك على شرف يوم صناعات النسيج والأزياء في البلاد. وحذر غباي، ردا على سؤال، «انه في حال تواصل الانخفاض في الطلبيات العالمية، وفي ظل الركود الاقتصادي والاستيراد الحر والمنفلت، واذا لم تسارع الحكومة لانقاذ فرع النسيج، فسيتم خلال العامين القادمين، فصل (٨) آلاف عامل وعاملة، من مصانع النسيج».

وكشف غباي النقاب عن ان (٦٠) مصنع نسيج في البلاد، نقلت إلى خارج البلاد، في عام (٢٠٠١)، وذلك بسبب الاستيراد المنفلت وغير المراقب. وجرى نقل تلك المصانع إلى دول فيها تكاليف الانتاج أقل بكثير منها في البلاد ومن تلك الدول، الهند والصين والشرق الأقصى ورومانيا وبولونيا وبلغاريا ومصر والبرتغال والاردن والمغرب وتركيا واليونان ومدغشقر وغيرها.

وأشار الى انه بعد الأوضاع الأمنية التي لا تزال تتميز بالخطر، توقف كلياً تقريباً، التجار من خارج البلاد، من المجيء إلى البلاد، وبالمقابل توقف تقريباً الاستثمار الأجنبي، في فرع النسيج، بما في ذلك اتفاقيات وقعت لم تنفذ. وقد جرى بالاضافة إلى ذلك اغلاق (٧٩) مصنع نسيج في السنتين الأخيرتين، وفصل عمالهم. وأنه منذ عام (١٩٩٦)، فصل (١٤) ألف عامل وعاملة من فرع النسيج، ويعمل فيه اليوم (٣١) ألفاً فقط!!

وعن الأسباب لهذا الوضع قال غباي، انخفاض الطلبيات العالمية بسبب الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا، والركود الاقتصادي في البلاد، وخسارة السوق الفلسطينية وتنفيذ برنامج الانكشاف وانعدام القدرة على التنافس بشروط متساوية مع كبريات دول صناعة النسيج ومنها، تركيا والاستيراد المكثف من الصين، حيث راتب العامل الشهري لا يزيد عن (٥٠) دولاراً!!

وعبر غباي، عن قلقه من موجة الواردات من الصين، حيث ارتفع حجم الواردات في عام (٢٠٠١) بنسبة (١٢١٪)، مقارنة مع عام (٢٠٠٠)، وبلغت قيمة الواردات (١٢٧) مليون دولار. وجرى استيراد (٦٠) مليون قطعة قماشية جاهزة من مختلف الملبوسات للانسان، في العام الفائت! ويشكل ذلك (٢٣٪) من مجموع واردات الألبسة الجاهزة، مما شكل السبب الأساسي لنقل المصانع من البلاد إلى الخارج!

وانتقد غباي شرطة اسرائيل ووزارة الصحة، وذلك لشرائهما منتجات نسيج من خارج البلاد، خاصة من الصين والشرق الأقصى وقال على سبيل المثال، ان الشرطة اشترت لأفرادها في العام الفائت، (٣٥) ألف بدلة جاهزة من الصين. وهكذا وزارة الصحة، التي اشترت حتى المناشف من الشرق الأقصى!!

ودعا غباي، الحكومة ووزاراتها والشركات إلى شراء منتجات النسيج المحلية، وبذلك على الأقل يمنعون فصل العمال واغلاق المصانع، بدلا من سعيهم لضمان أماكن عمل في شنغهاي وبومبي وغيرهما.

حملة على ذوقك..



نشتري 3 رزمات عائلية من شوربة كنور





نضيف 3 ش.ج

ونحصل على طقم 3 صحون شوربة.







ما أطيب إكتشاف ألفارق

بولـــص جـــاد م.ض

في اكبر عرض مغر

مبان صناعية

في المنطقة الصناعية - كفركنا



مساحات من ٢٠٠م٢ - ٢٠٠٠م٢

جاهزة للتسليم

اسعار ملائمة

شروط دفع مريحة

حتى ٧٠٪ قروض سهلة

للتفاصيل: ٠٤-٩٩١٩٦٥٤/٥/٦ / ٠٥٣-٧٩٠٦٧٠

لـؤلـؤة الـبـحـر عـكـا



شقق فاخرة على شاطئ البحر

ملـك في الطابـو

تسكنون في المنزل
وتشعرون انكم بافخم الفنادق

حتى ٧٠٪ منـح وقـروض سهـلـة

اشتروا شقة ساحرة في اكثر الاماكن جمالا
مقابل اسوار عكا القديمة وجبال الجليل والكرمل

بولص جاد



سياحة وفندقة م.ض

٠٤-٩٥٥٥٩٩٩
٠٥١-٣١٩٤٠٤

مطابق لشروط البنك والشركة

لؤلؤة البحر عكا

Perle De La Mer

مقابل اسوار عكا القديمة

NOVOTEL

* لا يشمل رأس مال ذاتي

* حسب نظام الشركة

ليتوقف حالاً قتل المدنيين

في مواجهة مجازر الاحتلال وهمجيته الفاشية لنصعد النضال الشعبي اليهودي العربي لكنس الاحتلال ولرفع مشعل حرية الشعبين من الاحتلال وموبقاته

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا
(الحزب الشيوعي وشخصيات اجتماعية)
ندعوكم للمشاركة في:

مناوبات ايام الجمعة ضد الاحتلال

كل الجهود لاسقاط حكومة المصائب والمآسي
الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني

الحزب الشيوعي - الجبهة: في مفرق الجبل هفيفن الساعة ٢:٣٠ بعد الظهر.
النساء بالسواد: في «بيت هكرنوت» الساعة الواحدة بعد الظهر.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي - فرع القدس

لنتظاهر ضد ميزانية الدولة والبطالة والفقر

ندعوكم للمشاركة في التظاهرة الاحتجاجية ضد ميزانية الدولة وسياسة الحكومة الاقتصادية والسياسية وذلك يوم الأحد ٢٠/١/٢٠٠٢ الساعة الرابعة والنصف أمام ساحة المشبير (شارع كينغ جورج)/ القدس.

لتسقط حكومة الليكود والعمل
نعم للسلام والمساواة وحقوق العمال والمسحوقين

نستضيف المطرب الساحر

كاظم الساهر

بيوم

23/2/2002

بيوم

للحجز والاستفسار 04/6015010

خبر عاجل
جامعة عمان الأهلية

يسر جامعة عمان أن تعلن عن فتح باب التسجيل للسنة الدراسية القادمة للحصول على اللقب الجامعي الأول (B.A) المعترف به عالمياً وفي اسرائيل في التخصصات الجديدة التالية:

- فيزيوترابيا PHYSIO THERAPY
- علاج النطق والسمع SPEECH THERAPY
- الرياضة SPORT
- الهندسة الطبية
- هندسة جينات
- التصميم الداخلي
- التسجيل لباقي المواضيع الأدبية والعلمية الأخرى ما زال مستمراً.
- للهندسيين: هنالك مسار للحصول على لقب مهندس في مدة أدناها سنتين تعليميتين.

شروط القبول:

١. شهادة بجروت (זכאות) (خريجو الثواني عشر قبولهم مشروط باحضار شهادة بجروت كاملة قبل بدء الدراسة).
٢. لا حاجة لامتحان بسيخومتري أو قبول.

- مكتب الارتباط يعمل على تأمين السكن للطلاب وللطالبات المعنيات بذلك في مساكن الطالبات داخل الحرم الجامعي.
- الأقساط الدراسية تدفع مباشرة من قبل الطالب للجامعة وبظروف مريحة وهنالك امكانية لاعطاء منح دراسية في حالات خاصة.

للاستفسار والتسجيل يرجى الاتصال بمكتب الارتباط لجامعة عمان الأهلية - عرابة البطوف - على الأرقام التالية:
٠٤-٦٧٤٦٨٨٨ / ٠٤-٦٧٤٤٣٠٨ / بيليفون: ٢٧٢٢٧٣ - ٠٥٠



غداً، السبت ١٩/١/٢٠٠٢ الساعة ٤ بعد الظهر
في فندق رينسانس - الناصرة

عمير بيرتس



عام أحاد

وقادة القوائم المتحالفة
ومرشحو الألوية
وشخصيات قيادية عربية
يلتقون معكم في

مهرجان ضخم
لافتتاح الحملة الإنتخابية

لرئاسة الهستدروت والألوية العربية.



- لا مستقبل بدون عمل • لا كرامة بدون عمل
- لا مصلحة تعلو مصلحة العاملين وعائلاتهم
- معاً نحصل حقوقنا • تحالف قوي في وجه سياسة الحكومة

عمير بيرتس ع.م
متحدون ومتساوون

جمعية أصدقاء مدرسة يني الثانوية - كفرياسيف

تدعوكم للقاء الشهر

تحت رعاية مجلس كفرياسيف المحلي وبمشاركة مدرسة يني الثانوية ولجنة اولياء امور الطلاب
ندعوكم للمشاركة في لقاء شهر كانون ثان مع الاستاذ: فضل سمعان

حول موضوع: الاخوان رحباني وفيروز

يتخلل المحاضرة وقفات فنية مع اغنيات مميزة يقدمها المايسترو د. نزار رضوان قائد فرقة الموسيقى العربية والصوت الفيروزي الواعد امل بشارات، وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/١/١٨ في تمام الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة المركز الثقافي في كفرياسيف.
حضوركم مساهمة هامة لتنشيط الحركة الثقافية في قريتنا الغالية.

لقاؤنا يتجدد معكم كل شهر - معكم دائمًا على درب العطاء

جمعية اصدقاء مدرسة يني الثانوية - كفرياسيف

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع عرابة
دعوة

ندعو جميع أعضاء كادر الحزب لحضور اجتماع كادر الحزب، الذي سيعقد يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/١/١٩ الساعة السادسة والنصف مساء وذلك في نادي الحزب الشيوعي.
نقاط البحث: ١. العمل البلدي. ٢. انتخابات الهستدروت.
حضورك هام وضروري

باحترام
اللجنة المحلية للفرع

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - عرعرة - عارة

ندعوكم لاجتماع الكادر الجبهوي وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٢/١/١٨ الساعة السادسة والنصف مساء في نادي الحزب الشيوعي، عرعرة.
على بساط البحث:
١) انتخابات الهستدروت
٢) انتخابات السلطة المحلية

الجبهة الدمقراطية

اعلان عن وظيفة شاغرة (اعادة)

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (اعلان قبول الموظفين) لعام ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها للوظيفة الشاغرة التالية:

وظيفة رقم ٢٠٠١/٦

اسم الوظيفة: ضابط/ة مراقبة انتظام دوام الطلاب.
نسبة الوظيفة: ٥٠٪ (نصف وظيفة)
مكان العمل: دائرة المعارف – بلدية الناصرة.
المؤهلات المطلوبة:
١. شهادة جامعية في موضوع او أكثر من المواضيع التالية: تربية، علم اجتماع، علم نفس
٢. تجربة في مجال التدريس لمدة أربع سنوات على الأقل.
٣. شهادة تدريس
تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من قسم القوى البشرية في البلدية مرفقة بالشهادات والوثائق الثبوتية.
الموعد الاخير لتقديم الطلبات هو يوم الجمعة ٢٠٠٢/٢/١.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

الاتحاد يوميا معي

تعزية قلبية

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى آل نشاشيبي في عبلين والخارج والى أبناء الفقيدة: هشام وابراهيم والياس واخواتهم لوفاة الوالدة المرحومة

قمر خليل نشاشيبي
(أم هشام)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
عماد خليفة والعائلة – عبلين

تعزية حارة

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس كفرقرع المحلي يتقدمون بتعازيهم الحارة الى الأخ رياض ابو سرية وإخوانه واقربائه وجميع آل أبو سرية لوفاة المرحوم

الحاج سعيد ابو سرية
(ابو رياض)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

المحامي نزيه مصاروة
رئيس مجلس كفرقرع المحلي

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي القلبية نقدمها الى هشام وابراهيم والياس نشاشيبي والى عموم آل نشاشيبي وأنسبائهم واقربائهم في عبلين لوفاة المرحومة

قمر خليل نشاشيبي
(مديرة مؤسسات عبلين)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

اعضاء جبهة عبلين الدمقراطية

نعي

الحزب الشيوعي فرع الناصرة ينعى بمزيد من الحزن والأسى احد قدامى الحزب وأحد مؤسسي عصبة التحرر الوطني طيب الذكر



الرفيق سهيل شفيق نصار (أبو نادر)

الذي وافته المنية صباح أمس الخميس عن عمر ناهز ٧٧ عامًا.
وسيشيع جثمانه الطاهر من بيته في حي النمساوي الى كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس ومن ثم الى مثواه الأخير وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/١/١٨ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.
وفاة أبي نادر خسارة لنا جميعًا.



مطلوب

شركة المدار تتقدم بهذا الى طلب اعلان «مطلوب للعمل» من الناصرة وضواحيها ومن منطقة الكرمل

* **تقنيون ومركبون**
* **موظفات استقبال ومبيعات**
* **رجال مبيعات (قسم بيزك)**

للملائمين شروط عمل ممتازة

يرجى ارسال سيرة ذاتية الى فاكس ٦٠١١٧٣٦ - ٠٤ او الاتصال بهاتف ٦٠١١٧٣٧ - ٠٦

باحترام
محمد محيي الدين بيطار - مدير عام شركة المدار

تعزية

تعازينا الحارة الى آل فرنسيس وآل زهر في حيفا والخارج لوفاة المأسوف على شبابه

فرنسيس نخلة عوض فرنسيس

(أبو نخلة)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده حسن العزاء وطول البقاء.
اعضاء الحزب والجبهة - حيفا

مجلس يركا المحلي
مكتب الخدمات الاجتماعية

يعلن المجلس المحلي يركا عن الوظائف الشاغرة التالية:

- اسم الوظيفة: ٥٠٠٪ من الوظيفة اخصائي/ اجتماعي/ة بمجال علاج العنف في العائلة **(אלימות במשפחה)**
- ٥٠٪ من الوظيفة اخصائي/ة اجتماعي/ة بمجال العلاج العائلي **(טיפול משפחתי)**.
- مكان العمل - المركز الاقليمي لسلامة العائلة في يركا
- المؤهلات - B.A في العمل الاجتماعي وخبرة ثلاث سنوات في المجالات المذكورة اعلاه.

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع مدير مكتب الخدمات الاجتماعية في يركا حسن ابو ريش

هاتف ٩٩٦٤٥٥٧-٠٤ - ٩٥٦٢٦٣٩-٠٤

تعزية

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى فضيلة القاضي أحمد ناطور - رئيس محكمة الاستئناف الشرعية لوفاة المرحوم والده الحاج

ابو مثقال

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الجبهة الدمقراطية - فرع باقة الغربية

المحكمة الشرعية في الناصرة
اعلان وراثة

ملف رقم: ٢٠٠٢/١٥
وردتنا مضبطة موقعة من بعض أعيان قرية صندلة، تشعر بوفاة المرحوم مصطفى أحمد عبد عمري، بتاريخ ٢٠٠١/٨/٣٠، وانحصار إرثه الشرعي بزوجته عائشة، وبأولاده منها وهم: نادر، هاني، نائل، نادرة، باسمة ونائلة لا غير.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة، خلال خمسة عشر يومًا اعتبارًا من تاريخه.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الأسدي

نعي

ابناء المرحومة، هشام، ابراهيم، الياس، بثينة، جمانة، سوزان وعموم آل نشاشيبي وخوري واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين والبعنة والخارج ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية

قمر خليل نشاشيبي

(أم هشام)

زوجة المرحوم جودت النشاشيبي مديرة مؤسسات عبلين للبنين.
وقد شيع جثمانها الطاهر أول أمس الاربعاء الى مثواه الأخير في عبلين عن عمر ناهز الـ ٧٢ عامًا.
ملاحظة: تقبل التعازي في بيت ابنها هشام.
لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

نعي



ارملة الفقيد وابنه نادر وبناته نادرة، هيام، سهام، كفاح وهالة وجميع آل نصار وآل شرش واقرباؤهم وأنسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي

سهيل شفيق نصار

(أبو نادر)

الذي وافته المنية صباح أمس الخميس عن عمر ناهز ٧٧ عامًا.
وسيشيع جثمانه الطاهر من بيته في حي النمساوي الى كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس ومن ثم الى مثواه الأخير وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/١/١٨ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.
لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

الجامعة المفتوحة

الدراسة للحصول على لقب B.A.

العلوم الاجتماعية * الاداب * علوم الاحياء
العلوم الطبيعية والرياضيات * علوم الكمبيوتر

* **مستشارون اكاديميون ناطقون بالعربية.**
* **الدراسة مسائية.**
* **الدراسة وفق الامكانيات الشخصية.**
* **امكانية دمج التعليم مع العمل.**

انضموا الى مئات الطلبة الناطقين بالعربية الذين يدرسون في الجامعة المفتوحة.

يمكن الحصول على المزيد من المعلومات والتسجيل في الاماكن التي تتم فيها الدراسة للجامعة المفتوحة.

الحرم الجامعي وادي عارة: جفعات حبيبة هاتف: 06-6309264 - 06-6274534
فاكس: 06-6274536 للاستفسار والتسجيل:
الأحد - الخميس من الساعة: 10،00 - 19،00 مساء
الجمعة: 9،00 - 12،00 ظهرًا.
وللإستشارة ايام: الأحد، الثلاثاء والخميس، (مفضل التنسيق مسبقًا.)

الناصرة: المدرسة الاعدادية «ب» هاتف: 06-6568320
ايام الاثنين - الخميس 12،30 - 15،30

كوكب: المدرسة الثانوية: 04-9999318/04-9998594/051-967472
ايام الاثنين والثلاثاء 10،00 - 13،00 السبت 17،00 - 20،00

يركا: المركز التربوي: 04-9999318 / 051-967472

يبدأ التعليم في فصل الربيع المقبل
من 17/2/2002 حتى 14/6/2002
ينتهي التسجيل المتأخر حتى يوم الجمعة 1/2/2002

الجامعة المفتوحة جاءت اليكم لتكون قريبة من اماكن سكناكم.



האוניברסיטה הפתוחה
כך ילמדו מחר כולם

يوم تضامن مع سكان الكهوف في جبل الخليل (جبال تورا بورا - فلسطين)

• بقلم: ابراهيم مواسي •

* في الأسابيع الأخيرة حظيت قضية العرب الفلسطينيين سكان الكهوف القاطنين في جبل الخليل باهتمام وسائل الاعلام الأجنبية والمحلية. جاء ذلك على أثر الأوامر العسكرية الاسرائيلية لجيش الاحتلال بهدم الكهوف وطرد اصحابها منها بحجة ان المنطقة التي يسكنونها منطقة عسكرية مغلقة دون الأخذ بعين الاعتبار قرار محكمة العدل العليا بارجاء عملية الترحيل لحين البت بصورة نهائية بمسألة ابقاء او ترحيل السكان الاصليين من أرضهم التي تمسكوا بها منذ القرن الـ ١٩ لطبيعة عملهم في تربية المواشي ولعدم تمكنهم في الاستمرار والعيش في القرى والمدن في منطقة الخليل.

منظمة تعايش، منظمة عربية يهودية، اعضاؤها عشرات المئات من العرب واليهود ومن جميع الفئات من أكاديميين ومحامين وعمال ومزارعين وشباب وشابات. المنظمة تعمل وتنشط في التدخل السريع لمنع تردي اوضاع الفلسطينيين والطبقات المظلومة في المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني وتضم المنظمة في داخلها هيئة من المحامين اليهود والعرب المختصين في قضايا حقوق الانسان وقوانين جنيف الدولية وتعمل هذه الهيئة على المتابعة القانونية لمنظمة تعايش كجسم يكافح ويناضل من أجل الضعفاء وحقوق الآخرين. في يوم الجمعة ٢٠٠٢/١/١١ قامت المنظمة بدعوة جميع اعضائها ليوم تضامن مع الفلسطينيين العرب في جبل الخليل لوضع حد لسلطات الاحتلال في الاستمرار بطرد وتشريد عائلات بأكملها من مكان سكناها.

كان لي الشرف العظيم ان أكون احد المشتركين مع المئات من اخواتنا العرب واليهود الذين لبوا النداء ليتضامنوا ويعبروا عن جام غضبهم ضد سياسة الاحتلال.

لأول مرة شاهدت بأم عيني وعلى أرض الواقع ما معنى الاحتلال في المناطق المحتلة والمرور عبر الحواجز العسكرية وعشت تجربة المضايقات التي يقوم بها المستوطنون ضد كل من يريد ان يتضامن مع العرب في منطقة الخليل وغيرها. الأمر الذي تطلب منا أن نشبك الأيدي ونقترب من بعضنا البعض لنشكل كتلة بشرية تخترق الحاجز العسكري وننشد الأغاني التضامنية لتقوية معنوياتنا امام جنود الاحتلال الذين لم يفلحوا في تفكيك وحدتنا عندما أردنا خرق الحاجز، مع العلم انهم استطاعوا ان يوقفوا ثلاثة من أعضاء «تعايش» ومنهم الزملاء وجيه صيداوي وچادي الغازي وياسر عكاوي. الذين حرروا في وقت لاحق من ايدي الجنود بعد ان أكدنا للجنود بأننا لن نترك الطريق قبل ان يحرروا الاخوة الموقوفين.

وحاول المستوطنون عدة مرات بمضايقتنا عندما اردنا الوصول الى جبل الخليل الذي يبعد عنا خمسة كيلومترات حيث اضطررنا الى ترك السيارات، والسير على الأقدام تلك المسافة في الجبال والوحل نحمل على اكتافنا المؤن الغذائية والملابس، وذلك خلال اربع ساعات من السير الشاق والبرد الشديد. يرافقنا جنود الاحتلال من جهة ويرافق المستوطنين من جهة أخرى لمنع الاحتكاك بين المستوطنين وبين قافلة المتضامنين ولكننا لم نسلم من حجاراتهم ومسباتهم حيث قالوا عنا (اليهود) بأنكم تأتون بالملابس لجماعة بن لادن، من الأفضل ان تعطوا هذه الملابس لسكان مدينة اوفاكيم.

وخلال سيرنا في الجبال جرى الحديث بين اثنين من حركة تعايش مع أحد الجنود الذين رافقوا مسيرتنا في الجبال الوعرة.

الجندي يقول: لماذا تقومون بإثارة الرأي العام هنا وفي العالم. اهكذا نحافظ على اسرائيل الكبرى؟!

لقد قام الشعب الأمريكي بإبادة الهنود الحمر ولم يكن هناك رد فعل من داخل الأمريكان. عندما سمعت هذه الأقوال قمت بالرد عليه:

اسمح لي ان أرد على أقوالك. أفهم من تصريحاتك انك عمليا تعطي شرعية لطرد الشعب الفلسطيني من بلاده كما فعل المستعمر الأمريكي بالهنود الحمر - بذلك تجعلون من جبل الخليل جبال تورا بورا أخرى في فلسطين وأنت (الجندي) بذلك تؤيد ما فعلته النازية من المجازر وطرد اليهود من المانيا وأوروبا.

عندما سمع الجندي هذا الرد أخذ يتراجع ويوضح ما قصد بعباراته.

وبعد ذلك قلت له ان اليهود في العالم واسرائيل بالذات اذا ارادوا فعلا أن يبنوا مستقبلا آمنًا لأبنائهم ودولتهم اسرائيل عليهم أن يهتموا ببناء وتجهيز بنية تحتية لسلام حقيقي بواسطة زرع الثقة بين العرب واليهود، ان التصرف والأعمال العسكرية لحكومات اسرائيل ضد الفلسطينيين وبالذات بعد مقتل رابين لا يبشر بسلام بل يبشر بحرب لا يعرف أحد ميعادها. عليكم زرع بذور السلام كما يفعل المزارع اذا أراد ان يحصد فعليه ان يزرع، هكذا انتهى الحديث مع الجندي الذي أخذ يهز رأسه مع انتهاء الحديث.

وفي هذه الأثناء وصلت القافلة الى أول محطة في جبل الخليل حيث ركبنا العربات تجرها التراكتورات صاعدين الى الجبل حيث يسكن اخواننا الفلسطينيون الكهوف والخيم. التقينا اول ما التقينا مع الأطفال الصغار، مما أثار مشاعرنا تجاههم. والتقطنا الصور مع هؤلاء الأبرياء الذين كتبت لهم حكومات اسرائيل البؤس والشقاء واثار احساسي بشكل خاص أحد الأولاد عندما سألته عن اسمه فأجاب: احمد. وكان هذا اسمًا لابني البكر فقارنت بين حياة أحمد ابن الكهوف (بن لادن كما يسمونه المستوطنون) وأحمد ابني الذي صودرت ارض والده لشارع عابر اسرائيل. فكل أبناء العرب هم أحمد سواء في جبال الخليل أو في باقة الغربية.

طلبت من أحمد الصغير ان يرافقني الى بيت والدته مع بعض الفتيات اليهوديات ميخائيلا وليلي للتعرف على نمط حياتهم داخل الكهف فوجدنا والدته تجهز الطعام فإذا به زلابية (عبارة عن عجين وبيض وزيت زيتون وبصل) فقامت الأم بتحيتنا وإطعامنا مما تجهز الأمر الذي خفف من جوعنا وبذلك شاركناهم شقاءهم وطعامهم.

ومما لفت انتباهي اكثر واكثر ان هؤلاء الناس محافظون على الطبيعة والبيئة من حولهم - حتى النباتات جانب كهوفهم لم يلحقها ضرر وليس كما هو الحال عند حكومة شارون وعصاباته من المستوطنين الذين جاؤوا وهدموا الكهوف وآبار المياه القديمة التي يستعملها سكان جبل الخليل لأغنامهم ومتطلباتهم اليومية.

ومع كل هذا فإن الانسان العربي الفلسطيني الكنعاني متعلق بأرضه ويتصرف مع الطبيعة كأنه جزء منها وكثمرة لهذه الأرض الطيبة. اما المستوطن الذي يتصرف بهمجية فهو سائح، غريب، جاء لينهب ويستغل الفرصة الزمنية التي أتيحت له لسلب حق غيره.

من أجل ردع ووضع حد لهذا التسيب والانفلات من قبل المستوطنين وتقديم المسؤولين من حكام وضباط للمحكمة الدولية على جرائم الحرب والابادة وهدم البيوت قمنا في حركة تعايش في يوم تضامن مع اخواننا المظلومين في جبل الخليل.

(باقة الغربية)

لودفيغ فاتسال: خاص بـ «الاتحاد»:

البحث عن الدوافع لا يعني وقف الحملة على الارهاب

(أسئلة نقدية الى سياسة امريكا الشرق أوسطية، نقلها عن الألمانية سامح الناشف - الطيبة)

* منذ الهجمات الارهابية على مدينتي نيويورك وواشنطن، والولايات المتحدة الأمريكية تجد نفسها في حالة حرب معلنة من طرف واحد ضد الاسلام السياسي. الائتلاف الدفاعي الغربي - حلف الأطلسي، هبّ ليعتبر تلك الهجمات وحسب البند الخامس لمعاهدة الحلف حالة ائتلافية اي خاضعة لمعاهدة الدفاع المشترك للحلف الأطلسي وبناء على ذلك اعتُبرت تلك الهجمات هجمات على جميع الدول الأعضاء في الحلف على الرغم من عدم وجود هجوم حربي من الخارج. أما اذا كان هذا الوفاء بالعهد ذكيًا من الناحية السياسية وسيبقى الجميع على عهدهم فهذا ما يجب ان يثير شكوكنا الكبيرة. هل قمنا بأي مجهود كان لاختراق العالم الفكري لهؤلاء الناس الذين قاموا بتلك الهجمات؟ وعلى فرض اخفاقنا في القبض على مدبري تلك الهجمات سيكون لهذه «الحرب ضد الارهاب» نتائج وخيمة للغرب. لم يكن منا من لم يعتقد بأن يكون اسامة بن لادن وراء هذه الضربات الارهابية الا ان ايًا منا لم يوفر الاثباتات على ذلك. لماذا يعتبر اسامة بن لادن من بين الملايين المسلمين بالمتطرف الشديد؟ أم اننا عندما لا نجد العدو نختلق لنا واحداً والمشكلة هنا ان هذا الصراع يحلو له أن يتبنى منطقًا خاصًا به. فلأول مرة نجد فصلاً بين العملية الحربية البحتة والكلام عن الحرب.

تضمنت ردود الفعل الأولى للرئيس جورج دبليو بوش اسوأ ما تخشى عقباه. في البداية سيطر حب النقمة والثأر على تصريحاته صوّر النزاع القادم كصراع بين الخير والشر. تكلم عن حرب صليبية وان الله لا يمكن ان يكون محايداً والارهابيين يجب أن يُقطع دابرهم. ومن منطلق توخّي تصحيح الأمور كانت الدعوة بـ «العدالة المطلقة» ولقد وضع بوش العالم أمام خيارين: إما انكم معنا أو إنكم مع الارهاب. وهو مطلب تعسفي للغاية إذ أن غالبية الشعوب لا ترغب في أن يُتخذ لها مثل هذا القرار. وسائل الاعلام في أمريكا وأوروبا تبنّت لغة الحرب هذه ويبقى أملنا هنا في أن تكون وسائل الاعلام هذه المرة ضد التأويل الشرير للحقائق عما كانت عليه حالها في حرب الخليج ضد العراق او في الحرب ضد يوغوسلافيا. فالتأويل الذي حصل للمنظر المفبرك لأطفال فلسطينيين يهتفون يثير الشكوك، ذلك المنظر الذي ارادنا أن نفهم ان كل الشعب الفلسطيني يهتف فرحًا بالضربة الارهابية ضد أمريكا.

المستشار الألماني تعهد بالتضامن غير المشروط مع أمريكا. وهنا نتساءل ألم تكن هذه فرصة للمستشار الألماني ليؤكد فيها على استقلاليته وحرية عمله وهو ما يليق بدولة ذات سيادة وعلى الرغم من كل أقسام الوفاء بالعهد؟ في هذه الأثناء وبعد الصرخات الأولية الحادة يبدو ان القوى المعتدلة في الادارة الأمريكية قد تغلبت. ومع ذلك فالسؤال اللاسع الذي نسمح لأنفسنا بطرحه هو: إذا ما كانت الولايات المتحدة وتحت غطاء محاربة الارهاب تريد تثبيت مركزها كدولة عظمى وحيدة؟ أوليس الأمر متعلقًا في رسم خارطة جديدة للعالم؟ او في استكمال «النظام العالمي الجديد»؟

هناك في الفلسفة الغربية ما يعرف بالمسبّب الأساسي اي السؤال عن الجذور العميقة لظاهرة معينة. من هنا فعلى الدمقراطيات الليبرالية ان تشعر بالالتزام بمبدأ السبب والنتيجة. فقط القانون وليس الثأر والانتقام هو الذي يحدد طريقة الأداء في دولة القانون. لا بدّ من إلقاء القبض على مدبري العمليات الارهابية في نيويورك وواشنطن وتحميلهم المسؤولية، ومن ثم معاقبتهم العقاب الذي يستحقونه. ولهذا الغرض توجد محكمة في دينهاج تبحث في الجرائم التي تنفذ ضد الانسانية. ان قوة الحريات الدمقراطية تكمن في كونها تبقى ملتزمة بالقانون مهما بلغ هول الجريمة.

ان السؤال عن الدوافع التي أدت الى القيام بالعمليات الارهابية تلك لا يعني اعطاء الارهاب شرعية ولو غير مباشرة او التقليل من أهمية محاربته. فالمطلوب الى جانب اجتثاث جذور الارهاب هو نظرة فاحصة الى تقصيرنا نحن. هل تتمتع سياسة امريكا وأوروبا الشرق اوسطية بالمصداقية؟ ما هي التغيرات السياسية التي يجب أن تحصل، وما هي مساهمة أمريكا وأوروبا في ذلك؟

ما يجب طرحه على بساط البحث:

اولاً: على الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل وفلسطين ان تغير سياستها في الشرق الأوسط. يجب أن تُدفع اسرائيل كقوة احتلال الى الانسحاب من جميع المناطق المحتلة.

ثانيًا: على الولايات المتحدة ان تتخلى عن سياسة التعامل المزدوج مع العالم العربي. فمن جهة تطلب أمريكا نظريًا أن تسود الدمقراطية في هذه المنطقة ومن جهة ثانية تقوم بدعم الأنظمة العربية الرجعية كما في السعودية والكويت والامارات العربية. السعوديون يمولون الأصوليين المسلمين في جميع انحاء العالم دون أن تحرك الولايات المتحدة ساكنًا.

ثالثًا: يجب ايقاف العقوبات الموجهة ضد العراق سيما وانها تكلف حياة الآلاف من الأبرياء، وخاصة الأطفال لقد انحط المستوى في العراق نتيجة للعقوبات هذه الى مستوى البلدان النامية الأمر الذي يخلق شعوراً بالذل في كافة بلدان العالم العربي. لا يمكن القيام بحرب بناء على قرارات الأمم المتحدة كما هي الحال مع العراق وفي الوقت ذاته الترحيب بعدم احترام وتطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة كما هي الحال مع اسرائيل التي يُسقط الفيتو الأمريكي في كل مرة ادانتها في مجلس الأمن.

رابعًا: آن الأوان للولايات المتحدة ان تفهم ان السياسة التي تنتهجها في العالم الثالث تقابل بالاشمئزاز والرفض المطلق من قبل مواطني هذا العالم. لا بد أن تؤخذ مطالب دول العالم الثالث على مأخذ الجد. ان انسحاب الولايات المتحدة واسرائيل من المؤتمر ضد العنصرية في دوربان هو أحدث تعبير عن عجرفة هاتين الدولتين واحتقارهما للمعدمين والفقراء في هذا العالم.

خامسًا: يجب أن تؤخذ في نظر الاعتبار عواقب العولمة بالنسبة لأشقياء هذا الكون. على الغرب ان يتنازل عن سياسة المصالح الاقتصادية أحادية الجانب، تلك السياسة التي انتشرت كالجراد في الدول الفقيرة.

سادسًا: يجب التنازل عن منظومة الصواريخ الدفاعية كون منطقها من منطق الحرب الباردة. إن ضربات نيويورك وواشنطن لهي خير برهان على عدم جدوى هذا المشروع.

سابعًا: وبغية التوصل الى حل عادل للصراع في الشرق الأوسط فعلى الاتحاد الأوروبي ان يجعل تأثيره في الشرق الأوسط وعلى سياسة أمريكا الشرق أوسطية تأثيراً ملموسًا على ارض الواقع.

هذه النقاط قليلة من المظاهر التي يتحتم علينا مناقشتها، أمّا أن ندير ظهرنا ونستمر في الحياة وكأن شيئًا لا يحدث، ففي هذا على المدى البعيد خسارة ومضرة، إن الشعور بالاحباط في العالم العربي والعالم الثالث سيستمر في التزايد. وفي العالم العربي تحديدا يسود نوع من اليأس الذي هو بمثابة غذاء للأصولية. هذه اليأس الذي هو ثمرة السياسة الأمريكية في الشرق الأدنى والأوسط. أما اللوم الذي يوجه في كل مرة للجهة العربية فلم يأت بفائدة. لقد اختار ميخائيل فولفون طريقة سهلة عندما ادعى في الاسبوعية اليهودية (ألغيمين) من ٢٠٠١/٩/٢٦ ان الربط «بين اسرائيل والارهاب الاسلامي الموجه ضد أمريكا» لا معنى له. لقد أكد الأصوليون المسلمون دائمًا على هذا الربط.

لقد أثارت أحداث الحادي عشر من سبتمبر جدلاً مضحكًا في المانيا. كل انتقاد وُجّه الى أمريكا كان يُرفض ويُجرد من مضمونه وبالتالي يعتبر عداء لأمريكا. حتى ان بعض الشخصيات العلمية المرموقة مثل استاذ علم الاجتماع الاسرائيلي ناتان ستسنايدر الذي أيّد الادعاء القائل ان اللاأمريكية هي نوع من اللاسامية، أو أن اللاأمريكية هو نوع ملطّف من اللاسامية. وهو ادعاء تبناه الكثير من الاسرائيليين. كذلك الأمر بالنسبة لهنس شتاين كانت اللاسامية دائمًا الظل الذي يرافق اللاأمريكية. اذا كانت هذه الحجة صحيحة سيكون بالتالي كل انتقاد لأمريكا وبالطبع لسياسة الاحتلال الاسرائيلية عملاً لاساميًا. لكن ما علاقة رفض الامبريالية الأمريكية أو سياسة الاستيطان الاسرائيلية المدانة أصلاً من قبل الأمم المتحدة باللاأمريكية أو اللاسامية؟ وبالتالي فان دحض هذه الطروحات والتصدي لها هو واجب كل مثقف يريد الحفاظ على مصداقيته وإخلاصه.

(عن المترجم: خرّيج الجامعة العبرية في موضوعي الانجليزية ودراسات الشرق الأوسط. وخريج جامعة ميونيخ في ألمانيا في العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وحائز على دبلوم في اللغة الألمانية. حاليًا يعمل في الترجمة وتدريس اللغة الألمانية بالتعاون مع معهد غوته في تل ابيب.

(عن الكاتب: من مواليد ١٩٥٠، يعمل محررا لملحق أل (البرلمينتس) في مجلة السياسة والتاريخ المعاصر الصادرة في ألمانيا، نشر مقاله المترجم في مجلة المجتمع الجديد في عدد نوفمبر ٢٠٠١).


سلكوم















كل يغني على ليلاه..

وانا مع Coca-Cola أغني

اجـمعوا اغـطية الـحملة

تعالوا الى فروع سلطة البريد

واحصلوا على هدايا مثيرة بدون سحب



سلطة البريد

www.postil.com



www.cocacola.co.il

تليمسر: 1212-33-2222

في نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

لقاءان بيتيان لسخنين (أمام هكواح) والاخاء (أمام رعنانا) ومكابي كفركنا سيحل ضيفًا على حولون

* تنطلق اليوم مباريات الاسبوع الثامن عشر لدوري الدرجة الممتازة حيث تقام اربعة لقاءات وتستكمل غداً.

وستكون الفرق العربية الثلاث على موعد مع مباريات اليوم حيث يلعب اتحاد ابناء سخنين صاحب المرتبة العاشرة في مباراة منقولة «اتحاديًا» الى بركا امام هكواح رمات غان، بينما يستضيف مكابي الاخاء الناصرة صاحب المرتبة الأخيرة، فريق هبوعيل رعنانا الذي يحتل المرتبة الثامنة.

أما الفريق الثالث مكابي كفركنا، والأكثر نجاحًا حتى الآن ويحتل المرتبة السادسة فسيحل ضيفًا على تسفريريم حولون، من المرتبة التاسعة.

تسفريريم حولون - مكابي كفركنا

الاندفاعة الكناوية الموفقة في الآونة الأخيرة ستقف اليوم أمام اختبار صعب في حولون، ليس لأن الفريق المضيف، هو الأقوى او الأفضل، بل لأن الفريق الكناوي مطالب بالاثبات انه يستحق كل الثقة والتشجيع لنتائجه الجيدة حتى الآن في موسمه الأول في هذا الدوري. وما يزيد من صعوبة المهمة غياب اثنين من الأساسيين الكابتن هيثم عواودة وقلب الهجوم محمود الجبر بسبب ابعادهما في المباراة الأخيرة أمام سخنين. والأمل ان يكون شطريت الهداف الجديد قد شفي من اصابته ليواصل عملية التسجيل من الكرات التي يمررها له مصطفى قدير، كافري ازولاي، تيسير ابو ريمي ايمن حلاحلة وغيرهم. بقي ان نذكر ان تلاميذ هشام الزعبي مطالبون بتعويض الخسارة في مباراة الذهاب في كفركنا (صفر:٢).

اتحاد أبناء سخنين - هكواح رمات غان

اسباب كثيرة تقودنا الى التفكير والايمان بأن الفريق السخنيني سيفوز بهذه المباراة، مع انها منقولة الى بركا بسبب عقاب مفروض على الفريق. من جملة هذه الأسباب، طموح لاعبي سخنين للتخلص من مناطق الخطر، وتعويض الخسارة غير المستحقة في الاسبوع الماضي أمام كفركنا، بالاضافة الى تدعيم التركيب بلاعبين اكفاء، امثال الهداف العائد اورن موحرر ولاعب الوسط المهاجم السلوفاكي جليكا بريموز، بالاضافة طبعا للموجودين أمثال سامر ميعاري، عباس صوان، وسيم عباس، نضال شلاعطة، جميل خضر، صالح حصارمة، شادي زبيدات وغيرهم من بقية اللاعبين الأكفاء. زد على ذلك ان الثلث الثاني من الدوري يكاد ينتهي والمفروض ان يحسن الفريق موقعه قبل المرحلة الثالثة والأخيرة.

مكابي الاخاء - هبوعيل رعنانا

المباراة الأولى بين الفريقين في رعنانا، شهدت انطلاقة الفريق النصراوي نحو مراتب متقدمة، وفيها لعب التيتي اولى مبارياته بعد عودته وسجل احد الأهداف الثلاثة.

الفريق الضيف ليس أفضل من الاخاء، رغم انه يسبقه في الترتيب. لكن السؤال كيف سيؤثر غياب الكابتن خالد سليمان والظهير الأيسر نيكولاي فولاكوبس بسبب الابعاد، وكذلك عدم وجود سمير ابو نصرة للاصابة.

توقعاتنا ان يفوز الأخاء، وان يبدأ التيتي بالتسجيل وان يستعيد بولات، سامي عياش، بيتر ايمولا، دورون عمار، كوبي دنينو، اشرف سليمان وغيرهم مستواهم العالي ليبقوا النقاط الثلاث في الناصرة.



• سامر ميعاري - الفوز ضروري لسخنين •

(باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل)

من مخلفات الدربي العربي كفركنا - سخنين

نقل مباراة بيتية لكفركنا مع جمهور وغرامة مالية للفريقين

* مرة أخرى تبين لجماهير الكرة في الوسط العربي، ان مباريات الدربي بين فرق عربية، لم تعد تجري بأجواء الود والحب والتآخي، والمنافسة الشريفة، لا بل انها اصبحت تكلف المسؤولين عن هذه الفرق مبالغ مالية وطاقات هائلة لمنع حدوث أعمال شغب نحن في غنى عنها.

امس الأول فرضت محكمة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم عقابا قاسيا بحق فريق مكابي كفركنا، حيث تم نقل مباراة بيتية له بعد اسبوع لتقام بعيدا عن كفركنا، ولكن مع جمهور وغرمته بثمانية آلاف شيكل. كما فرضت على اتحاد ابناء سخنين غرامة بقيمة ثلاثة آلاف شيكل.

وكل ذلك بسبب بعض العنتيرات من قلة مندسة تأتي الى مباريات كرة القدم بهدف إثارة الشغب والشتم وقذف الحجارة، لا غير، بدل ان تقوم بتشجيع فريقها ولاعبيها، كما هو المطلوب في منافسة رياضية تنتهي بصافرة الحكم لنهايتها.

وتشاء الصدف ان تكون المباراة البيتية القادمة لكفركنا امام متصدر اللائحة هبوعيل كفارسابا والتي من المتوقع ان تحظى باهتمام جماهيري كبير، لذلك فان نقلها الى ملعب غير ملعب كفركنا سيضر بالطبع بالمدخول وبمعنويات اللاعبين!

مباراة مكابي الاخاء الناصرة مع بني يهودا في الاسبوع القادم - ببث مباشر في التلفزيون

* علمنا من المسؤولين عن القنال الرياضي للكوابل - القناة ٥ - ان مباراة مكابي الاخاء الناصرة في الاسبوع القادم امام بني يهودا والتي ستجرى في ضاحية هتكفا في تل أبيب ستبث بصورة مباشرة عبر شاشة التلفزيون، لذلك فانها ستجري عصر يوم الجمعة القادم. وهذه ستكون المباراة الثانية التي تبث لفريق عربي من حي هتكفا امام بني يهودا، حيث سبق ان بثت مباراة مكابي كفركنا في هذا الملعب في جولة الذهاب.

(ايمان خالد)

نهاية الاسبوع في الدرجة الأولى

مباريات «بالألوان» قد تحسم في الدقائق الأخيرة

• تقرير: رامي صديق •

* الجولة الأولى من مباريات دوري الدرجة الأولى تقارب على نهايتها، والقمة تزدحم أكثر فأكثر، اما القاع فانه سيشهد التهابًا في المباراتين القادمتين، سيما وانه في حال فوز اصحاب المراتب الأخيرة فستتجدد الآمال بالبقاء في الدوري.

تتميز مباريات الاسبوع الثاني عشر بلقاء فرق من وسط اللائحة مع أخرى من قمتها وكذلك القاع مع القمة، ولعل الأبرز ان الطرفين يرغبان بتحقيق الفوز وعليه فمن المتوقع ان نشاهد مباريات «بالألوان» وقد تحسم أيضًا في دقائقها الأخيرة.

مباريات الاسبوع الثاني عشر - المنطقة الشمالية

هبوعيل كفرسميع - مكابي الخضيرة

السمعاويون يلعبون مباراتهم هذه بعد تعادلهم في ثلاث مباريات متتالية، الأمر الذي ابعدهم عن قمة اللائحة بعض الشيء. اذ ان الفارق عن صاحب المرتبة الأولى أصبح (٦) نقاط، ولهذا فإن المباراة هذا الاسبوع امام الضيوف من الخضيرة من شأنها ان تشكل مفترق طرق. اذ انه في حال الفوز فحتمًا ستتجدد الآمال في الانخراط في قمة اللائحة ولكن في حال الخسارة قد يشهد الفريق تغييرات جذرية، بالمقابل علينا الا ننسى ان الضيوف سيلعبون بطريقة حذرة بغية المحافظة على شباك نظيفة - وبذل أكبر مجهود بالخروج بنقطة خارجية ثمينة.

هبوعيل كفركنا - آسي جلبواع

الكناويون سيستضيفون فريق القمة من آسي جلبواع - والأجواء هناك تدعو الى التفاؤل خاصة بعد الفوز الكبير الاسبوع الفائت على هبوعيل حرفيش بالنتيجة (٤:صفر) هذا الانجاز من شأنه ان يكون قد اعاد لكادر اللاعبين ثقتهم بأنفسهم، مما سيجعلهم يلعبون المباراة بأعصاب هادئة، هذا اضافة الى أن المباراة بيتية. ولكن على الكناويين الحذر في الحلقة الدفاعية خاصة وان خط هجوم اسي جلبواع من اقوى الحلقات واكبر اثبات على ذلك كمية الأهداف التي سجلوها حتى الآن.

مكابي ابناء شفاعمرو - هبوعيل حرفيش

مباراة صعبة سيخوضها الفريق الشفاعمري ليس لعدم تمكنه من الفوز بل لأن مثل هذه المباريات تسيطر عليها الأعصاب المتوترة، ففريق هبوعيل حرفيش تعزز مؤخراً بعدة لاعبين بغية الخروج سريعا من وحل القاع - وتحقيق نتائج جيدة في المباراتين المتبقتين للدوري وعليه فمن المؤكد ان الدفاع سيلعب بصورة حذرة جداً باذلين قصارى جهدهم عدم دخول مرماهم اهداف.

الشفاعمريون سيلعبون بين جمهورهم الذي قد يشكل محفزاً قويًا لابقاء النقاط في شفاعمرو والالتحاق بفرق القمة وعدم الابتعاد عنها.

مكابي طرعان - مكابي طمرة

الفريقان لن يسمحا لأنفسهما بخسارة النقاط، وكيف لا والطرعانيون يريدون محو الخسارة القاسية من الاسبوع الفائت امام عيروني شلومي ولهذا فان النية تتلخص بتحقيق الفوز وابقاء النقاط في البيت هذا اضافة الى جمع نقاط للهروب من القاع تحسبًا من التورط فيه أكثر مستقبلاً. بالمقابل الفريق الطمراوي راغب جداً بحصد النقاط من هذه المباراة والاستمرار بموكب الانتصارات والاقتراب من القمة اذ انه يبعد عن المرتبة الأولى نقطة واحدة فقط. فالتوقعات ان نشاهد مباراة حامية الوطيس ولا بد من ان تحسم لأحد الأطراف.

هبوعيل الخضيرة - شباب نحف

النحفاويون يخرجون الى مباراة امام فريق وسط لائحة من الخضيرة وقد عصفت بهم خلال الاسبوع عاصفة من المشاكل نجم على أثرها تحرير الحارس احمد عباس، واحضار آخر كما وانهى المدرب عبد الحميد حاج عمله، والفريق سيخوض المباراة بدون مدرب، فهل سيتمكن اللاعبون على أرض الملعب التغلب على هذه المشاكل والعودة بنتيجة طيبة من هذه المباراة الخارجية لعلها تكون فاتحة خير، ولكن الاحصائيات تشير الى انه من الصعب اقتناص نقاط من الخضيرة في عقر داره، ولهذا فان كل نتيجة لن تكون مفاجأة.

المنطقة الجنوبية - هبوعيل جلجولية - بيتار كريات - جات

نقطتان تفصلان بين الفريق الجلجولي وصاحب المرتبة الأولى - والنتائج الأخيرة تدل على ثبات مهني الا ان عدم تحرير المجلس المحلي سلفة مالية قد تعيق من تخطيطات الفريق ولهذا فانه يحبذ تدارك الأمور قبل فوات الأوان، أما عن المباراة يوم غد السبت فمن المتوقع ان تبقى النقاط في جلجولية هذا بالرغم من تغيب ثلاثة لاعبين اساسيين كمال طرابيه عودة عودة وفلاديمير بلوخ.

هبوعيل الطيرة - مكابي القدس

فوزان متتاليان حققهما في الأسبوعين الفائتين الفريق الطيراوي دفعاه الى مرتبة جيدة في وسط اللائحة، والجميع هناك يرغبون في حصد نقاط المباراة هذا الاسبوع ايضا بهدف ضمان البقاء في الدوري في وقت مبكر منه. هذا اضافة الى أن المباراة بيتية وقد يكون لحضور اكبر عدد من الجمهور الأثر الأكبر في تحقيق فوز ثالث على التوالي لهبوعيل الطيرة، ولا ننسى ان البلدية تدعم ماديًا.

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الثامن عشر

نادي اشدود - هبوعيل بئر السبع	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل حيفا - هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٧.٠٠
مكابي تل ابيب - مكابي نتانيا	الاثنين	١٩.٥٠
هبوعيل ريشون لتسيون - بيتار القدس	السبت	١٦.٣٠
مكابي بيتح تكفا - هبوعيل تل ابيب	السبت	١٨.٥٠
مكابي كريات جات - مكابي حيفا	السبت	١٨.٤٥

الدرجة الممتازة - الاسبوع الثامن عشر

هبوعيل رمات غان - هبوعيل كفارسابا	السبت	١٤.٣٠
تسفريريم حولون - مكابي كفركنا	الجمعة	١٤.١٥
اتحاد أبناء سخنين - هكواح رمات غان	الجمعة	١٤.٣٠ (يركا)
مكابي هرتسليا - بيتار بئر السبع	الجمعة	١٤.١٥
مكابي الاخاء الناصرة - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل بيسان - بني يهودا	السبت	١٨.١٥

الدرجة القطرية - كأس الدولة

هبوعيل عكا - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل القدس - مكابي يفنه	السبت	١٨.٠٠

الدرجة الأولى - الاسبوع الثاني عشر

هبوعيل كفرسميع - مكابي الخضيرة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفركنا - آسي جلبوع	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي شفاعمرو - هبوعيل حرفيش	السبت	١٤.٣٠
عيروني طيرة الكرمل - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٢.٠٠
مكابي طرعان - مكابي طمرة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل هرتصليا - عيروني اشدود	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل الخضيرة - شباب نحف	الجمعة	١٤.٣٠

المنطقة الجنوبية

هبوعيل الطيرة - مكابي القدس/ ادوميم (في جلجولية)	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل جلجولية - بيتار كريات جات	السبت	١٤.٣٠

هذا وستقام ايضا العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة الأشبال، الفتيان والأولاد بمشاركة فرق من الوسط العربي.

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفارسابا	٣٢ - ١١	٣٣
٢. بيتار بئر السبع	٢٩ - ٢٠	٣٠
٣. مكابي هرتسليا	٣٢ - ٢٣	٢٦
٤. بني يهودا	٢٧ - ١٨	٢٦
٥. هكواح رمات غان	١٤ - ١٥	٢٦
٦. مكابي كفركنا	٢٥ - ٢٢	٢٥
٧. هبوعيل رمات غان	١٤ - ٢٣	٢٠
٨. هبوعيل رعنانا	١٧ - ٢٢	١٩
٩. تسفريريم حولون	١٩ - ٢٥	١٨
١٠. اتحاد ابناء سخنين	١٣ - ٢٠	١٨
١١. هبوعيل بيسان	١٣ - ٣٠	١٦
١٢. مكابي الاخاء الناصرة*	١٩ - ٢٥	١٣

(*) خصم ٥ نقاط من رصيده.

لائحة الدرجة العليا

١. هبوعيل تل أبيب	٣٠ - ١٤	٣٦
٢. مكابي حيفا	٣٠ - ١٧	٣٦
٣. مكابي تل أبيب	٢٨ - ١٣	٣٥
٤. هبوعيل بيتح تكفا	٢٧ - ١٥	٢٩
٥. نادي اشدود	١٨ - ٢٥	٢٣
٦. مكابي نتانيا	٢٣ - ٢٣	٢٢
٧. عيروني ريشون لتسيون	٢٠ - ٢٥	٢٢
٨. هبوعيل بئر السبع	٢٤ - ٢٩	٢٠
٩. هبوعيل حيفا	٢٢ - ٢٧	١٧
١٠. بيتار القدس	٢٠ - ٢٧	١٥
١١. مكابي بيتح تكفا	١٥ - ٢٦	١٥
١٢. مكابي كريات چات	١١ - ٢٧	٩

لائحة الدرجة الأولى - المنطقة الشمالية

١. هبوعيل هرتسليا	٦:٢٢	٢٢
٢. مكابي طمرة	٦:١٨	٢١
٣. آسي جلبوع	١٦:٢٠	٢١
٤. مكابي ابناء شفاعمرو	٩:١٨	٢٠
٥. هبوعيل الخضيرة	٧:١٢	١٩
٦. عيروني شلومي	١١:٢٥	١٨
٧. هبوعيل كفرسميع	١٢:١٦	١٥
٨. هبوعيل مجدال هعيمق	١٤:١٦	١٥
٩. هبوعيل كفركنا	٩:١٩	١٥
١٠. مكابي الخضيرة	١٣:١٤	١٤
١١. مكابي طرعان	٢٢:١٤	١٢
١٢. هبوعيل شباب نحف	٢٤:١٥	١٢
١٣. هبوعيل حرفيش	٢٨:٥	٥
١٤. عيروني طيرة الكرمل	٣٣:٧	٢

الملاكمة تدخل إلى عين ماهل

* في أوائل الشهر القادم سيبدأ البطل أمين ابو الليل الحائز على بطولة اسرائيل في الملاكمة لسنوات عديدة، بتدريب الملاكمة في قرية عين ماهل. وأمين ابو الليل هو من الملاكمين القديرين حيث بدأ تدريبه منذ سنوات في نادي الكفوف الذهبية النصراوي بتدريب المدرب المخضرم غانم محروم.

وقد جرت جلسة هذا الاسبوع في المركز الجماهيري عين ماهل حيث رحب مدير المركز الاستاذ عز الدين السعد بافتتاح فرع للملاكمة. كما أكد الاستاذ عماد حبيب الله مركز الرياضة على دعمه لهذه الفكرة وسيباشر المركز الجماهيري ودائرة الرياضة بالعمل لانجاح هذا المشروع.

وشكر د. وليم شحادة رئيس مجلس عين ماهل السيد محمود عبد مصطفى ابو الليل والمركز الجماهيري ودائرة الرياضة على فتح المجال للملاكمة. وأكد شحادة بأن هذا الفرع الرياضي الرجولي قد أثبت نفسه على الحلبة المحلية والدولية وتستطيع ان تكون عين ماهل احدى القرى العربية البارزة في هذا المجال.

كأس العالم ٢٠١٠ ستنظم في افريقيا

* باماكو - (و.ص.ف.) - اعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر، أمس الخميس، في باماكو خلال افتتاح اعمال الجمعية العمومية الـ٢٥ للاتحاد الافريقي ان نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ ستقام في بلد افريقي حسب نظام التناوب المعمول به حاليًا والذي صار يشمل القارة السمراء ايضا.

وهنأ بلاتر الذي استقبل اعلانه بالتصفيق الحار، القارة الافريقية، على التطور الملموس في كرة القدم.

يذكر ان جنوب افريقيا خسرت معركة الانتخابات لاستضافة مونديال ٢٠٠٦ امام المانيا بفارق صوت واحد.

من جانبه، حيا رئيس الاتحاد الافريقي للعبة، الكاميروني عيسى حياتو، «شجاعة واستعداد» مالي لاستضافة كأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين بدءا من غد السبت وحتى ١٠ شباط المقبل.

وستعكف الجمعية العمومية للاتحاد الافريقي على تحديد الطريقة التي سيتم بموجبها اختيار ممثليها الخمسة في المونديالات المقبلة.

امم افريقيا ٢٠٠٢: حسام حسن خارج التشكيلة المصرية والجوهري لن يستدعي بديلاً



حسام حسن - عميد لاعبي العالم كان يتمنى المشاركة!!

* القاهرة - (و.ص.ف.) - تأكد رسميًا ان مهاجم وقائد المنتخب المصري حسام حسن لن يشارك في كأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين لكرة القدم التي تستضيفها مالي من ١٩ كانون الثاني الحالي الى ١٠ شباط المقبل.

واشارت الصحف المصرية أمس الخميس الى ان المدرب محمود الجوهري اتخذ قرار عدم مشاركة حسام حسن في البطولة الافريقية امس الأول الاربعاء، خلال توقف البعثة المصرية في باريس وبعد اجتماع بين طبيب المنتخب احمد ماجد وطبيب باريس سان جرمان الفرنسي المشرف على علاج حسام والذي افاد بعدم تمكنه من خوض اي مباراة خلال ١٥ يومًا فضلا عن حاجته الى ١٠ ايام من الراحة واعادة التأهيل.

وقد عرض حسام حسن على الجوهري مرافقة زملائه الى مالي لكن المدرب فضل ان يعود اللاعب الى القاهرة بعد استكمال علاجه في العاصمة الفرنسية من اصابة في ربلة الساق الخلفية.

وكان حسام حسن يمني النفس بخوض البطولة الافريقية للمرة الثالثة بعد ٩٦ و٩٨، وقد توج هدفا في الاخيرة التي احرزتها مصر برصيد ٧ اهداف مشاركة مع الجنوب افريقي بينيديكت ماكارثي.

وقرر الجوهري ايضا عدم استدعاء بديل لحسام حسن مكتفيا باللاعبين الـ٢١ الآخرين.

فوز قطر على البحرين ١-صفر

* فازت قطر على البحرين ١-صفر أمس الخميس أيضًا في الرياض في ختام الجولة الاولى من منافسات كأس الخليج.

وسجل عادل جدوع الهدف في الدقيقة ٦٤.

وسجل سامي الجابر (١٦) هدف السعودية، وجاسم الهويدي (٤٩) هدف الكويت.

رد على همسات العتاب

* أخي العزيز أبو علي والى جميع الاخوة من سخنين الذين امتلأت عناوين الصحف بأقلامهم من عتاب وانتقاد على شتى الوجوه..

احييكم عبر الصحف واتقبل بروح رياضية تهجماتكم وانتقاداتكم التي ليس لها مكان ولا اعتبار. تبدأون المقالات بالمباركة بالفوز ثم تقفزون بسرعة الى الذم والقدح. تقولون ان التعادل كان منصفًا، ثم تقولون هذه الحال في كرة القدم، ثم تروّجون ان فريقكم كان الأجدر بالفوز ثم تتابعون ايضا هذه الحال في كرة القدم. ما هذا الهراء والكلام الفارغ؟ أتوسل اليكم أن ترسوا على بر!! الفريق الأجدر هو الذي فاز ولماذا لم تعلقوا هذه الأهمية عندما كنتم تعودون بهزيمة نكراء ودستة أهداف من ذاك الفريق وغيره؟ وأنه كما قال ذلك الصحفي بعنوانه العريض «شاطرين على بعض»!! ثم من حيث الحقائق على أرض الواقع نعم انا ابو مبارك - دعوت ولا زلت ادعو الى لجنة لحفظ النظام والهدوء بين الجماهير العربية والتشجيع بصورة اخلاقية ولولا هذا الأمر واصرارنا عليه لحدث في كفركنا وضع أسوأ من الذي احدثتموه في الناصرة. ولقد سيطرنا على الوضع سيطرة تامة وعلى مرأى من الجميع وكبتنا انفاس الشواذ التي ما ان تفوهت بكلمة او كادت حتى أسكتنا مواقعهم. وليس كما حدث عندكم فقد حبسنا بالملعب لمدة ساعتين حتى استطعنا الخروج على نغمات الشتائم وسمفونيات الحجارة أم نسيت ذلك يا سيد سعيد؟ فإذا نسيت فأنا أذكّرك بأن أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا طارت في الهواء!!! وتتشدق بفمك بكلام ناقص انني وعدت باستقبال الأخوة من سخنين بالقهوة والحلوى وتقول اين ذلك! نعم لقد استقبلت سخنين بالقهوة والحلوى ام تكذّبون أنفسكم عندما طلع ذلك الشخص من عندكم بالصحيفة ويقول الهريسة لا تكفي! فماذا هذا الكلام الناقص؟ هل هو عقد قران ام خطوبة لكي نمد لكل يد قطعة حلوى؟ ثم ما هذا التخريف انني كنت احتفل انا وزملائي بالفوز؟ فقد كنت بين الجماهير أفض خلافًا قد وقع واذا لم ترني انت شخصيا فلا يعني ذلك انني لم اتواجد فقد رآني غيرك فاسأل مازن غنايم و «زهرك» الذي ذكرته وان لم تصدق فالأمر عندي سيان!!

وماذا برأيك تكون ردة فعل الجمهور عندما يبصق أحد لاعبيكم عليه؟؟ هل هو نبي لكي يناوله كعكة؟؟ مستحيل ذلك!! فلتكن يا أبا علي واقعيًا وتصور الأمر على حقيقته. فلا تكن خياليًا بأوهامك. واقلامك لتصور الوضع بأنه مثالي من طرفكم ومذنب من طرفنا فلا يخلو الأمر من بعض الشواذ. ثم بربك ما هي هذه الضجة الاعلامية التي افتعلتموها من لا شيء مقارنة بفوادح الأمور والمشاكل التي يثيرها جمهوركم تجاه كل فريق تلعبون معه ولم أرَ ولم أسمع بهذا الكمّ الهائل من التقريع سوى تجاه ابو مبارك الذي كان وما زال نبراسًا للروح الرياضية يحتذي به الجميع.. فلو كنتم حقا مثاليين كما تدّعون لكان الأجدر بكم ان تعيدوا النظر في «بيتكم الرياضي» كما قال أحدكم وتأتون في حافلة واحدة جميعًا، لا أن يأتي كل لاعب بسيارة خاصة لتتسع رقعة الاحتدام، فكان الأجدر بكم أن تكيلوا نصائحكم لأنفسكم بدل الكيل بها للغير بمعايير كان الأجدر بها ان تكون بكم. وأتمنى من كل قلبي لكم التوفيق بدل أن تصبوا جام غضبكم وخسارتكم على رأس ابو مبارك. وبعون الله يبقى فريقنا جسراً تمر عليه قوافل الخائبين.

(أخوكم ابو مبارك)

خليجي ١٥: فوز غير مقنع للامارات على عمان ١-صفر

* الرياض - (و.ص.ف.) - حققت الامارات فوزاً غير مقنع على عمان ١-صفر أمس الخميس على استاد الملك فهد الدولي في الرياض ضمن الجولة الاولى من منافسات دورة كأس الخليج العربي الخامسة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها السعودية حتى ٣٠ كانون الثاني الحالي.

وسجل حيدر الو علي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ١٢.

عرض متواضع للسعودية والكويت في مباراة القمة ينتهي ١-١

وكان منتخبا السعودية والكويت قد تعادلا ١-١ في قمة مباريات الدورة التي افتتحها الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي نيابة عن الملك فهد بن عبد العزيز، أمس الأول، على استاد الملك فهد الدولي في الرياض امام نحو ٧٥ الف متفرج والتي تستمر حتى ٣٠ كانون الاول الحالي.

وسبق المباراة حفل افتتاح الدورة فخرج حملة اعلام الدول الست المشاركة وهي فضلا عن طرفي المباراة، الامارات والبحرين وقطر وعمان. ثم تلا الامير سلطان بن فهد رئيس اللجنة المنظمة للبطولة كلمة اعلن بعدها الامير عبدالله افتتاح الدورة رسميًا.

وتضمن حفل الافتتاح فقرات فنية منها اوبريت «خليج الكبرياء» الذي قدمه عدد من الفنانين الخليجيين، وكتب كلماته الشاعر طلال العبد العزيز الرشيد ولحنه محمد شفيق ومدته خمس واربعون دقيقة تبادل خلاله الفنانون المقاطع حسب اللوحات الفنية لكل دولة خليجية.

امم افريقيا ٢٠٠٢: ساعة الحقيقة تدق لخماسي المونديال

بقلم مصطفى المنجاوي

* باماكو - (و.ص.ف.) - ستدق ساعة الحقيقة غداً السبت بالنسبة للمنتخبات الخمسة المثلة للقارة السمراء في نهائيات كأس العالم المقررة في كوريا الجنوبية واليابان معا من ٣١ آيار الى ٣٠ حزيران المقبلين وهي الكاميرون ونيجيريا وجنوب افريقيا وتونس والسنغال وذلك عندما تستأنف مشوارها في نهائيات الدورة الثالثة والعشرين لمسابقة كأس الامم الافريقية في مالي من ١٩ كانون الثاني الحالي الى ١٠ شباط المقبل.

وتعتبر المنتخبات الخمسة المسابقة الافريقية فرصة ذهبية لتصحيح ما يمكن تصحيحه وترميم صفوفها حتى تكون جاهزة للعرس العالمي وعند حسن ظن الجماهير العريضة المتتبعة لخطواتها ومسيرتها.

وليس هناك مجال للشك في ان هذه المنتخبات مرشحة فوق العادة للمنافسة على اللقب خصوصا وأنها أعدت العدة للحضور بقوة الى مالي ومشاركتها بكامل نجومها. في مقدمتها الكاميرون حاملة اللقب والساعية الى الاحتفاظ به لضرب عصفورين بحجر واحد الاول معادلة الرقم القياسي في عدد الالقاب الموجود بحوزة مصر وغانا (٤ لكل منها)، والثاني ان تصبح ثالث منتخب يحتفظ باللقب بعد مصر (٥٧ و٥٩) وغانا (٦٣ و٦٥).

واستعانت الكاميرون بخدمات المدرب الالماني وينفريد شايفر من أجل تحقيق أهدافها واعداد منتخب قوي يمثل القارة السمراء أحسن تمثيل في نهائيات مونديال ٢٠٠٢.

ويقول النجم السابق روجيه ميلا «أعتقد انه (شايفر) الشخص المناسب في المكان المناسب».

وخلف شايفر الفرنسي بيار لوشانتر الذي قاد الكاميرون الى اللقبين الافريقي في غانا ونيجيريا والاولمبي في سيدني العام قبل الماضي.

وخدمت القرعة المنتخب الكاميروني ووضعته في المجموعة الثالثة الى جانب منتخبات ساحل العاج وتوغو والكونغو الديموقراطية، وهو يعرف جيدا المنتخبين الاولين لانهما كانا معه ضمن المجموعة ذاتها في الدور الاول للدورة الثانية والعشرين في غانا ونيجيريا، وهو بالتالي لن يجد صعوبة في تخطي الدور الاول بامتياز.

وتملك الكاميرون تشكيلة متميزة قوامها لاعبون محترفون في ابرز الاندية الاوروبية في مقدمتهم ريغوبرت سونغ (كولن الالماني) وندجيتاب جيريمي (ريال مدريد الاسباني) وباتريك مبوما (بارما الايطالي) ومارك فيفيان فويه (ليون الفرنسي) وصامويل ايتو (مايوركا الاسباني).

وتحاول الكاميرون، التي كانت اول منتخب افريقي يضمن تأهله الى نهائيات المونديال، الى كسر القاعدة وفك النحس الذي لازمها في النهائيات الافريقية التي تسبق المونديال لانها لم تحقق فيها شيئا يذكر (اعوام ٨٢ و٨٦ و٩٠ و٩٤ و٩٨).

في المقابل، تأمل نيجيريا وصيفة الدورة الثانية والعشرين في تعويض خيبة املها على أرضها وانتزاع اللقب الافريقي للمرة الثالثة بعد عامي ٨٠ و٩٤.

وهي الفرصة الاخيرة لمخضرمي نيجيريا لانتزاع اللقب القاري، وهي تملك الامكانيات لتحقيقه بتواجد لاعبين محترفين من الطراز الرفيع امثال سيليستين باباريارو (تشلسي الانكليزي) ونواكوو كانو (ارسنال الانكليزي) وصنداي اوليسيه (بوروسيا دورتموند الالماني) وجاي جاي اوكوتشا (باريس سان جرمان الفرنسي) وفيكتور اغالي (شالكه الالماني).

لكن الاجواء داخل المنتخب ليست على ما يرام خصوصا بين اللاعبين والاتحاد. وطفت على السطح مجددا مشكلة المكافآت ورفض اللاعبون خوض مباراة ودية مع مصر وطالبوا ب٧٠ الف



• مصطفى حاجي/ المغرب: لن يشارك في العرس الافريقي •

دولار، وهو العامل الذي تسعى منتخبات المجموعة الى استغلاله والاطاحة بـ«النسور الممتازة».

وخالفت نيجيريا القاعدة التي سارت عليها سنوات عدة عندما كان يقودها مدربون اجانب في النهائيات واختارت هذه المرة مدربها الوطني شعيبو امودو (٤١ عاما) الذي يطمح الى تحقيق نتائج جيدة تبقيه على رأس المنتخب وقيادته في المونديال ليصبح بالتالي المدرب الافريقي الوحيد في النهائيات.

يذكر ان نيجيريا عانت الامرين لحجز بطاقتها الى المونديال وكانت المنتخب الافريقي الخامس والاخير الذي بلغ النهائيات حيث كانت قاب قوسين او ادنى من التخلي عن البطاقة لمصلحة ليبيريا التي وقعت معها في المجموعة ذاتها في النهائيات الافريقية.

وتعهد لاعبو ليبيريا بقيادة مدربهم وصانع العابهم جورج ويا على الثأر من نيجيريا في مالي والحؤول دون تخطيها الدور الاول.

وستكون الجزائر ومدربها الدولي السابق رابح ماجر العقبة الثانية في طريق النيجيريين الى ربع النهائي، فضلا عن اصحاب الارض الذين سيبذلون كل ما في وسعهم لبلوغ اقصى مرحلة في النهائيات. وما تعاقدهم مع المدرب الفرنسي البولندي الاصل هنري كاسبرجاك سوى دليل على طموحهم الكبير والمشروع.

ولا تختلف حظوظ جنوب افريقيا عن الكاميرون ونيجيريا، فمنذ عودتها الى اجواء المنافسات الدولية بعد غياب سنوات عدة بسبب سياسة التمييز العنصري حققت جنوب افريقيا نتائج رائعة مكنتها من احراز اللقب القاري عام ١٩٩٦ في جوهانسبورغ وبلوغ دور الاربعة عامي ٩٨ في بوركينا فاسو و٢٠٠٠ في غانا ونيجيريا، وتأهلها الى نهائيات كأس العالم عام ١٩٩٨ في فرنسا و٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وتعول جنوب افريقيا على نجومها المحترفين ابرزهم شون بارتليت (تشارلتون الانكليزي) وسيابونغا نومفيتي (اودينيزي الايطالي) وبينيديكث ماكارثي (بورتو البرتغالي) وكوينتون فورتشن (مانشستر يونايتد الانكليزي) لاعادة البسمة الى الجمهور المحلي بعد الحادث المأساوي الذي اودى بحياة ٤٣ شخصا خلال عملية تدافع في ملعب ايليس بارك في نيسان الماضي.

كما تعتمد جنوب افريقيا على انجاز فريق كايزر تشيفز الذي احرز لقب مسابقة كأس الكؤوس الافريقية، وكذلك بلوغ صنداونز الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا قبل ان يخسر امام الاهلي المصري.

واصيب مدرب جنوب افريقيا كارلوس كيروش بضربة موجعة بعد اصابة المدافع جاكوب ليكغيثو، الذي شارك مع لوكوموتيف موسكو في مسابقة دوري ابطال اوروبا هذا الموسم، بالاضافة الى غياب القائد لوكاس راديبي (ليدز يونايتد الانكليزي) بسبب الاصابة أيضا.

وستكون العقبة الاساسية امام كيروش المنتخب المغربي الذي يشرف على تدريبه مواطنه هومبرتو كويليو الساعي الى تعويض اخفاق «اسود الاطلس» في التأهل الى المونديال باحراز اللقب الافريقي للمرة الثانية منذ عام ١٩٧٦.

بيد ان كويليو يوجد في وضع لا يحسد عليه خصوصا بعد رفض صانع العاب المغرب مصطفى حجي المشاركة في النهائيات عازياً ذلك الى الجو غير المناسب داخل صفوف المنتخب.

واضطر كويليو، الذي حقق نتائج جيدة مع المغرب في تصفيات المونديال وكان قاب قوسين او ادنى من قيادته الى النهائيات للمرة الخامسة في تاريخه لولا فارق الاهداف الذي صب في مصلحة السنغال، الى الاستعانة بلاعبين شباب يقودهم نجم ديبورتيفو كورونا الاسباني نور الدين النيبت ويوسف شيبو (كوفنتري الانكليزي) وصلاح الدين بصير (اليل الفرنسي).

ولا يجب الاستهانة بالمنتخب الغاني الساعي الى احراز اللقب للمرة الخامسة.

وتواجه السنغال ظاهرة عام ٢٠٠١ عندما حجزت بطاقتها للمرة الاولى الى نهائيات المونديال على حساب المغرب ومصر والجزائر رهانا جديدا يتمثل في فرض الذات وتأكيد نجوميتها قبل ٥ أشهر من العرس العالمي، بيد أن المهمة لن تكون سهلة خصوصا وأنها ستواجه مرة جديدة الفراعنة الذين لن يدخروا جهداً للثأر واحباط معنويات السنغاليين الذين سيواجهون عقبة أخرى في الدور الاول تتمثل في المنتخب التونسي الساعي بدوره الى فرض الانسجام بين صفوفه قبل نهائيات كأس العالم باعتباره ممثل عرب افريقيا الوحيد في العرس العالمي.

وتبدأ السنغال بقيادة نجومها المحترفين في فرنسا وفي مقدمتهم الحاجي ضيوف المرشح لنيل لقب أفضل لاعب في القارة السمراء للعام الماضي، النهائيات مرشحة فوق العادة لحجز بطاقتها الى الدور الثاني على الاقل بالنظر الى النتائج التي سجلتها في تصفيات المونديال.

ويحدو اللاعبين طموح كبير لتحقيق نتائج ايجابية على غرار تألقهم في الدورة الافريقية السابقة التي اقيمت في غانا ونيجيريا معا عندما بلغوا الدور ربع النهائي وخسروا بصعوبة امام نيجيريا بعد التمديد ١-٢ علماً بانهم كانوا متقدمين ١-صفر حتى الدقيقة الاخيرة من الوقت الاصلي.

وكادت الخلافات بين اللاعبين والاتحاد المحلي بخصوص قيمة المكافآت المالية تعكر جو الاستهاج والتفاؤل السائد داخل الاوساط الكروية في البلاد حيث طالب اللاعبون برفع قيمة مكافآت التأهل الى المونديال وهددوا بالانسحاب في المسابقة القارية في حال عدم الاستجابة، بيد ان الامور تداركت في حينها وعدل اللاعبون عن تهديدهم.

ولا ينسى لاعبو السنغال خيبة الامل في نهائيات كأس الامم الافريقية عام ١٩٨٦ في القاهرة عندما كانوا يملكون منتخبًا جيداً ضم في صفوفه مجموعة من اللاعبين البارزين لكنه فشل في تخطي الدور الاول، وهو ما أشار اليه مدربهم الفرنسي برونو ميتسو وطالب اللاعبين بعدم الافراط بالثقة والتعامل مع المباريات بواقعية كبيرة.

وقال ميتسو: «هدفنا التواجد في المربع الذهبي للمسابقة».

ويبرز المنتخبان التونسي والمصري كمنافسين عنيدين للسنغاليين ومما لا شك فيه فانهما لن يدعا الفرصة تمر دون وقف زحف «الاسود».

وستكون المواجهة بين ميتسو ومواطنه هنري ميشال مدرب تونس قوية في الحادي والثلاثين من الشهر الحالي في الجولة الثالثة الاخيرة من المجموعة، وكل منهما يسعى الى قيادة منتخبه الى احراز اللقب القاري الاول.

واستعانت تونس بخبرة هنري ميشال الذي ترك بصماته واضحة في صفوف الكاميرون في مونديال ١٩٩٤ والمغرب منذ ١٩٩٧ وكان وراء جيلها الذهبي الذي ابلى البلاء الحسن في السنوات الاربع الاخيرة.

ويسعى المنتخب التونسي الى الاستفادة من برنامجه في الدور الاول لضمان بلوغه الدور الثاني مبكراً حيث سيلعب مباراته الاولى ضد منتخب زامبيا الاضعف في المجموعة، قبل ان يلتقي نظيره المصري الذي يعاني من العقدة المغاربية، وبعده سيلعب مع السنغال.

ويعول المنتخب التونسي على نجمه المخضرم زبير بية في غياب هدافه عادل السليمي الذي استبعد من قبل الاتحاد المحلي لرفضه الانخراط في المعسكر التدريبي للمنتخب في اسبانيا وبالتالي عدم المشاركة في النهائيات.

وتعاني صفوف المنتخب التونسي من غيابات عدة بسبب الاصابة ابرزها زياد الجزيري الذي انسحب قبل يومين لتعذر شفائه من الاصابة في كتفه اضافة الى اصابة علي الزيتوني واستبعاد عماد بن يونس لعقوبات تأديبية وهو ما يشكل ضربة قاضية للهجوم التونسي.

لكن ميشال أكد ان الحلول موجودة وان صفوف المنتخب التونسي لن تتأثر بهذه الغيابات لان التشكيلة الرسمية تضم ٢٢ لاعبا ولا تتوقف على جهود لاعب معين او أكثر.

في المقابل، لم ترحم القرعة المنتخب المصري واوقعته في مواجهة السنغال في اولى المباريات، وبالتالي فان مسيرة الفراعنة في النهائيات رهينة بالنتيجة التي سيحققونها في المباراة الافتتاحية.

وجدد المنتخب المصري صفوفه بلاعبين شباب ستكون لهم الكلمة في المستقبل



• حازم إمام: سيكون قائد المنتخب المصري في غياب حسام حسن •

في مقدمتهم احمد صلاح حسني واحمد حسام وابراهيم سعيد ووائل جمعة، والاخيرين سيستفيدون كثيرا من خبرة المخضرمين هاني رمزي وحازم امام واحمد حسن وياسر رضوان.

ويدرك مدرب مصر محمود الجوهري ان اي تعثر في المباراة الاولى سيكون وقعه وخيمًا على مسيرة المنتخب فيما بعد خصوصا وانه سيواجه في المباراة الثانية المنتخب التونسي الذي يقف اغلب الاحيان حجرة عثرة امامه في المناسبات الكبرى.

ويحلم المنتخب المصري باحراز اللقب للمرة الخامسة لينفرد به عن غانا التي تشاركه في عدد مرات الفوز باللقب ولكل اربع مرات، غير ان الجمهور المحلي لا يبدو مطمئنا على منتخب بلاده الذي لم يقدم خلال مبارياته التجريبية المستوى المطمئن اذ خسر امام جنوب افريقيا صفر-١، وتعادل مع قطر ٢-٢، وفاز على غانا ٢-صفر قبل ان يخسر امام مالي ١-٢.

ويعيدا عن الفوز والخسارة غير المهمين في المباريات التجريبية، فان أداء المنتخب لم يكن مطمئنًا وجاء متباينًا ومتذبذباً من مباراة الى اخرى ومن شوط الى شوط في المباراة الواحدة.

البـــــــــــازار

دار للبيع
في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢
ت-٠٤-٨٥١٢٧٤٦
ب-٠٥١-٣٥٢٣٠٥

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٤٧٤٧٢٠/٠٥٢

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البناء، مكونة من خمس طبقات
الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤

للإيجار
مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة.
للاتصال: 056-549225
04-6554127

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاّب - سخان مياه. ١١٠٠٠٠ $
٠٤-٨٥٣٤٣٨٨

٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١

للبيع بسعر مغر
دار ٣٥٥م٢ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو.
للتفاصيل: هاتف: ٠٠١-٨١٨-٩٧٤١٨٨٨ امريكا او ٠٥٠-٣٦٦٧٠٠
حيفا

للايجار
دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة.
هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩ و٠٥٢-٨١٣٦٧٢

مطلوب
للعمل في الكلية التكنولوجية في فرعيها في كفرياسيف والناصرة، طالبات/ متخرجات في مجال الادارة، الاعمال، الحاسوب، الاتصالات والعلاقات العامة.
العمل صباحي او مسائي - شروط رائعة للمناسبات.
لمزيد من التفاصيل الرجاء، الاتصال على:
١-٨٠٠-٧٧-٥٥١١

شركة مقاولات مطلوب
عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون:
٠٥٠-٣٦٩٦٧٩

للبيع في عكا
دار مساحتها ٧٨ متراً في شارع ديرخ هأربعاه + طاولة سنوكر في حالة جيدة.
الاتصال على هاتف: ٠٥٤-٦٩٠٤٨٢/٣

دار للايجار في الناصرة
حي الاسبنيولي مساحة ١٢٠ متراً مربعًا مصعد كهربائي - للاستفسار عيسى مشرقي
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠-٥١٧٣٠٦

للبيع - للايجار
شقة ٣ غرف ومنافع طابو بعد ترميم شامل منظر خلاّب على البحر شارع المطران حجار.
للاتصال: ٠٤-٦٧٤٠٦٤٧
٠٤-٩٩١٠٤٥٦

للايجار في ابوسنان
دار للسكن بمساحة ١٣٠ متراً مربعًا. طابق اول. تصلح لمكاتب مع مدخل خاص وموقف للسيارات. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الارقام التالية: ٠٥٤-٤٨٤٣٧٣
٠٤-٩٥٦٣٠٤٢

فرصة كبيرة
شارع هچيفن. ٦ غرف + شرفات + منظر خلاب. ٢٩٠٠٠٠$ ٨٣٥٠٦١-٠٥٢ / ٠٤-٨٣٣٨١٩١

دار للبيع
مكونة من ٣ غرف شارع شبتاي ليفي - حيفا
تلفون: ٠٤٠٨٥٢٨٨٨٢١
بلفون: ٠٥٤-٩٨٣٤٨٠

للايجار في الناصرة
دار جديدة في بانوراما يافة الناصرة للاتصال: ٠٥٠-٣٦٩٠٩١

دار مكونة من ٣ غرف في كوكب الشمال الناصرة.
للاتصال ٠٥٢-٢٥٤٦٢٢

دار للبيع مُرممة
مكونة من ٣ غرف
برنده مغلقة
شارع بوعه ٤ حيفا
٠٥٢-٦٩١٨٩٢
هاتف: ٨٣٨٥٧٦٥

للبيع - للايجار
شقة يد أولى (شيكون) في يافة الناصرة مساحتها ١١٥م٢ مع ساحة مساحتها ٤٠ م٢ وموقف خاص مظلل
٠٥٠-٥٢٣٩١٠
٠٥٠-٧١٧٦٦٨
٠٢-٦٧٢٧٢١٢

محل للإيجار
في المنطقة الصناعية كفركنا بمساحة ٢٦٥م مع ارض ٢٥٠م
للاتصال: ٠٥١-٦٠٢٢٠٦

دار للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف، في شارع عباس فوق شارع المتنبي، الدخول فوراً: بلفون: ٠٥٨-٢٢٧٠٠٠

مطلوب
عمال نظافة وظيفة كاملة من منطقة حيفا.
٠٤-٨٦٢٠٧٥٨

مطلوب للعمل
عامل حجر + صيانة مكان العمل بلدة كليل «قرب قرية جت» في الجليل للاتصال
٠٥٥-٦٢٥-٦٠٢

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٠ م لها موقف خاص
للمعنيين الاتصال:
٠٥٥٥٠٥٩١٥

للايجار
دار جديدة ٣ غرف + زاوية طعام، موقف ومخزن.
مشرفة على حيفا الاستلام خلال شهر شارع جميل شلهوب بناية يوسف خوري للاتصال:
٠٥٢-٩٢٨٥٥٨

للبيع
دار (שלד) مؤلفة من طابقين كل طابق بمساحة ٢٠٠م٢ على مساحة ارض نصف دونم في ابوسنان للاتصال على ٠٥٢-٨٥٥٩٢٣
السعر مغر

مطلوب لشركة بناء
مقاولو هياكل وعمال أو فرق

لبنا، حجر التسيليكات (סילקט)
للاتصال تلفون:
٠٤-٦٥٦١٨٥٧
٠٥٥-٢١١١١٤
الناصرة ص.ب ٢٠٩٦
شركة اخوان ابو عياش

للايجار في حيفا
شارع سارة، ٤ غرف، فارغة، الطابق الثاني، ٤٠٠$
٠٥٣-٣٣٧٩٤٣
٠٥٣-٧٣٨٧٠١

لمدرسة ثانوية خاصة مطلوب
مركز تربوي
لصفوف عاشر وحادي عشر وثاني عشر.
- شهادة B.A + تربية.
- تجربة في الادارة والتعامل مع وزارة المعارف.
- تجربة في التربية.
- مبادرة وصاحب خبرة في التسويق.
- ظروف عمل جيدة وامكانية التقدم للملائمين.
الرجاء، ارسال السيرة الذاتية:
فاكس: ٨٤٠٤٤٤٢

دار للبيع في كوكب ابو الهيجاء
دار للبيع قائمة على دونم أرض مساحتها ١٦٠م٢ في مركز القرية.
للمعنيين الاتصال على بلفون:
٠٥٥-٥٠٥٩١٥

للبيع للايجار
* بيت في شارع منير (٣٩) حيفا، مكون من صالون وغرفتين وشرفة مع منظر خلاب مطل على البحر.
* بيت في حي الكبابير (بنت هاوس) مكون من (٥) غرف مع شرفة (٥٠) متراً + مخزن وموقف للسيارة (بيت جديد غير مسكون)
ت: ٠٤-٨٥٢٤٢١٧
ب: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧

معرض الأمير للسيارات
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

بويك ليسيرا ١٩٩٧ يد اولى + شفروليت كفالير ١٩٩٥ بوضع ممتاز ٣٤٠٠٠ شيكل.
مازدا لنتيس ١٩٩٧ + ٣٢٣ ١٩٩٦ بوضع ممتاز
هوندا سيڤيك ١٩٩٤ اوتوماتيك بوضع ممتاز
متسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٤ اوتوماتيك
ڤولكسڤاجين بسات ١٩٩٥ اتوماتيك.
بونداي سبورت ١٩٩٨ + اضافات
بي ام ڤي ١٩٨٦ ٣٢٥١ + اضافات
ديهاتسو ابلاوز ١٩٩٤ اتوماتيك شركة سابقًا
سوبارو ١٩٨٦ «١٦٠٠» بوضع جيد

للايجار
مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨-٣٦٨٢٢٠

تعلن جمعية «نساء ضد العنف» عن حاجتها لبيت في منطقة الناصرة.
* امكانية لـ ٥ غرف + صالون.
* بيت منفصل به مدخل منفرد.
لاستعمال مؤسسة اجتماعية.
الرجاء، ارسال الطلبات بواسطة فاكس رقم:
٠٤ - ٦٥٥٣٧٨١
أو بواسطة هاتف رقم: ٦٤٦٢١٣٨ - ٠٤
** الرجاء، تقديم الطلبات لغاية ٢٥/١/٢٠٠٢.

للبيع فرصة العمر
للبيع بنت هاوس من طابقين ב + ג المساحة ٣٥٠م٢ -٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هب ودب، ٢ بيت درج فاخران داخل البيت ٢١ شرفة، بركة سباحة واربع شماسي كومبليت وساحات واسعة ومشرفة على مينا، حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢ كراميكا على الاسطح ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.
الموقع: الهدار الاعلى الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات وبقرب محطة الكرمليت - مسادة.
الاتصال مع دكتور جون - ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

המוביל مطلوب
המוביל
موظفات للعمل لدى هموڤيل أخوان حمود كفرمندا ذات خبرة في الحسابات درجة ١ + ٢ + ٣ وتجربة في المبيعات.
للمعنيات الاتصال على تلفون
٠٤ - ٩٨٦٣٠٦٦ أو ٠٤ - ٩٨٦٣٨٠٨

مركز الطوارىء
مطلوب موظفون/موظفات لمركز الطوارئ في القدس الشرقية لعلاج انتهاكات حقوق الانسان للفلسطينيين في الاراضي المحتلة.
المؤهلات المطلوبة
* التزام بقضايا حقوق الانسان
* إجادة اللغة العربية والعبرية كتابة ومحادثة بدرجة لغة الأم.
الوصف الوظيفي
تلقي شكاوى تخص انتهاكات حقوق الانسان للفلسطنيين على الحواجز في وقت قريب من قوع الحادث، ومعالجتها حالا مقابل جهات عسكرية اسرائيلية.
مناوبات بعد الظهر (من ١٦.٠٠ حتى ٢٠.٠٠) و/او نهاية الاسبوع.
بداية التدريب والعمل - فورا
الرجاء، ارسال السيرة الذاتية باللغة العبرية لفاكس ٠٢-٦٢٧٦٢١٧.
على السيرة الذاتية أذكر «مركز الطوارئ» **(עבור מוקד חרום).**
سيتم الرد على الطلبات المناسبة فقط.

اعلان
مطلوب موظفة لمكتب تأمين في الناصرة
١) حاصلة على شهادة تأمين
٢) خبرة ثلاث سنوات
ارسال نبذة عن التحصيل المهني - **קורות חיים**
لفاكس رقم: ٠٤-٦٥٦٦٣٣٢
شروط العمل ممتازة

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٨٦٢١٢٢١/ ٠٤ - ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

الاتحاد يوميا معي

للايجار
دار للسكن بمركز كفرياسيف بمساحة (١٢٠) متراً مربعاً
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون:
٠٥٢ - ٨٢٢٥٦٣

الكترو مرجية
تصليح جميع أنواع
القيديوهات التلفزيونات الملونة بيع وتركيب صحون
* ٣٠ سنة خبرة في تصليح التلفزيونات.
* ٢٥ سنة خبرة في تصليح الصحون.
** زاوية لبيع الحواسيب. - الناصرة مركز الجليل التجاري - تلفون ٠٤-٦٥٧٩٧٤٢ خليوي ٠٥٠٢٨٣٧٢٩ - ٠٦٤٦٠٧٧٣٠

بسيخومتري وبجروت
بإدارة ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
انتبه!!! اسالوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الآخرين وستعرفون الجواب من خريجينا

لا تستعجل عند الإرادة القرية.. نحن بانتظارك

دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢
• دورات بجروت لجميع المواضيع •
معهدنا يقدم مجاناً: توجيهاً وارشاداً للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها...
اهلا وسهلا بكم....
• سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة
٠٤-٩٨٦٩٧٠٤/ ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ١/١٨

* القناة الأولى:

٦:٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦:٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل»
٩:٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٥:٠٠ - كلايدو سكوب - اسبوعية بالروسية.
١٥:٣٠ - ميريشيت - ديني.
١٦:٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦:٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦:٤٠ - الفيلم العربي.
١٧:٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧:٠٥ - تتمة الفيلم العربي.
١٨:٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩:٣٠ - موجز للأخبار.
١٩:٣٢ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٢٠:٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٢١:٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢:١٥ - الفيلم السينمائي: «سيربيكو».
٠٠:٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٠٠:٠٥ - تتمة الفيلم.

* القناة الثانية:

٦:٠٠ - قصص ميشميش.
٦:٣٢ - موسيقى.
٦:٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨:٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
١٠:٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠:٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١١:٠٠ - كليك للأعمال.
١١:٣٠ - نظرة نسائية.
١٢:٠٠ - مكان آخر.
١٢:٣٠ - «بأعيننا».
١٣:٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
١٣:٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤:٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤:٣٠ - الديناصورات.
١٥:٠٦ - حياة مستعارة.
١٦:٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦:٢٩ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧:٠٠ - موجز أخبار.
١٧:٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧:٣٠ - «سبور تي في».
١٨:٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١٨:٣٠ - أعمال بيتية.
١٩:١٠ - انقلاب.
١٩:٥٩ - الأخبار - استوديو الجمعة.
٢١:٠٠ - تموز ٢٠٠١.
٢٣:٠٠ - آلي ماكبيل.
٢٣:٥٥ - دارما وغريغ.
٢٤:٠٠ - سعادة مضاعفة.
٢:٠٥ - أيدي القانون.
٢:٤٨ - كليوباترا وجاك.
٣:٣٠ فستيفال بريشيت.
٤:٢٠ - مهرجان بلوك بلوز.
٥:٠٣ - مهرجان الجيتارة.
٥:٥٣ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - المكسيك - انبا. - كتائب ٢ - مين - اللولاء - نعلي - را ٣ - لعان - آل باتشينو - هجر ٤ - عان - المسرح - برقدان ٥ - آر - ناتالي - الرسغ ٦ - هوف - تبريز - مي - لا - بلو ٧ - تحمي - أم - يحل - لب - وا ٨ - يا - يزلزل - الحوش - باي ٩ - ود - سن - تي - حنا مينا ١٠ - جبنا. - زرافات - احالا ١١ - الأرجنتين - نال - نقل ١٢ - ما - ايفل - حم - ماريا - طي ١٣ - ولع - المحاولة - مارن ١٤ - لا - جحا - موناكو - شيخ ١٥ - أكلا - نوى - يهل - الابل ١٦ - بل - رنين - الدرر ١٧ - سامنتا فوكس - رنا - يتر ١٨ - ريانهم - اسلام اباد - مج ١٩ - اكوادور - رونزا - بهادن.

عموديًا: ١ - امل عرفة - اموت - يسرا ٢ - ليما - وحيد جلال - الايك ٣ - منعناهما - يا - علك - ماو ٤ - سنرا - الفنا. ٥ - سانا - يناجيا - تهد ٦ - يل - لاباز - انفلج - كامو ٧ - كلام - رملت - تلمحن ٨ - ولسني - زيزي - حاوروا ٩ البرازيل - رنحا - انكسر ١٠ - نائحة - يا - موم - يسلو ١١ - بات - املأ - فر - لوين - ان ١٢ - شيلي - لحى - متنه - رمز ١٣ - انيري - محتتنا - الانا. ١٤ - عنق - وا - اراك - لاب ١٥ - كلودا الشمالي - وأد - اي ١٦ - تي - ال - بح - ام - لريدا ١٧ - هنري - بنان - اشارة ١٨ - ارج - سلوى القطريب - رمد ١٩ - باراغواي - الين خلف - جن.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٢/١/١٧ - سحب ٢٠٠٢/٣

فاز بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ ١ ش.ج. الرقم ٤٤٩٧٧١

فاز بسيارة، الرقم ٣٢٨٢٩.

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٩٧٨١٧ ٩٢٠٤٨ ٢٧٩٢٥ ٥٤٧٠٣ ٧٨٦٥١ ٥١٤١٩ ٣٠٢١٤
٥٤٢١٧ ٢٢٧٠٥ ٠٧١٢٤ ٢٤٨٧٣ ٣٩١٥٦ ٩١٢٥٩ ٤١٧٤٦
٧٠١٤١ ٢٩٤٩٩ ٣٧٦٣٧ ٧٦٣٣١ ٨٨٤٦٥ ٣٦٨١٩ ٣٩٧٤٤
١١٢٧٤ ٣٣٢٩٥ ٥٧٠٥٢

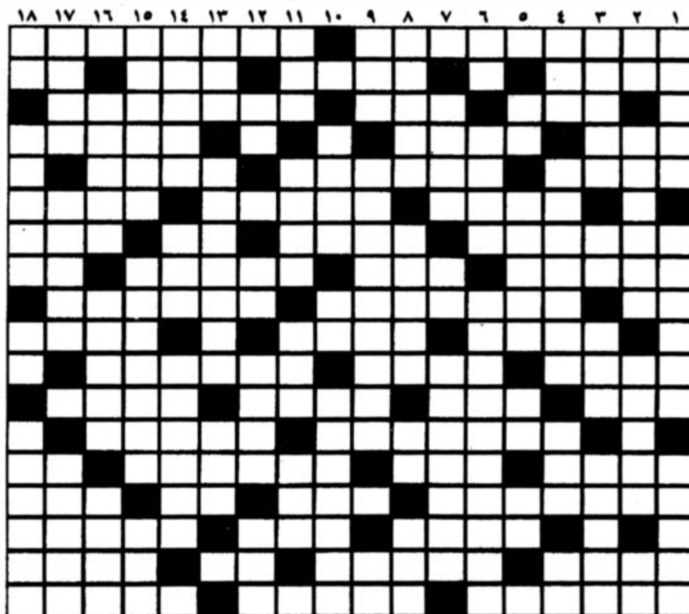
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٧٦٦ ٣٢٩ ٦٣٨ ٥٠٣ ٤٥٥ ١٢٩ ١١٩ ٢٤٧ ٨١٨ ٤٧٠ ٠٤٥
٤٧٨ ٧٨٥ ٩٩٥ ٢٨٠ ٤٤٠ ٩١٩

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٧٣ ٤٠.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١ ٧.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:

١ - دولة أسيوية - دولة أوروبية.
٢ - عاصمة أسيوية - فريد - نصلح البناء - للتمني.
٣ - حزن - يسرع في العمل - من الحيوانات التي تعيش في المناطق المتجمدة.
٤ - حرف أبجدي (معكوسة) - رضيا بما قسم لهما - اصبنا فلانًا بظلم أو مكروه.
٥ - نصادف - الباكي - نأذن لفلان.
٦ - عاصمة أوروبية - عاصمة أوروبية - مخلص ووفي.
٧ - الماء العذب - سجين - والدة - احصي.
٨ - ذقنا الطعام - ثلمت السيف - الرمح - للمنادى.
٩ - متشابهان - السكاكين - يوقدان النار.
١٠ - نقيض وراء - عاتبه - متشابهة.
١١ - مدينة فرنسية - أرجو - نقيض العصيان.
١٢ - أرشدا - جبن وأحجم عن الأمر - يلجأ الى - لطمت.
١٣ - الذنب - دولة عربية.
١٤ - اصغينَ - صنف أو نوع - من الألوان - سراب.
١٥ - دولة أوروبية - ارتفع - حرف أبجدي مخفف - قبل اليوم.
١٦ - بريق - غاب النجم - دولة عربية.
١٧ - نلعب ونلهو - أمارس البيع والشراء - فك - شهر ميلادي.
١٨ - القروض - شاهدتنا - الدم.

عموديًا:

١ - مدينة مصرية - السيف - طلبنا الشيء من فلان.
٢ - خاصتي - مادة صمغية تضمد بها الجراح - الجاهل - اسرع في المشي.
٣ - سحابة منفردة (بالجمع) - وشى - ضمير منفصل - من الكواكب.
٤ - يأكل الطعام - عاصمة عربية - صوتًا من الألم - عائش.
٥. نصف فراق - مدينة في السودان - جميع - نصف لوحة.
٦ - بحر - قليل الوجود - ممثل سوري.
٧ - نقيض يخفي الأمر - من الأسماء الخمسة - الحكاية.
٨ - إقليم في الصين - الوجع - عطف وأشفق على - نقيض نافع.
٩ - نشعر - دولة في أوقيانيا - نصف جابر.
١٠ - بعيد - سخّن الماء - العلامة.
١١ - ظهر وبان - حسّنا وأصلحا الكتاب - كيف بالأجنبية - مضغ الطعام.
١٢ - صرّ - خاصتي - علم مؤنث - قشر الشجرة.
١٣ - يصوت التيس - عاصمة افريقية - ساقت الإبل وغنّت لها.
١٤ - مدينة في سوريا - ردع فلانًا عن كذا - العطاء.
١٥ - طلبتما من فلان فعل الشيء - الأرقام - ماركة مفاتيح.
١٦ - يشفقا على - وثق بفلان - نقيض اشتري.
١٧ - يعطي الدرس مشافهة - يساعدا - وحدة قياس مسافة (بالجمع).
١٨ - حرف عطف - الطل - إضطرم - اللص.

حظك اليوم
.. ولو صدقوا

الحمل (٢/٢١ - ٤/٢٠)
اضبط اعصابك اثناء التعامل مع الآخرين وتريث قبل ان تجيب.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
انتبه لما هو قادم، فالفرصة جيدة لدعم مركزك الاجتماعي.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
استعمل ذكاءك جيداً اثناء النقاش مع احد الاصدقاء.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
تنشط بين الاصدقاء والمعارف وتتلقى دعوة لحضور حفل .

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
احد الاصدقاء يفشي باسرارك لايذائك. عليك ضبط اعصابك.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
لا تترك افكارك ومشاعرك تتصارع في داخلك.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
سيرك على الطريق الذي رسمته لنفسك سيضمن لك النجاح قريباً.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
اسرتك بحاجة الى حضورك هذه الفترة.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
خذ الامور بروح رياضية حتى في العمل وخارج البيت.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
اعتمد مبدأ خير الامور الوسط لانه يحميك من الصدمات.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
تغييرات كبيرة داخل اسرتك هذه الفترة.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
عملك ليس كئيباً ومملا وخانقاً، انها نفسيتك المتعبة .

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ١/١٨، صافياً حتى غائم جزئيًا ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة، ثم تعود وتنخفض غداً السبت. ويتوقع بدء هطول أمطار مطلع الأسبوع القادم.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٤° * تل أبيب وضواحيها ٢١° * حيفا وضواحيها ٢١° * إيلات ٢٣° * جبال الجليل ١٣° * المروج الشمالية ٢٠° * جبال المركز والجنوب ١٤° * السهل الداخلي ٢٢° * السهل الساحلي ٢١° * النقب الشمالي ٢٠° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٢° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٢°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية حتى شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٧) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة السرعة وتكون المياه هادئة .

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة تتحول في بعض الأحيان إلى جنوبية خفيفة السرعة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٢/١/١٦)

* دولار أمريكي	٤.٥٣٥٠	ش.ج
* «اليورو»	٣.٩٩٦٩	ش.ج
* مارك الماني	٢.٠٤٣٦	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٥١٣٦	ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٠٩٣	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٥٠٤	ش.ج
* دينار اردني	٦.٣٩٨١	ش.ج
* «اسود»	٤.٥٤ - ٤.٥٥	ش.ج

بمناسبة دخول عرض مسرحية "دون كيشوت" لمسرح "جبينة" للسنة السادسة:

قصة خالدة وعمل مسرحي رائع

★ بقلم: ضرغام كنانة ★

★ فوجئت قبل ايام بخبر نشرته الصحف المحلية عن استمرار عرض مسرحية «دون كيشوت» للسنة السادسة على التوالي، مع انني تمنيت لهذا العمل الرائع الاستمرار لكنني لم اتوقع ان يحقق مسرح «جبينة» الأمنية فعلاً.

شاهدت المسرحية عدة مرات في بداية عرضها مع طاقمها القديم: أكرم خوري وأسامة مصري ونسرين فاعور، ومع طاقمها الحالي بعد خروج نسرين ودخول وداد سرحان وبيير خوري وأميرة عطوان، وسأتطرق للعمل مع الطاقم الجديد.

بالأضافة الى ان القصة شيقة جدا فالمسرحية «نغشة» وتنفذ على خشبة المسرح بشكل فني جميل، حيث يقوم الفنان اسامة مصري بدور دون كيشوت وهو دور يلائمه جدا من حيث الشكل والاداء، فهو الطيب والحالم والذي يسعى لتخليص العالم من الأشرار ومساعدة الناس.. أما أكرم خوري فيقوم بدور سانشو بانشو خادم ومساعد دون كيشوت، فبالاضافة الى ان شكل أكرم ساعده في الدور، فقد اضفى أكرم عليه مسحة من الكوميديا وجعله محبباً للجمهور رغم بلادته وشراهته.. وتقوم وداد بعدة ادوار، فهي الراوي ومديرة الخان والفارس كريسكو، وقد نجحت في تقمص جميع الأدوار في معظم الوقت.. يأتي بعدها بيير خوري في دور صاحب الفندق والشرطي، ورغم قصر مساحة دوريه الا انه يترك بصمة لا بأس بها على المسرحية.. أما أميرة عطوان والتي تقوم بأدوار الفتاة ألدونسا والحكواتي دون فيدرو، فهي ابنة بلد حقيقية حتى في تركيبتها الأصلية، ورغم انها ظهرت كفتاة في دور الحكواتي الا انها بالصدفة كانت مقنعة وذلك يعود الى شكلها القريب من الاسبان خاصة في فترة احداث القصة عندما كانت شعور الرجال طويلة.

• الرواية والراوي •

دون كيشوت أو دون كيخوته، حرفيا كما جاء في اللغة الاسبانية، رواية تجمع بين وهم الخيال وحقيقة الواقع. كتبها مؤلفها في جزأين ونشر أولهما عام ١٦٠٥ ثم أصدر الثاني عام ١٦١٥.

تقع حوادث الرواية من حيث الزمان في أوائل القرن السابع عشر وتستغرق دورة أحداثها نحو عشرين سنة من حياة أبطالها وفي مقدمتهم الدون كيشوت نفسه الذي نلتقي به في بداية جزئها الأول وعمره خمسون سنة ثم ينتهي به الحال مع ختام الجزء الثاني وقد نيف على السبعين، وقد اختار معد المسرحية في مسرح «جبينة» نتفا من مغامرات دون كيشوت ليبين باختصار يتلاءم مع وقت المسرحية ماهية القصة العامة.

ومن حيث المكان فمواقع أحداث الرواية في قرى اسبانيا وبالذات في اقليم لامانشا بوسط البلاد ثم في جبال سيرا موريتا وأخيرا في مدينة برشلونة.

والطريف ان مؤلف الرواية ـ ميجيل سيرفانتس عمد إلى حيلة فنية في مجال السرد الروائي حين حاول ان يوهم قارئيه ان جزأها الأول استنفد ما كان عنده من مادة القصة والأحداث.. ومن ثم سكت عن الكلام المباح، كما يقولون، عدة سنوات.. وفيما كان يجول في أسواق مدينة طليطلة عثر على مخطوط مكتوب باللغة العربية يحوي بقية الأحداث، والمخطوط كان من وضع المؤرخ الاسباني المسلم، سيدي حامد بن غالي، كما يزعم سيرفانتس، مما شجعه على اصدار الجزء الثاني من الرواية بعد ان وجد مترجما نقله من العربية إلى الاسبانية.

وقت الأحداث لم يكن قد انقضى سوى قرن واحد تقريبا على زوال دولة العرب المسلمين من الاندلس بكل ما نعمت به من ازدهار وبكل ما خلفته على أهلها وعلى شعوب أوروبا من تأثير عميق يستوي في ذلك مجالات الفيزياء، أو الطب أو الفلسفة أو أساليب السلوك في الحياة اليومية.

• المبدع •

ميجيل سيرفانتس (١٥١٧ - ١٦١٦ - نفس عام وفاة ويليام شكسبير) مولود في الكالا (أصلها القلعة) دي هيناريس من أعالي اسبانيا، يعده النقاد العالميون في مكانة «الاب» للرواية الحديثة في آداب العالم. لا نعرف شيئا مذكورا عن تعليمه أو عن تكوينه الثقافي أو المعرفي، الذي نعرفه انه حارب في جيش اسبانيا ضد الاتراك الذين هزموه وأسروه خمس سنوات في الجزائر وانه عاش في مدينة اشبيلية موظفا حكوميا متواضعا.. وان حياته كأديب كانت مجللة بالفشل والاحباط حتى اطلقوا عليه اسم «مستنقع الوحل» وعندما شارف على الخمسين كاد يفقد الأمل في ان يكون شيئا مذكورا في عالم الأدب والفن لولا ان لمعت موهبته في تلك السن المتأخرة ابداعا.. فقدم الى الناس الجزء الأول من رواية «دون كيشوت دي لامانشا» التي حققت فور نشرها نجاحا باهرا.

وقد أخرجت مسارح برودواي في نيويورك عملا أوبراليا موسيقيا عن الرواية بعنوان «رجل لامانشا» وهو اسم الضيعة التي كان يملكها ويعيش فيها «دون كيشوت». ونظن انها مستقاة من كلمة المنشأة أو المنشية في اللغة العربية والله أعلم.

• أصل الحكاية •

في ضيعة لامانشا، وسط اسبانيا، يعيش بطل الرواية الونسو كيشانو أو كويكسانو.. سيد في منتصف العمر استبد به الشغف لقراءة روايات الفروسية التي كانت شائعة في زمانه، تلك الأعمال التي يسترسل فيها مؤلفوها في أوصاف وحكايات ما أنزل الله بها من سلطان حول فرسان الزمان الماضي الجميل حول مروءاتهم واغاثتهم للملهوف وانتصارهم للضعفاء، وانقاذهم لكل من يقع في ضيق وحسن معاملتهم للنساء، وخاصة الشابات الجميلات.. يحارب الفارس كي يصون شرف الحسناء، وكي ينال رضاها ولو جاء على شكل منديلها المطرز الرقيق تلقي به الأنامل الغضة المخضبة بحناء، النعمة الموفورة مشفوعا بابتسامة من ثغر الغادة الحسناء، وقد انتصب قوامها الممشوق من أعلى القلعة الفارهة التي تعيش بين أسوارها.. يلتقط الفارس الشجاع المنديل عربونا على الرضا السامي فينطلق لسانه بجميل الشعر وعاطر الثناء ... إلخ.

نكاد نقول ان سيد الضيعة قد انكب على قراءة هذه الروايات والحكايات فاذا بها تلحس عقله ان جاز التعبير.. وتملأ عليه ساعات الليل والنهار واذا به يتحول من مجرد قارئ شغوف الى مشروع فارس يلبس الدرع ويمتشق السيف ويمتطي صهوة الجواد وينطلق في المروج والجبال والغابات بحثا عن مغامرة يخوضها أو ضعيف ينصره أو ملهوفة يغيثها.

وهكذا كان: خلع على نفسه اسما مهيبا هو الدون (السيد الوجيه الأمثل) كيشوت دي لامانشا واصطنع درعا صدئة وسيفا عتيقا من مخلفات الماضي ولم يكن لديه سوى حصانه الأعجف العجوز فامتطاه وقد خلع عليه بدوره اسم «روسانتي» ولما كان ميثاق السلوك عند فرسان العصور الوسطى يقتضي ان يكون لكل فارس مغوار غادة محبوبة يعشقها ويشبب بها ولما كان الفارس الجديد ـ بطل الرواية ـ «مزنوقا» في امرأة ـ أي امرأة ـ تملأ هذا الفراغ لم يجد سوى الفتاة القروية الساذجة الدونزا لورنزو التي نالت بدورها لقبا أروع وأفخم هو دولسينا دل توبوسو (يعني الحلوة فائقة الجمال).

بعدها وجد دون كيشوت نفسه فوق حصانه الهرم منطلقا على الطريق. وهو ما أتاح للمؤلف أن يسرد ويصور حكايات ومغامرات رجل يتغذى بالخيالات ويتعيش على الأوهام ويتصور نفسه فارسا وهو ليس بفارس ولكنه يواجه المآزق ومواقف الحرج الشديد بعزم أشد وصبر لا ينضب له معين: يصادف نفرا من التجار في طريقهم الى مدينة مرسية (المغربية) لشراء الحرير ـ يلح عليهم ان يعترفوا بأن معشوقته دولسينا ... الخ هي أروع جميلات الدنيا ـ وحين يعترض بعضهم يشرع دون كيشوت سيفه الذي ليس بتارا ويهمز حصانه الذي ما ان تحرك حتى تعثر وأوقع الفارس بغتة على الأرض فكان ان أوسعه التجار ضربا وتركوه في عرض الطريق. وحين نقله المعارف الى بيته وسألوه عما حدث أجاب بكل ثقة انه كان يحارب ولا فخر في معركة مع عشرة رجال ... هنالك أدرك الأصدقاء والجيران كم أضرت بعقله قراءة تلك الكتب الحافلة بالحكايات.

وكان طبيعيا أن يعقدوا محاكم للكتب وان يحرقوا بعضها (طبقا لتقاليد محاكم التفتيش البغيضة التي كانت قد شهدتها أوروبا فيما سلف مباشرة من عصور). وحين افاق دون كيشوت من آثار معركته اياها وفتش عن مكتبته ومحتوياتها افهموه ان ثمة ساحرا اطلق عليها تعاويذه فكان ان اختفت من الوجود، بعدها انطلق دون كيشوت الى رحلات اخرى واصطحب معه هذه المرة مساعدا على متن حمار هو جاره في المزرعة، سانكوبانزا (بانزا في الاسبانية تعني البطن او الكرش) اشارة الى بدانة ذلك الجار الفلاح الذي صاحب دون كيشوت طامعا في ان يكون واليا او مختارا ولو على جزيرة في اي مكان. هنالك يزداد اضطراب العقل عند دون كيشوت.. يصادف طواحين الهواء وقد دارت اجنحتها فيتصورها تشكيلات من الفرسان المحاربين فيشرع سيفه لزوم المواجهة في ساحة القتال.. يدخل خانا صغيرا مظلما كئيبا فإذا به يطلق لسانه بفصاحة كي يشيد بتلك القلعة المنيفة التي تزرى بقصور الاندلسيين تلقاه عاصفة من غبار في بعض الطريق فيتصوره غبار معركة ولا يتردد في خوض غمارها واذا بالموقف ينجلي عن قطيع من الاغنام كان يعبر الطريق وقد ادت مروءات دون كيشوت وصاحبه الى تشريد افراد القطيع ومن ثم يحق للراعي ان يمطرها بالحجارة والسباب ٧٤ فصلا تحويها الرواية تمر امام عيون وذاكرة القارئ، مثل شريط السينما وتصور الحياة الاسبانية منذ خمسة قرون.. الطرقات المتربة.. الفنادق الرخيصة.. لؤم التجار ونفاق الخدم والملل الذي يستبد بالطبقة الارستقراطية فيدفع افرادها الى التسلية بأي طريقة ولو على حساب رجل عجوز اختلط في عقله المجهد طيوف الخيال مع رواسب القراءات القديمة بعيدا عن حقيقة الواقع.

في الفصل الاخير يعود دون كيشوت الى ضيعته وبيته، عشرون عاما امضاها مجهدا محاربا (او هكذا كان يتصور) وها هو يعود الى فراش المرض تأخذه نوبة الغفلة وحين يفيق منها ينسى انه كان يوما الفارس الهمام الدون كيشوت دي لامانشا ولا يذكر سوى اسمه الاصلي الذي بدأت به الاحداث.. الونسو كيشانو الطيب.. يحمد مولاه ان حقق احلامه في الفروسية وبعدها تفيض روحه الى بارئها.


مشهد من مسرحية «دون كيشوت»

• الافكار والرموز والدلالات •

كان المؤلف سيرفانتس يغمس قلمه في مداد بغضه لروايات المغامرات الخيالية التي طالما ملكت على الناس حياتهم بل افسدت ـ في رأيه ـ قدرتهم على معايشة الواقع والتعامل مع حقائق الامور، روايات ظلت تشيد بابطال الملك الانجليزي آرثر وفرسان المائدة المستديرة.. وغيرهم من ابطال الاساطير الذين كرسوا في نفوس الناس الاطلالة على الحياة من منظور مثالي.. خيالي.. يهوم ويحلق في اجواء الفضاء، مما ينال من احساسهم بالمسئولية ازاء مشاكل الحياة وتبعاتها.

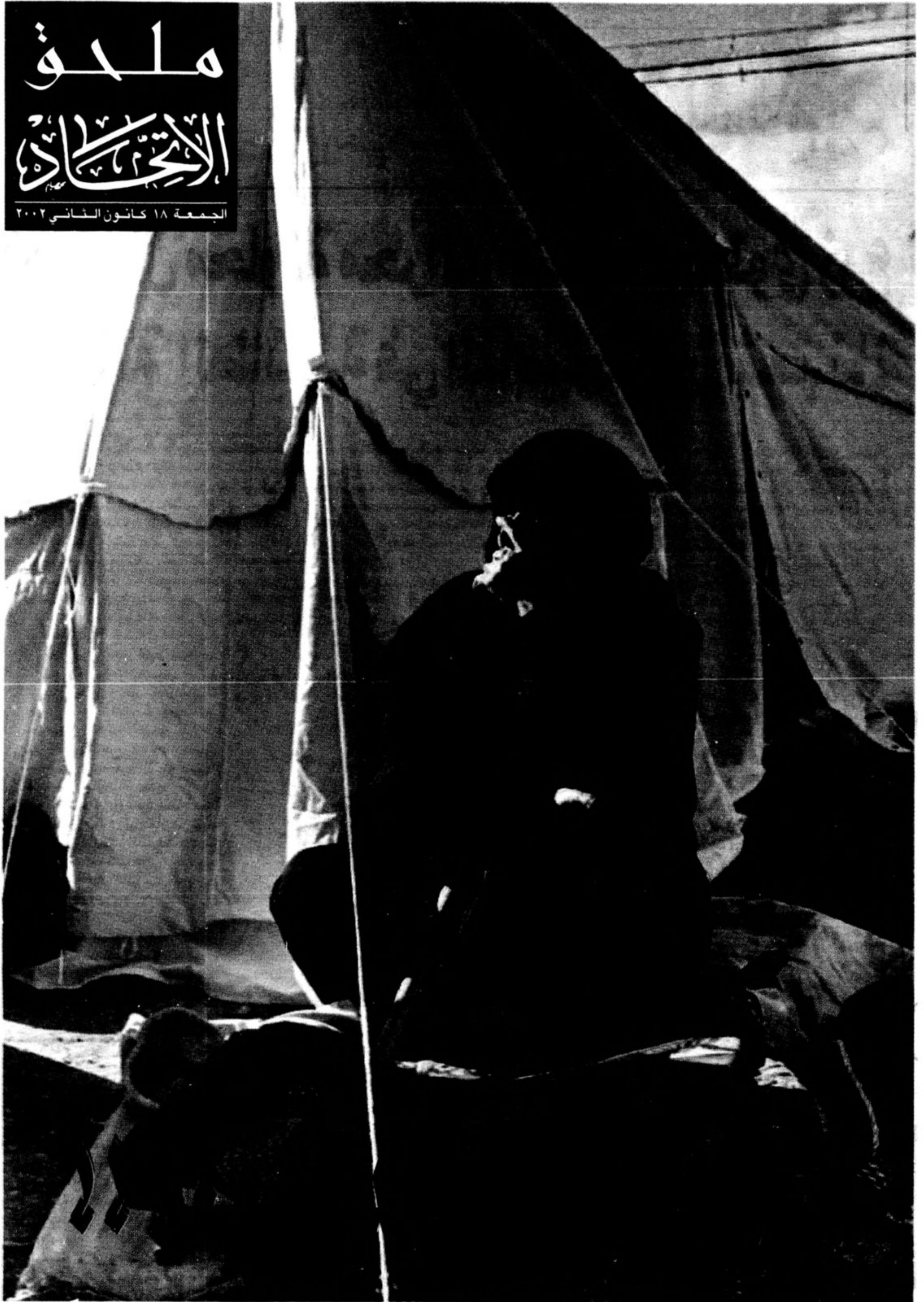
اراد سيرفانتس ان يكتب رواية هجاء لتلك النوعية، من الادب الذي كان يتصوره ضارا بعقول الناس على نحو ما كان ضارا بعقل بطله دون كيشوت.

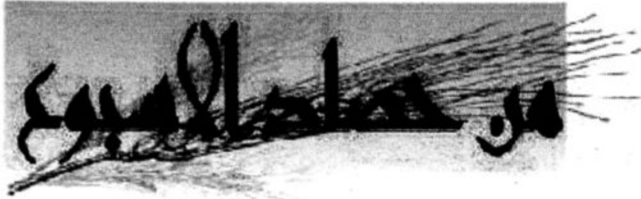
لكن سيرفانتس لجأ الى اسلوب السخرية لكي يضحك القارئ. ويستوعب الدرس المطلوب في آن واحد. ولكي يفسح الكاتب لنفسه مجال التعليق والتواصل المباشر خلال السرد مع قارئه ـ فقد اصطنع ـ كما اسلفنا ـ حكاية المخطوط المكتوب بالعربية نقلا عن الراوية المسلم «بن غالي» وبهذا امكن للروائي ان يخاطب قارئه مباشرة فيشجعه مثلا على ان يناقش بل ويفند ما تعرضه الرواية من آراء وما ترسمه من صور وما تسوقه من وقائع وأحداث. اكثر من هذا: يعمد الروائي الى ثنائية التصوير لان الرواية تتحرك فصولا من خلال ثنائية الخيال الواقع في عقل البطل دون كيشوت.. لذلك اصبح من مسئولية القارئ ان يناقش المسألة ويتأكد من واقع الصورة المزدوجة المقدمة اليه: طواحين هواء أم فرسان؟ امرأة قروية ام حسناء ارستقراطية؟ دكان تاعس معتم أم قلعة باهرة منيفة؟

• في ذاكرة الانسانية •

ما زالت دون كيشوت تحتل مكانة سامية ورائدة في سجل الآداب الانسانية الحديثة.. حيث تجمع بين خط الملهاة الساخرة من تصرفات البطل فيما يكمن تحت السخرية خط المأساة المفعم بالشجن.. أي السخرية من محاولات البطل ان يكون فارسا ولكن سطورها تكاد تأسى في نفس الوقت على عصر الفروسية الذي اندثرت معالمه وضاعت معه قيم المروءة والشجاعة والشهامة.. بل ان دون كيشوت نفسه هو الذي ينعي على الناس ان فقدوا براءتهم وضاع عليهم العصر الذهبي للحضارة.

وكما يقول الراوي في المسرحية: «دون كيشوت لم يمت.. أنا دون كيشوت وانت دون كيشوت.. دون كيشوت ما زال بيننا».. وانا اقول هنيئا لمسرح «جبينة» على هذه المسرحية وهنيئا لجمهورنا وخاصة الطلاب الذين لا يعرفون القصة الأصلية.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٢



د. احمد سعد

لافشال محاولة محراك الشر السلطوي زرع الفتنة الطائفية في الناصرة وبين شعبنا!

• قدرنا دائما ان اخطر ما يواجه مسيرتنا الكفاحية دفاعا عن حقنا بالمواطنة الكاملة والمساواة التامة، القومية والمدنية «في وطننا هو اختراق السلطة الظالمة لجماهيرنا من الداخل وتمزيق وحدتها الوطنية الكفاحية من خلال اشعال نار الفتنة الطائفية والتعصب الطائفي واشغالها بمعارك جانبية هامشية تعمي ابصارها عن قضاياها الجوهرية وما يتربص بها من مخططات سوداء تعد سلطة التمييز والقهر القومي لتمريرها ضد جميع جماهيرنا وبغض النظر عن هوية الانتماء السياسي او الديني والطائفي.

هكذا كان تقديرنا عندما نشأت قضية شهاب الدين في الناصرة حيث اكدنا انها من حيث الجوهر والمدلول لا تعدو كونها معركة سياسية وليست دينية بالاساس، حاولت السلطة وبالتعاون مع بعض القوى الانتهازية تحويلها الى معركة طائفية لشق صفوف جماهيرنا في الناصرة وخارجها وصولا الى القدس العربية لتنفيذ مآرب الاحتلال الاسرائيلي بتهويد عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة.

وتلقت جماهيرنا وشعبنا بارتياح اخماد بؤرة الفتنة والتوصل الى اتفاق في عهد الحكومة السابقة يقضي ببناء مسجد شهاب الدين على مساحة محددة وفي موقع محدد على الارض المختلف عليها حسب ما وافقت عليه الحكومة واقيم ائتلاف شامل بين الجبهة والحركة الاسلامية في بلدية الناصرة. حسبنا ان القضية من ورائنا ولكن الهواجس بتفجير القضية سياسيا من جديد بقيت تطاردنا. طاردتنا هذه الهواجس بعد الوقفة الوطنية لوحدة صف جماهيرنا في هبة اكتوبر احتجاجا على مجزرة القدس والاقصى التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد ابناء شعبنا. لاحقتنا الهواجس بعد ان فرضنا على السلطة لجنة «اور» للتحقيق في جريمة السلطة واذرعها القمعية التي قصفت اعمار ١٣ من خيرة شبابنا ابان هبة اكتوبر، وما كشفته التحقيقات الجارية من حقائق جرائم دولة تقتل مواطنيها بدم بارد. وتراكمت الهواجس في المخيلة ونحن نطلع على برامج «الترانسفير» والخطط السلطوية والاكاديمية الصهيونية العنصرية التي تعتبر جماهيرنا خطرا امنيا وقوة معادية، طابورا خامسا يستدعي الترحيل و«الخطر الداهم» على الطابع الديموغرافي «للدولة اليهودية الصهيونية» وطهارتها العرقية. ولم ترحم الهواجس افكارنا في وقت تمارس فيه حكومة الوحدة والكوارث الشارونية - البيرسية ما يشبه حرب الابادة ضد شعبنا العربي الفلسطيني في المناطق الفلسطينية وما ترتكبه من عقوبات جماعية وجرائم حرب وارهاب دولة منظم.

وحدس هواجسنا لم يكن بعيدا عن ارضية الواقع. ففي ظروف المتغيرات الحاصلة عالميا بعد التفجيرات الكارثية في واشنطن ونيويورك في ايلول ٢٠٠١ تعمل حكومة الكوارث الشارونية لاستغلالها ليس ضد شعبنا الفلسطيني فقط، بل كذلك ضد جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل. تعمل لاخراج شيطان الطائفية من القمقم لزرع الفتنة والفرقة بين جماهير شعبنا ومواطنينا كوسيلة لضرب الكفاح العادل لمجمل ابناء شعبنا ومواطنيا. ولم يكن من وليد الصدفة ان يلجأ الوزير نفيه الى اسفل درجات الانحطاط الخلقي والسياسي بادعائه ان قوات السلطة الفلسطينية من المسلمين يغتصبون ويعتدون جنسيا على الصبايا المسيحيات في بيت جالا وبيت لحم!!



ويدخل في هذا المسرب المعتم والخطير محاولة السلطة تأجيج بؤرة التوتر الطائفي حول قضية شهاب الدين من جديد لجني المكاسب السياسية. فالمجلس الوزاري المصغر في حكومة الكوارث الشارونية اوصى بالتراجع عن قرار الحكومة السابق وان يمنع بناء شهاب الدين واقام لجنة وزارية من مختلف اطراف الائتلاف الحكومي للبت في هذا الموضوع مع توصية من شارون بعدم الموافقة والاقرار بعدم بناء الجامع واخطر ما في الامر من حيث المدلول السياسي ان حكومة شارون - بيرس ولتأجيج الفتنة الطائفية بين اهلنا في الناصرة وبين مجمل جماهيرنا تحاول تصوير القضية وكانها صراع بين المسلمين والمسيحيين وان حكومة شارون تقف الى جانب الرئيس بوش والفاتيكان والمسيحيين لمواجهة «التطرف الاسلامي» وكان المعركة في الناصرة تدخل في اطار «المعركة العالمية ضد الارهاب» حسب المفهوم والاستراتيجية التي تنتهجها ادارة بوش، وان شارون وحكومته يواجهان «الطالبان» ومنظمة القاعدة في الناصرة ففي تصريح لمسؤول كبير في حكومة شارون - بيرس، لم يذكر اسمه، وكما اوردته صحيفة «هارتس» ١/١٥/ ٢٠٠٢ - يقول معلقا على اجتماع اللجنة الوزارية بخصوص قضية شهاب الدين ما يلي «الوضع اليوم اكثر حساسية، يجب عدم التنازل تحت ضغط المتطرفين، خاصة وانه يوجد اليوم وضع كوني جديد في مواجهة مع المتطرفين. علينا ان نثبت حساسيتنا التاريخية لاحتياجات الاديان، عدم تشجيع الحروب ولكن الاخذ بالاعتبار المصالح السياسية المحلية في الناصرة وكذلك المصالح العالمية لاسرائيل»!!

وان دائرة رئاسة الحكومة بدأت باتصالات سياسية عالية لتجنيد التأييد لموقف حكومة شارون وان الرئيس بوش اوصل رسالة الى حكومة شارون يعبر فيها عن رضاه من قرار المجلس المصغر بعدم بناء الجامع.

ان حساسية حكومات اسرائيل التاريخية لاحتياجات الاديان لسناها من خلال هدم المساجد والكنائس في بلدنا البروة وفي ام الفرج وعمقا وكويكات والصرفند وتحويل المقابر في قرانا المهجرة والمنكوبة الى مراعي للطرش والبقر وتحويل العديد من اماكن العبادة، من مساجد وكنائس الى مواخير ومقاهي.

وما نود ان نلفت انتباه اهلنا الى الحصوة التي بقها هذا المسؤول رفيع المستوى بأن ما يهم حكومة الكوارث في نهاية المطاف هو حصد المكاسب السياسية خدمةلصالح هذه السياسة في الناصرة وعالميا. ومصالح هذه الحكومة لا يمكن ان تكون في خدمة مصالح اهلنا وشعبنا. انها تستهدف تأجيج الصراع الطائفي في الناصرة وخارجها لكي تنفذ برامجها السوداء ضد اهالي الناصرة جميعا وضد شعبنا. ونحن نحذر من مغبة لجوء بعض تجار الطائفية الاصطياد في مياه المستنقع الشارون الآسن والركوب على عجلة التحريض الطائفي كبرنامج سياسي لتحقيق اهداف سياسية وشخصية انتهازية. على اهلنا في الناصرة وخارجها العمل على دفن المخطط السلطوي الجهنمي في هذا الظرف المصيري الذي يمر به شعبنا ومواطنونا. الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات توجه، مطالبا ببناء الجامع في مكان اخر، وذلك لنزع الفتيل من القنبلة الموقوتة التي تعدها حكومة اسرائيل وبعض دعاة الطائفية من الطرفين، ولضمان وحدة اهلنا الوطنية والكفاحية. والحكمة تستدعي في الظرف الراهن، ولدفن المخطط السلطوي، وحدة اهالي الناصرة، وبغض النظر عن الانتماء الطائفي، في الموقف بناء الجامع على المساحة والحجم الذي تم الاتفاق عليهما. فلكي تبقى الناصرة عاصمة الكفاح والدرة الناصعة على صدر كفاح جماهيرنا العادل فان المهمة الوطنية المصيرية في الظرف الراهن تستدعي وحدة اهالي الناصرة في المعركة لافشال ودفن مخطط تأجيج الصراع الطائفي الذي تعده حكومة الكوارث الشارونية.

معاناة العمال الفلسطينيين وتحديهم لجرائم الاحتلال

تقرير: جهاد عقل

عندما وقفت مطلع هذا الاسبوع على نقطة العبور في جنوبي نابلس اقشعرت مشاعري، من مشاهدته هناك، بالاضافة للبرد القارس، اطفال.. نساء.. شيوخ.. شبان.. جميعهم من ابناء الشعب الصابر الصامد.. الشعب الفلسطيني.. هذه النقطة اقيمت حديثا هنا بسبب الطوق الاحتلالي المحكم على الطرقات الهادية الى نابلس. بائع الساندويشات والقهوة والشاي يستعد ليومه الطويل.. سائقو سيارات الاجرة يزدحمون بوجوههم وبسياراتهم في مكان ضيق عال.

الوصول الى الجهة الاخرى باتجاه نابلس يكون سيرا على الألام نعم يتحدون قوات القمع الاحتلالي.. ويصرون على مواصلة حياتهم اليومية الصعبة جدا جدا..

العمال في الصدارة

مجموعة من العمال الفلسطينيين تستقل احدى سيارات الاجرة. احد العمال يقول لي بقلق بارز: «لا ادري ان كنت ساعود الى اولادي وبيتي، فالخطر كبير على الطرقات، لكني لم اعد احتمل بكاء الاطفال في البيوت، لقد انتهى كل ما املك ولم اعد استطيع توفير كيس الحليب لهم. الموت افضل من هذا العذاب».. شاهدت الدموع تترقرق في عينيه.. وزملاؤه صامتون وكأني بهم يشعرون بانه الناطق باسمهم وبآلامهم..

ما قاله هذا الانسان العامل النبيل الفلسطيني يجسد جزءا بسيطا من الواقع المرير الذي تعيشه الطبقة العاملة الفلسطينية في ظل الاحتلال وقمعهم وعدوانه، لان عمال فلسطين يتعرضون لابشع وسائل الاستغلال من قبل ارباب العمل الذين يعرفون حقيقة الوضع الصعب الذي يعيشونه، والمجازفات التي يقومون بها من اجل الحصول على يوم عمل وربح بعض الشواقل... وما كشفت عنه الصحفية كرميلا منشه هذا الاسبوع عن حادث التعذيب والاهانة الذي تعرضت له مجموعة من العمال الفلسطينيين وبالرغم من فظاعته، ما هو الا جزء بسيط من سيرة العذاب اليومية التي يعيشها هؤلاء العمال، وكم من العمال اطلقت عليهم قوات الاحتلال الرصاص وقتلتهم او جرحتهم وبعدها يصدر البيان المعروف عن محاولة هروب وما شابه ذلك.. اسألوا سكان باقة الغربية والطيبة وكفرقاسم وزلفة وغيرها من المدن والقرى العربية القريبة من الحدود حول ما يشاهدونه يوميا من اعمال تنكيل واهانة تقوم بها قوات الاحتلال بكافة وحداتها العسكرية والشرطية.. والويل لمن يحاول التدخل او قول كلمة حق في وجه هذه القوات الظالمة.

عشرون عاما يعمل. واليوم هو «ارهابي»

العامل الفلسطيني انور صباح من مدينة نابلس كان ضمن المجموعة التي اعتقلتها قوات حرس الحدود داخل اسرائيل، في اماكن العمل، والتي تم الكشف عن بشاعة الاهانة والتعذيب التي قام بها جنود حرس الحدود اتجاههم قال للصحفية ك. منشيه «لم اتعرض في حياتي لمثل هذه الاهانة، بكينا بالدموع، تصوري ستون رجلا بكوا بالدموع، حتى الان لا اصدق ان هذا ما فعلوه بنا قالوا لنا ان نقول «نحن منايك»، كنا هالكين، لم نشعر باجسادنا من شدة الضرب.. من لم يقل «انا ابن ش...» تلقى الضربات، راسي تحطم (جن)..».

اما العامل وائل خطيب من بيت لحم فقال عن رحلة العذاب هذه والذي اصيب برأسه ايضا من العصي التي انهال بها جنودحرس الحدودعليه وعلى العمال الاخرين: «ضربوني عدة مرات على راسي، لا ا عرف لماذا، اهانونا، داسوا علينا داخل الباص وكاننا صراصير وليس بني ادمين، ساروا علينا مثلما يسيرون على جسر وصرخوا علينا طيلة الوقت ابقوا راسكم للاسفل على الارض»..

انه عمل اجرامي يضاف اليه ودماء العملا تسيل .. كان عليهم ان ينشدوا تحت تهديد السلاح والهراوات «انا احب الحمص، انا احب الفول وحرس الحدود»..



يا للبشاعة. الا تذكّر هذه الحالات القمعية المسؤولين في دولة اسرائيل.. بما جرى قبل خمسة عقود ونيف في اوروبا.. يا ترى.. ام انهم ما زالوا يتحدثون عن «طهارة السلاح».. كما حاول احد قادة حرس الحدودفي مقابلة اذاعية معه بعدم الشفقة على هؤلاء الناس فهم «جناة» خالفوا القانون.. ومنهم على حد تعبيره من «يرتبط بالعالم السفلي في اسرائيل».. يا للغرابة.. بل يا لبشاعة هذا الموقف، عمال منهم من يعمل في مكان عمله منذ اكثر من عشرين عاما اصبح اليوم «جانحا» .. وعندما سئل حضرة القائد المغوار هذا عن وجود قانون في دولة القانون.. واذا كانوا كذلك لماذا لم يقدموا للمحاكمة.. بدأ يتفلسف ويشير الى كون هؤلاء العمال «قنبلة موقوتة» وخطر «امني» وتحت هذه الكلمات والمقولات بامكانك ان تفعل اي شيء.. وكل شيء.. مع العربي... مع الفلسطيني مع العامل الذي يريد توفير لقمة العيش لاولاده.

انتهاك المواثيق الدولية

لم نكن بحاجة لهذا الكشف الصحفي عن عدوان بربري ارتكبه حراس الحدود ضد عمال فلسطينيين عزل.. فهناك عشرات الحالات المشابهة التي تحدث يوميا على الحواجز العسكرية او «المحاسيم» كما يقول عمال فلسطين، لكن الامر المثير والمقلق هو قيام قوات الاحتلال وبمنهجية بخرق كافة المواثيق والاعراف الدولية، المتعلقة بتوفير اماكن العمل وحرية التنقل وعدم التمييز ضد العمال مثل ميثاق رقم ١١١ الصادر عن منظمة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة.. لا يعقل ان توجه قوات الا حتلال فوهات بنادقها الى صدور عمال فلسطين وتواصل حصارهم وتجويعهم، وهي المسؤولة عن توفير مكان العمل لهم، لكن ما يجري على ارض الواقع هو نتاج طبيعي لهذا الاحتلال القمعي غير الانساني..

منظمات العمل الدولية تستنكر

في ايار من العام الماضي حضر وفد نقابي رفيع المستوى من الاتحادالدولي للنقابات العمالية الحرة برئاسة بالسكرتير العام بيل جوردان، حيث قام بزيارة الى فلسطين وشاهد الممارسات الاحتلالية على ارض الواقع، ولم يصدق ما شاهده وسمعه، لدرجة انه لم يسيطر على نفسه خلال لقائه مع المسؤولين الاسرائيليين وانهال عليهم بكلمات قاسية جدا... مؤكدا انه يقول هذه الكلمات القاسية كصديق لاسرائيل.. كيف لا وهو صديق وعضو في لجان دعم وصداقة مع اسرائيل منذ سنوات في بلده بريطانيا، الصدمة لدى المسؤولين الاسرائيليين كانت كبيرة.. لم يتوقعوا مثل هذا الموقف من جوردان وغيره من اعضاء الوفد.. لانهم نقلوا له صورة وردية عن حسن المعاملة التي يحظى بها العامل الفلسطيني.. والاجر العالي.. وغير ذلك من الكلمات والمعلومات التي لم يكن لها رصيد على ارض الواقع.

ما حدث مع بيل جوردان يحدث مع كل مسؤول عمالي او نقابي يحضر الى فلسطين ويشاهد بام عينيه الممارسات القمعية الاحتلالية الاسرائيلية ضد عمال فلسطين والشعب الفلسطيني. عامة.. وبحق قال مسؤول نقابي اوروبي بعد ما شاهده من ممارسات قمعية «لم اتوقع مثل هذه المناظر البشعة والاهانات.. ولا اعتقد ان اي عامل او انسان يستطيع تحمل هذا الوضع الفظيع.. انه وضع رهيب مهين لا يمكن السكوت عليه». كان يتحدث بغضب شديد.. لان الصورة التي حملها لم تستوعب عمق وبشاعة التصرفات القمعية الاحتلالية.

هذا المسؤول وغيره من رفاقه في المنظمات النقابية والعمالية الدولية يستنكرون تصرفات قوات الاحتلال الاسرائيلي وقرروا القيام بخطوات عملية دعما للشعب الفلسطيني وللطبقة العاملة الفلسطينية التي تدفع الثمن الباهظ للقمع الاحتلالي، الذي يحطم اسس الاقتصاد الفلسطيني والبنية التحتية الفلسطينية، ومن هذه الخطوات تكثيف احضار وفود عمالية لزيارة زملائهم في فلسطين من جهة، والبحث عن سبل اخرى لتقديم الدعم المادي، ايضا تعبيرا عن اسمى مشاعر التضامن والوحدة العمالية.

واخيرا لا بد من التاكيد ان ما يدفعه عمال فلسطين من ثمن لمسيرة الحرية والاستقلال هو الرافد الاساس في هذه المسيرة.. وسيتواصل حتى اجلاء اخر جندي من قوات الاحتلال عن الارض الفلسطينية المحتلة .

صالح ابداح

الثابت والمتحول في الهرطقة الشارونية .... لا يبرران حتى الغاية المؤقتة

* تتناقض التصريحات المتواترة، التي يطلقها الثلاثي المحرك لحكومة الوحدة الوطنية خاصة فيما يتعلق بالعملية السلمية مع الفلسطينيين او للموضوعية اكثر تلك المتعلقة بالممارسات التي تنتهجها هذه الحكومة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته، وقد برز ذلك خلال الاسبوعين الاخيرين في حدثين محوريين الاول- السفينة «كارين - اي» وتورط السلطة الفلسطينية في تهريب الاسلحة، وهي وجهة النظر، التي دأب المتناوبون امام وسائل الاعلام من المسؤولين في هذه الحكومة على تسويق هذه الفكرة للغرب للتبرير ما تمارسه حكومة اسرائيل ضد القيادة الفلسطينية ورئيسها، ياسر عرفات. اما الثاني - فهو تدمير عشرات المنازل لعائلات فلسطينية في رفح. ومن الصعب القول ما اذا كان هدم البيوت الفلسطينية نمطا عسكريا او جزءا من خطة طويلة الامد، واذا كان هذا نمطا عسكريا فانه فشل، اما اذا كان بندا في اطار خطة «جهنم» التي اعدها شارون لتقويض السلطة الفلسطينية - فانه امر غير طبيعي في دولة قانون وفي دولة تعتبر نفسها من الدمقراطيات، التي تحترم وتقدس الانسان وحرياته وكرامته وتقاتل من اجل الحريات وعدم انتهاك حقوق الانسان. فجريمة هدم ٥٨ منزلا لعائلات فلسطينية في رفح وضعت جميع «الانجازات» السياسية التي حققتها اسرائيل على الساحة الدولية من خلال تأليب الرأي العام العالمي ضد السلطة الفلسطينية عليخلفية قضية «كارين - اي»، في خطر، والتي استطاعت حكومة شارون من تحقيقها بشق الانفس. وشق الانفس هذا جاء في اعقاب تغييب وسائل الاعلام الاجنبية من منطقة الحدث، وهي الفرصة التي انتهزتها حكومة اسرائيل، اذ انها ترفض تجديد اعتماد الكثير من مراسلي وسائل الاعلام الاجنبية الفلسطينيين مما يزيد من صعوبة تقديم تقارير متوازنة عن الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني. فاصدرت وسائل الاعلام التسع والعشرون بيانا مشتركا يعرب عن القلق ويحث الحكومة الاسرائلية على اعتماد الصحفيين دون مزيد من التاخير.

وجاء في البيان «نحن..رؤساء مكاتب مؤسسات الاعلام الاجنبية في اسرائيل واراضي السلطة الفلسطينية الموقعين ادناه.. منزعجون للغاية بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية تجديد الاعتماد الصحفي للفلسطينيين العاملين معنا ولبعض الصحفيين الاجانب.» وقال«وبالفعل فان هذا جعلنا نواجه مصاعب ملموسة في تغطية موضوع الصراع الاسرائيلي الفلسطيني المهم بطريقة متوازنة ومحايدة.»

ومن المؤسسات، التي وقعت البيان وكالة «اسوشيتدبرس» و«رويترز» و «وكالة الصحافة الفرنسية» ووكالات انباء «بلومبروج» وشبكات «سي. ان. ان» و«ايه.بي.سي» و«ان.بي.سي» التلفزيونية الامريكية وهيئة ال «بي.بي.سي» البريطانية.

ومما لا شك فيه ان هذا الحصار الاعلامي، الايجابي بالنسبة لاسرائيل، الذي تفرضه حكومة شارون على وسائل الاعلام الاجنبية مكن المتناوبون امام وسائل الاعلام من بث وجهة النظر التي اراد شارون وحاشيته اليمينية من تسويقها للراي العام العالمي ، وهي دابت منذ تسلمها السلطة الى الوصول الى هذا الهدف- ابعاد وسائل الاعلام الاجنبية عن موقع الحدث لاخفاء الممارسات الفظيعة التي يعانيها ابناء الشعب الفلسطيني .

ولكن مع ذلك يبدو ان الهدف من هدم المنازل الفلسطينية في هذه المرحلة ببساطة لم يأت بالثمار المتوخاة وانه لم يبرر الغاية - الانطباع وكانه لم يكن هدفا من وراء ذلك مجرد «زلة لسان وقرار خاطيء ولكنه منهجي يكرسه ويعتمده المستوى العسكري، الذي لا يتفق، اوانه بالاحرى يختلف مع المستوى السياسي في كل ما يتعلق بالعملية السلمية مع السلطة الفلسطينية. فغلاة اليمين الاسرائيلي في الحكومة ارادوا البقاء في تلك النشوة الاعلامية التي لم يطل امدها « كارين - اي» التي كما يقول المسؤولون الاسرائيليون كانت ربحا صافيا لاسرائيل ، اذ البت رأي الدول الغربية على المستويين الشعبي والرسمي من السلطة الفلسطينية. الموقف الرسمي متناقض - من جهة، يؤكدون ان البيوت استخدمت كمنصات للارهابيين لاطلاق النار. ومن جهة اخرى، يؤكدون وجود انفاق تحت هذه المنازل تستخدم لتهريب الاسلحة من الاراضي المصرية.احيانا من الصعب ان تتصور، ان اكثر من ٢٠ منزلا كانت تغطي مساحة النفق (بالمناسبة «اغلاق» النفق المزعوم لم يكن بحاجة الى تنفيذ جريمة هدم ٥٨ منزلا)، كما انه لا يمكن تصور

ان جميع هذه المنازل تحولت الى منصات لاطلاق النار. والخلاف والتناقض في تصريحات المسؤولين في المستويين السياسي والعسكري يدلان على دمغ هذا الاجراء وزيف الادعاءات الاسرائيلية حتى مع التغييب القسري لوسائل الاعلام الاجنبية الاخرى من تغطية الجريمة.

ولكن السيناريو الاستراتيجي، الذي توخته حكومة الوحدة الوطنية هو ان تكون ثمار هذه «العملية» في رفح - ليس على الصعيد الآني وانها على دراية برد الفعل الدولي الذي يدين هذه الجريمة، جريمة تشريد اطفال ونساء في عز الليل، الامر الذي يتنافى على الاقل مع الاعراف الانسانية، ان لم ترد حكومة شارون ان تلتزم بالمواثيق والاعراف والاتفاقيات الدولية وتحترمها، ولكن يبدو انها لا تريد لا هذا ولا ذاك، اذاً الهدف الاستراتيجي منها كان - اضعاف عرفات وزعزعة تلك الثقة التي يمنحه اياها الشعب الفلسطيني، حتى وان كلف حسب السيناريو الاسرائيلي خسائر بالارواح . الاجهزة الامنية الاسرائيلية تعرف جيدا، وكذلك المستوى السياسي على علم، ان مسؤولي حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» مستعدون لاستخدام أي اقتراح او اي عرض للتهرب من اي التزام لوقف العمليات الانتحارية والاعتداءات ضد المدنيين داخل اسرائيل. فبعد جريمة هدم ٥٨ منزلا في رفح تأوي مئات الفلسطينيين المدنيين اعلنت حركة «حماس» ان الرد سياتي قريبا - وهذا يعني، ان الموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط، الجنرال السابق انتوني زيني، في انتظار مفاجأة جديدة مع بدء جولته الجديدة الرامية الى تحقيق وقف اطلاق نار كامل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية والانطلاق في انجاز توصيات ميتشل وخطة تينيت.

وارغمت حكومة شارون زيني على ارجاء زيارته الى منطقة الشرق الاوسط بحجة انها ستعكف على دراسة سياستها الاستراتيجية ازاء السلطة الفلسطينية. وان زيني نزولا واحتراما لرغبة شارون ينتظر ان تنجز الحكومة الاسرائيلية الدراسة الاستراتيجية، ولكن في تطور آخر اعلن عن ان وكيل وزارة الخارجية الامريكية المسؤول عن شؤون الامن الدولي والحد من التسلح، جون بولتون، سيناقش مع المسؤولين الاسرائيليين، قضايا مشتركة بشأن الدور، الذي تقوم به روسيا في البرنامج النووي والصاروخي الايراني. ويبدو ان الدراسة الاستراتيجية التي تعدها حكومة شارون لا تتعلق فقط بالسلطة الفلسطينية ودورها وانما خيوطها تمتد الى دول اخرى ومما لا شك فيه انها تتعلق بمجمل السياسة الامريكية بعد احداث ١١ ايلول. وقال مسؤول امريكي رفيع المستوى ان روسيا اختارت اقامة علاقات امنية مع الغرب «لكن هذا يعني ان تتصرف مثلنا ويعني الا تقدم اسلحة بيولوجية والا تقدم لايران تكنولوجيا نووية او تكنولوجيا الصواريخ بالنسبة لنا هذه قضية مهمة. اما بالنسبة لاسرائيل فهي قضية استراتيجية.. قضية حياة او موت.»

وعودة الى السيناريو الشاروني الجهنمي الساعي الى توريط عرفات اكثر في المصيدة التي اعدتها حكومة شارون. واذا حاول عرفات، حسب هذا السناريو، ضبط المعارضة الفلسطينية، فانه بذلك يخسر المزيد من شعبيته ومهدد بالسقوط في معمان مواجهة مباشرة مع الاصوليين. واذا تقاعس فانه يكون تحت نار الانتقادات العالمية الامر الذي يهدد شرعية نظامه وتنهار السلطة الفلسطينية. وينسى المجتمع الدولي بكل مؤسساته «الدمقراطية» والقانونية ما اقترفته آلة التدمير الاسرائيلية ، فالعملية الارهابية الفلسطينية القادمة تؤدي مجددا الى تغييب «المبادرة السلمية». هذه المناورة ممكنة، خاصة مع الاخذ بعين الاعتبار تغيير القوى في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. عرفات حسب ما تشير اليه المعلومات التي تريدها اسرائيل يفقد السيطرة على حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي». وهذه المصادر تؤكد ، انه بعد العملية الانتحارية في كانون الاول من العام الماضي حاول الرئيس الفلسطيني اقناع «حماس» الاعتراف - ولو مؤقتا - باسرائيل في حدود العام ١٩٦٧، كي يتمكن من التوصل الى «وقف اطلاق النار». الا ان قادتها رفضوا هذا العرض، لا بل، تشعر قيادة «حماس» بان شعبيتها تزداد، بدعم من ايران وعدد من دول الخليج العربي، وكي تسرع من وتيرة انتقال السلطة الى ايديها فهي مقبلة على تنفيذ موجة جديدة من العنف. والمحت عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها مصر والاردن، «للرئيس» ان الاستمرار في اللعبة التي يلعبها قد يكون ثمنها باهظا، خاصة وانه تزداد لدى «حماس» القناعة بان السلطة ستكون بين ايديها قريبا.

احباط وخيبة امل وغضب.. هذا ما يشعر به الكثيرون في الشرق الاوسط تجاه السياسة الخارجية لادارة الرئيس الامريكي جورج بوش في عامها الاول.. ما لم يكونوا من اسرائيل.

فالدلائل غير مطمئنة لمن يرون ان الاحساس بالعجز والظلم السائد في المنطقة يسهم في تفسير كيف يمكنلاسامة بن لادن وامثاله ان يجندوا مفجرين انتحاريين لارتكاب عمليات قتل جماعي باسم الاسلام.

وبالطبع لدى الاسرائيليين كلمات أرق لوصف قادة القوة

العظمى التي تحميهم. قال دلي ايالون، مستشار شارون للسياسة الخارجية، «انها ادارة ودود وتتسم كذلك بحسم كبير. نحن نؤيد بالكامل كل ما تسعى لفعله... ونعتقد ان سياستها واضحة للغاية وتتسم بالحرص وحسن التقدير كما انها سياسة ذكية.»

وتابع ايالون ان المبعوث الامريكي بدا انه يتبنى وجهة نظر شارون القائلة بان اي اطار عمل او جدول زمني صارم للسلام محكوم عليه بالفشل وان عرفات هو المسؤول عن تعثر العملية. ومضى «ان عرفات بدلا من ان يصنع مستقبلا لشعبه اختار الارهاب والكل يعاني عواقب ذلك. انه اكبر مشكلة تقف امام اي نوع من الحوار ولهذا السبب أعلنا انه اصبح غير ذي صفة.» واضاف «يجب ان يفهم عرفات انه لا مخرج من المشكلة ما لم يقم هو بدوره وهذا ما يريده زيني وما ظل يردده.»

وشارون حسب خطة «جهنم»، الذي لا يألو جهدا لتنفيذها معني بتلك المواجهة بين عرفات واجهزته الامنية، من جهة، وبين حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، من جهة اخرى، وتنتقل هذه المواجهة الى مرحلة اعلى. واذا كان الهدف من وراء عملية رفح الوصول اليهذا الغرض، فمما لاشك فيه انها مبررة، على الرغم من الضرر الذي الحقته بصورة اسرائيل عالميا خاصة بعد «انجازات» عملية «كارين - اي».

وكان الجيش الاسرائيلي نفى ما جاء في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، يوم الثلاثاء الماضي، عن ان الـسي.أي.ايه» ساعد اسرائيل في تتبع سفينة «كارين - اي» تقول الحكومة الاسرائيلية انها كانت تحمل اسلحة من ايران الى المناطق الفلسطينية.

واضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين في المخابرات الامريكية لم تذكر اسماءهم ان اسرائيل تقدمت بطلب الى وكالة المخابرات المركزية الامريكية للمساعدة في تحديد مكان سفينة تحمل ٥٠ طنا من الاسلحة يعتقد بانها كانت مرسلة الى السلطة الفلسطينية.

كشفت مصادر ديبلوماسية ان الإدارة الامريكية تملك معلومات مستقلة، عن تلك التي تسلمتها من اسرائيل، وهي تشير الى تورط عماد مغنية من «حزب الله» في لبنان وايران في مسالة سفينة الأسلحة «كارين - أي» . وأوضحت المصادر ان المعلومات تشير الى ان عناصر داخل السلطة الفلسطينية و فتح كانت تربطها قبل اتفاق أوسلو علاقة بـ «حزب الله» أعادت احياء هذه العلاقة. ولكن شارون ما زال يصر على تسويق فكرة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات هو الذي أمر بشراء الاسلحة

فقد بات واضحاً أن شارون جاء إلى الحكم بقرار استراتيجي يهدف إلى تحقيق الأطماع والمخططات بقوة السلاح بغض النظر عن مواقف الدول والاتفاقات المعقودة والشرعية الدولية ومبادئ حقوق الإنسان، ولهذا فإن حكومته التي تضم صقور إسرائيل وغلاة المتطرفين لم تعد تخجل من الإعلان بصفاقة عن أهدافها ونواياها.

فالحقبة الشارونية التي نعيشها هذه الأيام فاقت في ممارساتها وعسفها كل المراحل والفترات السابقة، فقد جاء شارون بعد مراحل بيرس الانتقالية وبنيامين نتنياهو التمهيدية وايهود براك التسويفية والمخادعة ليعيد التاريخ إلي الوراء، أو إلى المربع رقم واحد وينفذ مخططاً أعلن عن تفاصيله بصراحة متناهية مزايداً على طروحات اقصى اليمين وغلاة المتطرفين العنصريين. المخطط الذي اطلق عليه اسم «جهنم» ينطلق من النقاط التالية:

نسف مسيرة السلام بكاملها ودفن مرجعية مدريد بكل اسسها وبنودها والتزاماتها. والإلغاء الكامل لاتفاقات أوسلو وملحقاتها وتوابعها والتزاماتها. وضرب البنى التحتية للسلطة الوطنية الفلسطينية وتفكيك مؤسساتها الأمنية والعسكرية والنظامية والإدارية والاقتصادية. وتدمير الاقتصاد الوطني الفلسطيني عبر الحصار المستمر والاجراءات الصارمة ووقف اي ضخ للموارد الوطنية من أجل تركيع الشعب الفلسطيني. وإثارة النعرات والفتن لاشعال نار حرب أهلية بين الفلسطينيين، ولا سيما بين فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية من جهة، والأحزاب والحركات المعارضة، وفي مقدمتها حركتي «حماس» و «الجهاد الاسلامي» من خلال سياسة الاغتيالات أولاً والضغط علي الرئيس عرفات لاعتقال القيادات والرموز الوطنية والدينية. وتفتيت مناطق السلطة الوطنية إلي كانتونات وجزر منفصلة ومحاصرة وعدم تمكين سكانها من اي اتصال أو انتقال. وتسريع وتيرة بناء المستوطنات وتوسيع المستوطنات القائمة لفرض أمر واقع علي الفلسطينيين والعالم. وتفريغ القدس من المؤسسات الفلسطينية الرسمية والشعبية وإرهاب السكان لحملهم على الهجرة والرحيل



ورفض أي بحث في مستقبل المدينة المقدسة أو المقدسات الإسلامية والمسيحية.

لقد حقق شارون الكثير من أهداف بنود خطته الجهنمية، وأحبط الفلسطينيون الكثير منها بصمودهم الذي فاق كل التوقعات وإصرارهم علي حقوقهم ومطالبهم والدفاع عن هويتهم ووحدتهم الوطنية لا سيما بعد الالتزام بوقف اطلاق النار واعطاء فرصة للجهود الدولية لفضح شارون وسياسة حكومته.

والأرجح ان شارون سيواصل مخططه سواء صمد وقف اطلاق النار أم لم يصمد، وبذرائع وبدون ذرائع، وبتقرير ميتشل أو بدونه وبخطة تينيت أو بدونها، إذا تم المضي في مراحلهما بالتدريج، أخطر من الواقع الراهن. وكل ما طرح من قبل سحب من مائدة البحث، وستطرح مكانه مشاريع مثل الموافقة على إقامة دولة فلسطينية مستقلة في قطاع غزة، على أن يتم البحث في مستقبل الضفة الغربية، أو أجزاء منها، في مستقبل مجهول!

ولا ينتظر أن يعرض سوى اقتراحات مماثلة على أن تضاف إليها المناطق «أ» من الضفة الغربية، أي فقط ٤٠٪ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ على أن يتم البحث في مستقبل مجهول أيضاً مصير ما تبقى مع تأجيل اي بحث او تفاوض بشان القدس واللاجئين إلى أجل غير مسمى.

وهذا هو ذروة ما هو مطروح، وفتات ما يمكن طرحه في الوقت الذي يدق المتابعون لاستراتيجية شارون وحكومته ناقوس الخطر الأكبر. وقد تجمعت مؤشرات عدة على قرب ساعة الحقيقة بعد أن رددت المصادر الإسرائيلية والصحف أنباء وتعليقات تؤكد أن شارون تعهد بتنفيذ وصية وزير السياحة، رحبعام زئيفي، بترحيل الفلسطينيين واحياء سياسة الترانسفير مع طرد الرئيس عرفات وسلطته بعد اضعافها وتصفيتها. كما دلت القرارات الاحترازية التي اتخذها الأردن أخيراً بامر من الملك الاردني عبدالله الثاني على خطورة المرحلة المقبلة، مما استدعى تشديد الرقابة على الجسور والحدود والاستعداد لاغلاقها لاجهاض مخططات التهجير والترحيل. فشارون هو صاحب نظرية الأردن هو الوطن البديل ، تنفيذاً لوصية ثيودور هرتسل في مذكراته التي ادعى فيها أن الطريقة الوحيدة لبناء دولة يهودية نقية عرقياً هي التهجير القسري لكل العرب إلى شرق الأردن ، وفسر شارون ذلك بتهجير الفلسطينيين على أن يشمل ذلك بعض الجماهير العربية في اسرائيل.

وتقوم تفاصيل الخطة الجهنمية على اساس عملية عسكرية شاملة تحول المناطق الفلسطينية إلى جزر محاصرة بقوات إسرائيلية وتصفية البنى التحتية السلطوية للفلسطينيين ثم التخطيط لحرب حاسمة في المستقبل تنتهي بالترحيل. ومما لاشك فيه ان ادارة الرئيس الامريكي، جورج بوش، على علم بكل السيناريوهات و«الجهنميات» العلنية والسرية. الا ان المعطيات والوقائع تشير الى ان سياسية الادارة الحالية «المنهمكة في مكافحة الارهاب العالمي» تركت الميدان في الشرق الاوسط لحميدان، وحميدان في هذه الحالة هو شارون وحكومته.

ولعل سياسات بوش في الشرق الاوسط اختلفت عن سياسات سلفه بيل كلينتون في الشكل اكثر من المضمون منذ توليه السلطة في ٢٠ كانون الثاني عام ٢٠٠١. لكن حلفاء واشنطن في المنطقة يشعرون بالمرارة ازاء هذه السياسات الان قدر ما يشعر بها اعداؤها.

اغلب الزعماء العرب يشعرون باحباط حقيقي ازاء اسلوب ادارة بوش للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط. انهم يشعرون باحباط كامل ولا يتوقعون اي تحسن. ان سجل مواقف بوش بدد تماما فكرة ان يتحقق للعرب من العدل على ايدي الجمهوريين أكثر مما تحقق لهم في عهد الديمقراطيين كما بدد الامل في ان يتبع بوش خطى والده الذي بدا عملية السلام في الشرق الاوسط بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ . واستعاد بوش بعض مصداقيته مع العرب بحديثه عن اقامة دولة فلسطينية وعن «الاحتلال» الاسرائيلي و«معاناة» الشعب الفلسطيني بدلا من الاكتفاء بالحديث عن «الارهاب» الفلسطيني. لكنه لم يصل الى حد الحديث عن اشياء مهمة اخرى مثل الدعوة الى انسحاب اسرائيلي كامل والدعوة لاسلوب جديد للمفاوضات.»

الراي العام في الدول العربية محبط وغاضب. ولكن، قالت مصادر مطلعة، ان الحكومات العربية محبطة كذلك لكنها اكثر صمتا.. كانت تامل ان يكمل بوش ما فعله والده فيما يتعلق بعملية السلام في مدريد لكن هذه الادارة تتبنى بالكامل موقف رئيس الحكومة الاسرائيلي، ارييل شارون. ليست لديها رؤية واضحة.

واسرائيل تضع عقبات لا نهاية لها في طريق الجهود الامريكية. والفلسطينيون يأملون ان يمارس الامريكيون ضغوطا اكبر على شارون لاحياء عملية السلام. ولكن حتى الان لا تكفي الجهود الامريكية لردع شارون لانه غير مهتم بالسلام بل بسياساته التوسعية.»

حين نتمعّن بقرار حكومة شارون الاخير بشأن قضية اقامة مسجد شهاب الدين...

• ما هي العلاقة بين انحطاط الوزير داني نقيه، وبين الجملة التي «اعتذر» عنها بوش بشأن «حرب صليبية»؟ • ولماذا سارعت حكومة شارون الى القبول بالضغط الدولي(!) بشأن شهاب الدين بينما لا تزال تدير ظهرها لاي ضغط في سياق قضية التحرر الفلسطيني؟ • الا يجب علينا التشكك والتريب بهذا القرار؟ • ثم انه متى تقدم الحكومات على قرارات لا تخدم مصالحها؟ هل فطن شارون فجأة الى ما يسمى بمصالح المسيحيين (الفلسطينيين)، ولماذا قرر ان ينسجم موقف حكومته مع مواقف الادارة الامريكية؟ • والسؤال الاهم: ما المطلوب من الحركات السياسية المسؤولة في وضع شائك كهذا؟! •

بقلم: هشام نفاع

• منذ خرج الوزير كريه الحضور والظهور داني نقيه بفريته المنحرفة، تزداد مؤشرات جديدة على سيناريو قاتم تحاول حكومة اسرائيل انتاجه. ذلك الوزير الذي تشكل خطابته الملامح الاقوى على السهولة غير المحتملة لنجاح استسخاف الجماهير، اتهم عناصر المقاومة الوطنية الفلسطينية بالتحرش الجنسي (هكذا) بفتيات فلسطينيات من بيت لحم وبيت جالا. رسالته المريضة جاءت واضحة: دس طائفي يستند الى الغرائز المنحطة، كشف عقليته اكثر مما كشف اهدافه الوضيعة.

بعدها وقبلها كانت تتردد في الاجواء المتلبدة بشتى اشكال الاعلام المخطط (بالضرورة) في مطابخ الساسة رواية قوية النسيج. مفرداتها تألفت من «حرب صليبية»، «حرب على الاسلام»، «القضاء على الارهاب الاسلامي»، وامثالها. لا اقصد ان اسر نفسي وآسر الاخرين في نظرية «المؤامرة» البائدة اياها. ولكن السياسات ليست شيئا عشوائيا. بل انها امر مخطط بادوات دقيقة يختلط فيها الفعل الذي يمارس، بالكلمة التي تروج، ومعا بما يحاك في مقرات الاجهزة السرية. ويقال هذا، لانه خلافا لهذا ستكون السياسات ارتجالا، وهذه، بما تحتاج اليه من دقة وتدقيق، عدوة الارتجال. بل انها اصدق اصدقاء الانتباه والدراسة والمكر. خاصة اذا مارسها الاقوياء.

وللتوسيع في الامر يمكن طرح السؤال حول الحاجة في وجود آليات عدة للسياسة. لماذا تحتاج الحكومات الى مستشارين، الى خبراء، الى مصادر تقوم من اجلها بالابحاث؟ لماذا هي بحاجة الى اجهزة المعلومات والاخبار، والاستعلامات والاستخبارات، كما تحتاج الكائنات الى الاوكسجين؟ لهذا، لا يعقل النظر الى ما يتدافع الى الاسماع ومنها الى الاذهان، وكأننا ننظر الى شذرات او الى تفاصيل منفصلة. هناك مشكلة امامنا ترتبط بالحاجة في ربط كل اطراف ما نسمعه. وهي طبعا ليست اطرافا لجسد روائي واحد. بل اطراف عدة لعدة اجساد. اما التحدي فهو في تحديد اطراف كل جسد، او بعضها على الاقل. هذا يحتاج الى الارتياب والتشكك وطرح السؤال عما يختفي وراء الاشياء.. لماذا يهتم مسؤول مهم رسميا بأن يظهر في وسيلة اعلام ليقول ما يقوله؟ هل يمكن الاكتفاء بالتفسير التلفزيوني المسطح وكأنه شخص يحب الظهور الاعلامي فقط؟

وحين يقول اقواله، هل يوجهها الى الجميع بنفس القدر، ام انها مقولات تحمل عناوين متشابكة؟ اصلا، من وصل الوزارة، ورئاسة الوزارات لن يهتم بالظهور الاعلامي فقط (الا اذا كان نتنياهو، احيانا، واحيانا فقط)، بل سيكون حاذقا في معرفة استخدام الاعلام. وبما اننا في العادة ننتبه الى كل ما هو خارج عن المألوف، الى الصارخ الذي يبحث عن اذان تصغي واذهان تعي، (وهذا ما يميز المعارضة التي تحاول شق طريقها العسير-الى اليسير من الانتباه) ففي حالة المسيطرين والحكومات يتحول الاعلام الى اكثر من مجرد وسيلة للتواصل مع الجمهور، بل يصبح الاداة لنقل الرسائل المشفرة. هذا كله من جهة. لانه من جهة اخرى تبرز لدى الحكومات الحاجة في ترويج بعض ما يعد في مطابخ الساسة والسياسة. هذه الوجبات لا يمكن ان تظل بدون زبائن، لان اقناع الزبائن بجودة ما يقدم لها هو الوسيلة الناجعة والناجحة لطبع صورة مقنعة عن «المطعم» باكمله. سنعود الى الوزير داني نقيه. لقد رسم صورة يقوم فيها الفلسطيني المسلم بالاعتداء على الفلسطيني المسيحي، وقد قدم وجبته الرديئة باضافة مسحوق حارق، يعرف في بلاد الشرق بالحرام. اخذ القصة عن الصراع المتوهم طائفيا، وسكبها في قدر من المتعارف على تسميته بـ«انتهاك الاعراض». هنا تصبح الاضافة الحارقة اكثر نجاعة من المواد المقدمة نفسها للاستهلاك. فزجّ وحش «العرض» او «الجنس» يجعل المعادلة تلامس الغرائز بقصد واضح في تجاوز العقل عبر طريق التفافية يشقها المتحدث بخبث مخفي، فهو اصلا خبير في شق الطرق الالتفافية.

طبعا، بالامكان الاكتفاء بما قاله نقيه من انحطاط، لوصمه بالانحراف. ولكن من متابعة ما يجري وما يروّج باساليب يتستر اصحابها عليها، يبدو جيدا لنا ان هناك ما يفوق هذه المقولة البذيئة. صحيح انها تعود الى صورة مقولبة عن العرب (صحيحة جزئيا، للاسف) بشان مدى حساسيتهم المفرطة الى حد انفراط عقد العقل، حين تقترب الاشياء من العيب (والحرام والحب والجنس!)، ولكن اذا اتتنا الاقوال من الساسة فيجب علينا البحث عن السياق. وهذا ما يقودنا الى القضية التي تطبخ على نار هادئة امامنا، وتزداد اشتعالا مقلقا دون ابقاء اية امكانية لنا للهرب منها: قضية اقامة مسجد شهاب الدين. فهذه القضية اطلقت من قمقم حكومة اسرائيلية في حينه، بهدف دمغ الشعب الفلسطيني وكأنه يحتوي غالبية اصولية معادية لكل ما هو غير مسلم. وللاسف فما جرى طبخة في افران خبثاء السياسة الاسرائيلية المتحكمة، تحول الى طبق اليوم لدى كثيرين، وكل جاء من شهية مختلفة. هناك من تعود شهيتهم للتحول الى لقمة سائغة الى انعدام المسؤولية السياسية والوطنية، وهم القلة المتنفذة التي اختارت دخول حقول النار من اجل الفوز بثمار الحقول. وهناك من يجب علينا رؤية شهيته في سياق كونه ضحية للفقر والتجهيل وطيبة القلب الزائدة، بحيث سهل تحويله الى لقمة سائغة بايدي مخططي السياسة، وايضا بايدي عديمي المسؤولية الذين التقت مصالحهم الضيقة مع هذه التخطيطات المشبوهة. فواضعو السياسة اختاروا الناصرة ليقولوا شيئا عن القدس. ارادوا بث رسالة مفادها ان هذا الشعب يهدد اماكن/مواقع/مصالح مسيحية، للغمز الى اوروبا بالارتياب. ارادوا انتاج وتصوير فيلم في الناصرة حتى يفهم مضمونه عن القدس. وهنا يجب ملاحظة ان المتهمين «بالمغالاة في الاصولية» اظهروا موقفا مسؤولا لا يقارن قياسا بما هرول اليه المتأسلمون البرلمانيون «المعتدلون» - حسب القاموس العبري المحلي، الذي ترجم بتسرع الى العربية بنجاح مثير للانفعال وللسخط معا.

بعد ان مرت مياه كثيرة في هذا النهر الاسن، خُيِّل للجميع بأن القضية اصبحت من ورائنا. وبعد ان قال «المذهولون» ان لا ناقة لهم ولا جمل في هذه الصفقة، وانهم يقبلون «بالفتوى» التي تصدرها حكومة اسرائيل، وجدوا انفسهم يعودون للتورط، ليس لانهم مسؤولون فعليون عن ورطتهم، بل لان تورطهم جاء نتيجة ضرورية للجوئهم الى الموقف الخامل الذي اراد القول «نحن خارج الصورة». وفي السياسات لا يمكن سوى لالهة الرومان الوهمية واشباهها، ان تظل خارج الصورة. لان كل من تقصده هذه السياسات عن قصد وسابق اصرار وترصد سيتحول ادعاؤه وكأنه خارج الصورة الى هرب غير مقنع من ساحة الاعتراك. وهكذا مرت ايام طويلة، اعلنت فيها حكومة اسرائيل حربا ملؤها جرائم الحرب على الشعب الفلسطيني الواقع تحت آخر اشكال الاحتلال

العسكري المباشر، ووقعت فيها احداث قاصمة (لم تتردد فيها الضحية احيانا للأسف في استنساخ اشكال وممارسات تلائم الذي يمارس جريمة الاحتلال..) ثم عادت حكومة اسرائيل بقيادة مجرم الحرب الى محاولة احياء النيران من قلب الرماد الذي حسبناه صار ماضيا، وان كان سيظل نقطة قاتمة في تاريخ مجتمعنا المحاصر بين بقائه واحتوائه. وبعد صمت طويل على ممارسات قامت بها القلة الانتهازية في الناصرة، من خلال استغلال مشاعر من السخط والاحباط الحقيقيين لدى مجموعة تشكل الملامح الواضحة للضحية، اتخذت حكومة شارون قرارا بدا لاول وهلة وكأنه اصلاح لما اقترفته سابقتها الليكودية برئاسة المهزوز نتنياهو.

ولكن لا يمكن النظر الى الامور بهذا المنظار الساذج لان هذه الحكومة بما تمثله تستحق منا كل تشكيك وارتياب. فلماذا اقدمت على قرار الغاء ما تم وضع تسوية بشأنه في سياق بناء مسجد شهاب الدين وما هي الرسالة التي ستبثها؟

في الخفاء يهتم اقطاب الحكومة بتسريب معلومات ثمينة جرى تناقلها في قنوات غاية في السرية. منها ان بوش طلب من شارون عدم التنازل «للمسلمين» في الناصرة وان هناك حركة اوروبية ضاغطة ضد اقامة المسجد بجانب الكنيسة! فجأة تبدو الصورة وكأنها مأخوذة من عهود صراعات القبائل ذات الاديان المختلفة. وقائد الدولة العظمى التي تفتك بالعالم بآخر ما توصلت اليه العلوم الدقيقة من اختراعات قاتلة، تحارب على رمز يتمثل في كنيسة. في هذه التلافيف الشائكة نتساءل: هل يعقل ان بوش - مجرم الحرب ضد الشعب الافغاني وغيره - مدفوع بمثل ومعتقدات وقيم دينية؟ لماذا لم يفطن بها حين طال القصف الاسرائيلي الاجرامي كنائس اخرى في بيت جالا وبيت لحم؟ ما هو سر هذه اليقظة الدينية؟ بعدها تفكر بحكومة اسرائيلية يقف على رأسها شارون، بجزمته العسكرية القذرة: لماذا يسارع الآن للانسجام في معزوفة بوش المشبوهة؟ وهو الذي كان وزيرا مركزيا في حكومة نتنياهو البائدة وترك خيوط المخطط تطول وتختلط كالمشنقة حولنا. فالحكومات لا تقدم سوى على ما يخدم مصالحها وهذه قاعدة. هي غير مدفوعة بالمرة بأية مثل او قيم. اذن فلماذا اهتمت حكومة شارون باتخاذ قرار ضد اقامة المسجد، وفي الوقت نفسه قامت بتسريب معلومات مفادها ان الحكومة تتعرض لضغط «اوروبي - امريكي» ومن خلال التلميح الى انه «ضغط مسيحي»؟ ومنذ متى تهتم حكومة اسرائيلية تعج بالاصوليين والفاشيين باحترام معتقدات الغير، مهما كان؟ هذا مع التذكير بأن شتى اشكال اصحاب الضغط وعلى رأسهم بوش، لا يمكن ان تدفعهم سوى المصالح، وهذا الاخير قريب من الدين قرب السماء من الارض، ولا اعتقد ان احدا سيصدق ان تعاليم الانجيل هي المنارة التي تسيّر البيت الابيض القاتم اياه.

احد الاحتمالات، التي يمكن اشتقاقها بحذر ودقة في نفس الوقت، من هذه الصورة الشائكة ان حكومة التبلد والانغلاق الفاشي بقيادة شارون، لمست التقاء للمصالح يخدم مصالح داخلية لها، واخرى سياسية على مستوى العلاقة مع الشعب الفلسطيني. فالرواية المروجة التي تتفاعل امام بصرنا وبصيرتنا يوميا تتحدث عن تحالف دولي «مسيحي يهودي» ضد «الاسلام» - مقولات فارغة من اي مضمون حقيقي، لكنها مليئة بما يستفز الغرائز ويثيرها. كميات هائلة من الاوهام المستندة الى موروث يعج بالمخاوف والجهل والاساطير. مع ذلك، وفي وضع لم يصبح فيه العقل والرشد والوعي، بعد، محجات الانسان الحديث، تلعب هذه المقولات كما تتلاعب السنة النار في هشيم تحت الحر القائظ. واذا وجدت حكومة عديمة الاخلاق والمسؤولية، كحكومة شارون، فرصة لتأجيج صراعات غيبية باسم الدين في واحد من المجتمعات الفلسطينية، فلماذا تتأخر؟ هنا جاء القرار بوقف ونقل البناء. وهنا زجوا بالاحزاب والفعاليات والحركات الفاعلة بين الجماهير العربية في دوامة جديدة. فاسطورة حرب «الغرب على الشرق» و«المعسكر الاوروبي - الامريكي على المعسكر الاسلامي» وكل ما يشبههما من اوهام تفتقر الى لغة العقل، هي اسطورة تلاقي تربة خصبة بشكل مقلق نظرا للاحتكام المؤسف السائد الواسع الى اوهام الانتماءات الضيقة والماضي المطلق الذي تجمعه المتناقضات والدوائر القبلية على اختلافها. فالسيد بن لادن، دون ان يدري، وفر لآلة الامبريالية الامريكية بانوراما سخية من الآليات لاعادة صياغة ما لم تتمكن من صياغته بعد لصالح مصالحها. والعلقة الاسرائيلية الرسمية، التي تعيش كما تعيش الكائنات الطفيلية، قد تفتقر الى الاخلاق لكنها لا تفتقر للدهاء الخبيث. فقد جاءتها الفرصة جاهزة مجهزة. ولم تكن بحاجة الى وقت كثير حتى ترن في اسماعنا مقولة «التحالف اليهودي المسيحي ضد الاسلام». هنا خرج الانتهازيون عديمو المسؤولية الذين قفزوا على هذه العربة الملوثة، وداسوا بعجلاتها نفس المساكين الذين يفتك بهم القهر والتجهيل. ولا يمكن لاحد ان ينكر ما يجري في الخفاء. ولو كان ينكر فليمنح اذنيه فرصة الاصغاء. ماذا يقال في المواقع التي تدور فيها الاحاديث بعيدا عن الاسماع؟ هل اننا امام خطة جديدة مرسومة بدقة قد تجعل منا، كمجتمع، قبائل تعود الى التناحر الجاهل؟

من هذه الصورة المحتملة للاشياء يطرح السؤال طبعا عما يجب القيام به، من الحركات المسؤولة، في ظل هذا الوضع المحزن الذي تعود الاساطير والغيبيات والاوهام فيه تطغى. وهي طبعا ليس لخلل الم بالعقلانية الانسانية في مطلع الالفية الثالثة، بل لانها لا تزال تشكل الغطاء الامثل لتكريس الاوهام التي تبعد العيون عن الخوض في عمق ما يجري. فاطلاق شياطين الحرب الدينية، عبر شيفرات ومقولات ورموز تداعب الغرائز، يأتي بالاحكام السطوة على العقول. لانه عندها لن تعود هذه تفكر وتحلل، بل ستروح ضحية لفبركات السياسة للاعلام، او لفبركات الاعلام خدمة للسياسة. وبما اننا اعتدنا مواجهة كل مخطط رسمي مشبوه بتذكير جماهير شعبنا الباقية في البلاد بسياسة الاستعمار البريطاني التي اختزلناها في مقولة «فرّق تسد»، ربما اننا لسنا من السذاجة بحيث نعتقد ان شارون الذي يحاصر بيت لحم وبيت جالا صار المدافع عن المصالح (المسماة) «مسيحية». وبما اننا ندعي المسؤولية الوطنية بمناسبة وبغير مناسبة، فيتوجب علينا التفكير بالرد المناسب، والذي لن يكون سهلا. فكأي قرار صعب لن يجد عمدة وعمادا واعتمادا سوى على ما تفتقر اليه السياسة في العادة، واقصد الجرأة طبعا. تلك الجرأة التي ستستدعي البعض لمواجهات (محدودة) مع قطاعات هنا وهناك، وكذلك (وهذه اصعب) التي ستستدعيهم لمواجهة ما سبق وقالوه وعبروا عنه. قد يحتاج الامر لقلب مواقف الامس. مثلا: قد تجد بعض الحركات المسؤولة نفسها امام الجرأة الخطيرة المطلوبة للقول انها تقبل بما سبق ورفضته في البداية انطلاقا من القيم والمثل والمعتقدات -الايديولوجية وغيرها.

لا املك اية نصائح اسدي بها الى احد. لكنني املك اقتراحا، اقدمه بتواضع وحذر، كمادة للتفكير فحسب. واقتراحي اقدمه بشكل عام، ولكن مع تخصيص خاص للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، والسبب في التخصيص واضح طبعا.

واقتراحي هو كالتالي: بما ان الحزب الشيوعي والجبهة تحليا بالمسؤولية ووافقا اخيرا على التسوية بشأن اقامة مسجد شهاب الدين، حقنا للاحقاد والكراهية والانجرار خلف الغرائز الطائفية، ومن اجل درء خطة لئيمة كانا السباقين للكشف عنها، بشأن استغلال قضية مفتعلة في الناصرة من اجل كسب اسرائيلي رسمي للمعركة على القدس الشرقية المحتلة التي تعج برموز الدين، وبما ان الحزب الشيوعي والجبهة لا يمكن الا ان يتشككا بقرار الحكومة الاخير، وبما انهما لا يمكن ان يقتنعا بأن شارون ينصاع هنا لضغط دولي في نفس الوقت الذي يستهتر فيه بكل بارقة ضغط بشأن وقف الاحتلال الاستعماري البشع، واستنادا الى كل ما قلت اقترح على الحزب الشيوعي والجبهة ان يعلنا بشكل واضح، واسع، مبرمج وقويّ انهما يرفضان قرار الحكومة الاخير لانه يأتي ضمن مخطط لاعادة احياء نعرات خطيرة بين الجماهير العربية، وكونه يتساوق مع السياسة الامريكية التي تقوم من اجل مصالحها التوسعية - الاستغلالية، بفبركة نزعات دينية مشبوهة وخطيرة. وربما ان الطريق الافضل هو الخروج، من خلال مؤتمر صحفي يجمع قيادة الحزب الشيوعي والجبهة، من خلال حضور مركزي بل مفصلي لقيادة الناصرة، بمواجهة شارون في هذا القرار المشبوه. وبتأكيد ما سبق وجرت الموافقة عليه بشأن التسوية في الناصرة. فموقف كهذا سيضع عديدين في الزاوية. اولا سيضع الحزب الشيوعي والجبهة في زاوية المدافعين، كما هما فعلا، عن جماهير تجري محاولات رسمية حثيثة لزجها في دوائر العداء الضيق. وثانيا سيضع زمرة الانتهازيين صيادي المستنقعات الملوثة في حجمهم الذي ارفض الا ان اعتقد انه حجم وضيع لاني اعرف مجتمعي. وثالثا سيضع القرار المشبوه لحكومة شارون في ظل علامة سؤال الجماهير العربية. وهي علامة السؤال الكفيلة بالحفاظ على مناعة هذه الجماهير واحدى السبل لاعادة فولذة موقف برفض الانجرار الى نزاعات داخلية وهمية لن تخدم في النهاية سوى نفس السياسة التي ترى فينا عدوا يجب محاربته.. فلماذا لا نشتبه في ان قرارها الاخير ينسجم ضمن نفس هذه الحرب؟!

عودة بشارات

ارحموا الناصرة!

ارحموا شعبنا!

اربع سنوات وشعبنا يعيش قضية شهاب الدين، فماذا جلبنا من ذلك سوى بعثرة وحدة الصف الوطنية؟ وتأليب الرأي العام العالمي ضد شعبنا الفلسطيني؟ وفتح الابواب على مصراعيها لدخول عناصر سلطوية لتفتيت مقدساتنا الوحدوية؟

ماذا جلبت قضية شهاب الدين للناصرة سوى تهميش هذه المدينة الجوهرة على مستوى الجماهير العربية داخل اسرائيل وخارجها وعلى مستوى البلاد بأسرها؟ فرغوا الناصرة من المؤسسات الرسمية، من المحاكم ومن مكاتب وزارة الصحة والمعارف وغير ذلك، وإصبحت الناصرة قرية كبيرة تنهشها الخلافات في مختلف الهيئات وعلى جميع الاصعدة. لقد اقفرت الناصرة - وغادرها العرب قبل اليهود والاجانب - وضربت مصالحها الاقتصادية وارتفعت نسبة البطالة فيها وفاقت اغلبية قرانا العربية الاخرى - وهي المدينة العربية الاولى وهي القلب النابض لشعبنا - وبدل ان تكون الناصرة طليعة الحركة الثقافية الحضارية لشعبنا في هذه البلاد تقبع الان في المؤخرة حتى بالمقارنة مع مدن وقرى عربية ومختلطة اخرى.

لقد اصبحت الناصرة - قبلة الوطنيين ومدرستنا الاولى في الكاملة وعزة النفس - عدوة لابنائها، وفرضت مجموعة، لا تعرف الوطنية الا حرفها او لا تعرفها الا من خلال مصلحتها، اجندة غريبة عنا ومنذ اليوم الاول لنشأتها عملت على تفكيك الوحدة وبدل ان توجه السهام ضد سياسة الظلم والاضطهاد والتمييز عملت على خلق عدو وهمي - عدو هو جزء منا - وبالتالي قدمت الناصرة ومصالحها على طبق من الفضة لسياسة السلطة.

لقد افتعلوا قضية شهاب الدين لاعفاء الحكومة من مسؤوليتها في تطوير الناصرة - ناصرة الالفين. وعندما كانت الناصرة قاب قوس وادنى من تحقيق مطالبها العادلة- اتت هذه المجموعة بأجندتها فانفرط العقد وانشغل النصراويين ببعضهم البعض اما السلطة فخرجت ناصعة البياض - مرة «تدافع» عن المسيحيين ومرة اخرى «تدافع» عن حقوق المسلمين وخلال كل ذلك استمرت في نهب الاوقاف والتمييز والمصادرة...

وبينما انشغل شعبنا بهذه القضية استمرت السلطة وغلاة المتطرفين بالاعتداء على مقدساتنا المثبتة في طبريا وصرفند وفي مقبرة الاستقلال وفي اماكن عديدة.. واستغل اعداء شعبنا حالة التفتت من اجل تنفيذ مآربهم.

ان الحاجة ملحة اليوم بعد ان فتحت السلطة مجددا قضية شهاب الدين ان نقف وقفة التأمل فيما يحاك لنا من مؤامرات في هذا الظرف العصيب الذي يعيش فيه شعبنا الفلسطيني، وخاصة ان هنالك من المغرضين بين ظهرانينا الذين سارعوا للرقص على انغام السلطة وسارعوا بكيل التهم لاجزاء من شعبنا، في خطوة لا يمكن اعتبارها الا تنفيذا لمخططات السلطة ضد شعبنا.

يتطلب الامر منا، اليوم، جميعا ان نعلن رفضنا القاطع لعودة السيناريو البشع الذي كان من نصيب هذا الشعب قبل ثلاث سنوات حيث عاشت الناصرة وشعبنا كله اياما بائسة لا تشرف تاريخنا النضالي الوحدوي.

ومن هذا المنطلق، وانطلاقا من ادراكنا لخطورة الهجمة الموجهة ضد شعبنا، واستنادا الى النداء الصميمي الذي وجهته القيادة الوطنية لشعبنا العربي الفلسطيني، بقيادة المناضل ياسر عرفات المحاصر من دبابات الاحتلال وفوهات مدافعه، نتوجه الى الاخوة في الناصرة، الاستجابة لهذا النداء الصميمي لقيادة الشعب الفلسطيني، بأن يعيدوا النظر في مكان المسجد، لاننا نريد ن يكون المسجد وبنائه مركز تضامن من كل القوى الخيرةفي العالم من اجل حقوقنا الوطنية والقومية والدينية وفي مركزها تحرير الاوقاف لاصحابها الشرعيين.

آن الاوان ان نضمد جرح الناصرة جرحنا جميعنا - ان الاوان ان نكون اكبر من المؤامرات الحاكة ضدنا - ان الاوان ان نمنع ان يخرج من بين ظهرانينا من يقدمنا لقمة سائغة لاعداء وجودنا وتطورنا - ان الاوان ان نكون جزءا من العصر الحديث بتصرف يتجاوب مع العقل والمنطق واسس المجتمعات الحضارية.

المواطنون العرب في المدن المختلطة يعانون من الضائقة والتمييز الصارخ

اعد التقرير: حسن مواسي

في اسرائيل مصطلح يعرف بـ«المدن المختلطة»، ونعني بذلك وجود عرب ويهود فيها، اليوم يوجد عدة مدن مختلطة في اسرائيل، ولكن «المدن المختلطة» الاساسية هي خمس مدن وهي عكا، حيفا، يافا، اللد والرملة.. كانت هذه المدن بالاساس عربية حتى سنة ١٩٤٨.. ولكن.. سعت المؤسسة الرسمية طوال سنوت عمر الدولة، وبمختلف الحجج والذرائع للقضاء على الطابع العربي وعلى معالم هذه، المدن.. الامر الذي نتج عنه خلق «مجتمع» خاص ومميز، يميز هذه المدن المختلطة ان مشاكلها مشتركة وتعاني نفس ظروف المعاناة والبؤس.

وفي قراءة سريعة للجرد الميداني الذي اعدته «شتيل» حول المواطنين العرب في المدن المختلطة الجنوبية الثلاث (يافا، اللد والرملة) يتبين انه يعيش اليوم في المدن المختلطة حوالي ١٠٠ الف عربي يشكلون ما نسبته ١٠٪ من مجمل الجماهير العربية في الدولة.. وتتراوح نسبتهم في مدنهم بين ٢٦٪ في عكا، ١٠٪ في حيفا، ٢٠٪ في اللد ١٩٪ في الرملة و٥٪ في يافا - تل-ابيب.

ويقول باسم كناعة، مركز برامج المجتمع الفلسطيني في «شتيل» في مقدمته للجرد الميداني الذي اعده د. يوسف جبارين والمخططة هناء حمدان ما يلي:

الاهمال هو الامر الابرز والمميز في الاحياء العربية، في هذه المدن كمحصلة للتميز المتواصل منذ قيام الدولة، في سياسة السلطات نجاة المواطنين العرب.

بل هناك من يؤكد ان التمييز ضد العرب في المدن المختلطة، هو اشد وطأة منه ضد السكان العرب في قراهم ومدنهم! ولا حاجة لان نبذل اي مجهود لرؤية الفوارق الكبيرة القائمة في كل مجالات الحياة بين السكان العرب واليهود في المدينة ذاتها.

يضيف كناعنة: فأي جولة عابرة في الاحياء العربية تكشف لنا صورة قاتمة من شروط الحياة البائسة جدا التي يعيش وسطها السكان العرب.

منذ قيام الدولة اضيفت الى المدن المختلطة احياء يهودية استوعبت الاف العائلات اليهودية، بالمقابل، لم تقيم السلطات الاسرائيلية الا بمبادرة محدودة تجاه الاحياء العربية، والفوارق القائمة لا تنحصر في متطلبات وشروط الحياة فحسب، بل تنسحب على كل منظومة الخدمات التي من المفترض ان تقدمها السلطة للمواطنين في شتى مجالات الحياة المختلفة كالسكن، التربية والتعليم، الصحة، الرفاه الاجتماعي وغيرها...

وبالرغم من ان المدن المختلطة لا تقع في المنطقة الجغرافية ذاتها، الا ان هناك قاسما مشتركا بارزا بينها جمعيا، ويميزها، وهي الضائقة السكنية التي تعيشها الاحياء العربية وسكانها.

ويضيف كناعنة: انه بغية العمل على تقليص الفجوات القائمة وللحد من التمييز بحق سكان المدن المختلطة، ينبغي علينا العمل على رفع مستوى الوعي العام في الدولة والتي يعيشها المواطنون العرب في المدن المختلطة بضائقة بكل معنى الكلمة.. ولذلك علينا بتجنيد كل القوى في الحقل، والخروج للنضال حتى يتم تحسين مستوى ووضع الجماهير العربية في المدن المختلطة..

ويتوخى كناعنة من البحث الميداني الى عرض الوقائع والمعطيات القاسية كما هي في الواقع، وان مهمتنا يقول كناعنة في المرحلة المقبلة ستكون تعميم المعطيات التي توصل اليها البحث مع ممثل الجمهور وصانعي القرار، وعلى وسائل الاعلام والمؤسسات العامة وبين عموم المواطنين، وسنطلب من كل الجهات والسلطات ان تتحمل مسؤوليتها فيما يتعلق بالضائقة المعيشة للسكان العرب في المدن المختلطة.. ويغطى الجرد الميداني، الذي اعدته «شتيل» الحالة الحياتية المأساوية المتردية في الرملة، اللد ويافا ونسعى خلال العام الجاري بالعمل على تغطية كل اوضاع سكان المدن المختلطة وبالذات عكا وحيفا.

ويشكل الجرد الميداني الذي انجزته هناء حمدان ويوسف جبارين اسهاما في متابعة قضية المواطنين العرب في المدن المختلطة، والتي بات يعيش سكانها اللاجئين وعلى هامش التطوير والتقدم في مدنهم...

ويشير الجرد الميداني الى المميزات الاساسية لحياة المواطنين العرب في المدن المختلطة الـ ٣ كما يلي:

اهمال بلدي ومؤسساتي منهجي: يمكننا ان نلاحظ ونرى الاهمال في كل نواحي الحياة تقريبا من قبل البلديات الثلاث، وعلى نحو لا مثيل له في البلاد فالعرب في هذه المدن ليسوا اكثر من ضائقة ديمغرافية واجتماعية واقتصادية تخطيطية بينية وسياسية بالنسبة للسلطات والمؤسسات الحكومية المختلفة!

الهيمنة وتهويد المكان: تتواصل في المدن الثلاث محاولة محو الموروث الثقافي والمعماري والديمغرافي والتاريخي الفلسطيني في هذه المدن، وفي موازاة ذلك هناك صيرورة تهويد وعلى نحو منهجي منذ عام ١٩٤٨ تهدم المساكن القديمة ذات القيمة الثقافية والتاريخية والمعمارية والانسانية بالاساس والتي تعيش فيها مجموعات فقيرة في المدن الثلاث ويشهد على تهويد المكان وعلى الهيمنة السلطوية.

الدونية: تتجسد في وضع اجتماعي، اقتصادي تخطيطي متدنٍ جدا قياسا بوضع السكان اليهود في هذه المدن.

العجز التام: السكان العرب في المدن الثلاث الذين يعيشون في ظروف سيئة على الغالب، يعتبرون احيانا كعاجزين تماما امام السلطة المحلية التي تحاول تنغيص معيشتهم على الدوام.. وضعف التنظيم بارز جدا بين هؤلاء السكان القادرين على تحسين وضعهم ولو بشكل طفيف رغم كل شيء!

سيرورة الانحصار في جيتوات: تستمر المحاولات منذ نهاية العام ١٩٤٨ وظهور نتائجها لعزل العرب عن سائر السكان اليهود في المدينة، فمثلا الاسوار حول حي الجواريش في الرملة يجسد سيرورة اقامة جيتوات هي الاسوأ بين ما تشير اليها الادبيات التخطيطية المهنية.

في هذا التقرير نعرض معطيات مقلقة عن المدن الثلاث المذكورة وكل واحدة حسب المميزات والخصائص التابعة لها.

مدينة الرملة

بنيت الرملة سنت ٧١٢م على يد الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك، وتقع مدينة الرملة على الخط الساحلي الجنوبي بين يافا والقدس وموقعها على مفترق طرق بين يافا والقدس وبين القاهرة ودمشق، عاصمة مثالية لجند فلسطين في الحقب التاريخية المختلفة.

الغالبية العربية في المدينة تحولت الى اقلية قليلة الاملاك وسليبة عام ١٩٤٨ سنة النكبة الفلسطينية، والاقلية العربية التي بقيت بعد ١٩٤٨ تم تجميعها في حدود البلدة القديمة وفق امر عسكري صادر من العرب حقهم في التنقل. الامر الذي اتاح للدولة وضع يدها على الاملاك العربية في المدينة في البيوت وكل عقار متنقل آخر.

عدد السكان العرب في البلدة القديمة الان (في مناطق احصائية ١٦،١٥،١٤) هو ٢٨٨٠ نسمة ويشكلون نصف السكان فيها (احصاء السكان والسكن ١٩٩٥) وحسب تقدير السكان العرب، فان عددهم في البلدة القديمة يصل ٣٥٠٠ نسمة، واضافة الى البلدة القديمة فان السكان العرب يتجمعون في موقعين هما حي «الجواريش وجان حكال».

وتدعي بتروجليلي (٢٠٠٠) ان وضع الاحياء العربية في الرملة سيء للغاية، وقسم كبير من العرب يعيشون في البلدة القديمة، وعندما يرغبون في الانتقال الى حي اخر فانهم يواجهون معارضة اليهود (انظر قضية بهجت كميل و... ضبيط).

النمو السكاني: الرملة، هذه المدينة الفلسطينية تحولت مثل المدن المختلطة الخمس بعد العام ١٩٤٨ الى مدينة تسكنها اكثرية يهودية واقلية عربية وبقي في المدينة بعيد ١٩٤٨ حوالي الف نسمة عرب.. وجرى تجميعهم وتركيزهم في البلدة القديمة.

ازداد عدد السكان العرب في الرملة بين سنة ١٩٥٠-١٩٩٨ بـ٦ اضعاف ومن ١٩٥٠-٢٠٠١. ازداد ٧ اضعاف . ووصلت نسبة الزيادة السنوية للسكان العرب بين ١٩٥٠-١٩٦١ الى ٤٪ وبين ١٩٦١-١٩٧٢ ضوعفت ووصلت الى ٩٪ بينما انخفضت الى ٥٪ بين ١٩٧٢-١٩٨٣.

ومن الصعب ان نجد تقريبا معطيات دقيقة حول الهجرة العربية ومن المدينة واليها، حسب معطيات احصاء السكان والسكن سنة ١٩٨٣. ودخل المدينة بين ١٩٧٨ -١٩٨٣ (٨٠ مواطنا) عربيا وتركها ١٤٠ اخرون بميزان هجرة سلبي حوالي ٦٠ مواطنا.

وارتفعت نسبة السكان العرب من مجمل سكان المدينة ١٤٪ في العام ١٩٥٠ الى ١٧٪ سنة ١٩٩٨ عموما، وتشير المعطيات الى ارتفاع متواصل في نسبة السكان العرب، لكننا راينا في العام ١٩٦١ هبوطا في نسبة العرب من مجمل السكان من ١٠.١٪ الى ٩.٥٪.

تركيبة السكان في الرملة:

يعتبر السكان العرب في الرملة مثل بقية المجتمع العربي في اسرائيل، بنسبة عالية من الشبان. ٣٨٪ ضمن المجموعة العمرية صغر ١٤ سنة، مقابل ثلث سكان المدينة ضمن هذه المجموعة.. وحسب معطيات بلدية الرملة، فان نصف السكان العرب في المدينة ينتمون الى المجموعة العمرية صغر ١٩ سنة، وان ٥٪ فقط ينتمون الى المجموعة العمرية ٦٠(٢٠٠١).

وتشكل نسبة المسنين ٦٥ فما فوق بين سكان الرملة العرب بالكاد ٣٪، وهي نسبة المسنين بين العرب في اسرائيل ٣٪، وتختلف عن النسبة في الرملة ٨٪، وعن المعدل القطري ١٠٪، وعلى وجه الخصوص عن النسبة عند العرب في البلاد التي تصل الى ١٢٪.

الاسر:

وصل عدد الاسر العربية في الرملة العام ١٩٩٥ الى ١٩٠٣، ووصل

متوسط كبر الاسرة الى ٤.٦ فرد، وهو مماثل لمتوسط عدد افراد الاسرة العربية في البلاد ٤.٥ فرد الا انه اعلى من المتوسط في الرملة البالغ ٣.٨ فرد، ومن المتوسط ا لقطري ٣.٣ فرد، و٥١.٥٪ من الاسر العربية تعتبر اسرا كبيرة، اي من ٥ افراد واكثر.

٣٣٪ منها مكونة من ثلاثة افراد او اقل، مقابل هذا فان ٣٦٪ من الاسر في المدينة تعتبر كبيرة (٥ افراد واكثر) و٤٥٪ هي اسر فيها ٣ افراد او اقل.

الانتشار المكاني للسكان العرب في الرملة:

يبين الجدول الاتي انتشار السكان العرب في الرملة، حيث يشكلون ما نسبته ١٧٪ من مجمل السكان وفق احصائية سنة ١٩٩٥ في ٣ مناطق ومواقع اساسية وهي:

البلدة القديمة: تعتبر البلدة القديمة والواقعة جنوب الرملة التجمع الاول لعرب الرملة، ويبلغ عدد السكان العرب في هذه المنطقة ٢٨٨٠ مواطنا سنة ١٩٩٥، وهم يشكلون نصف سكان هذه المنطقة. وفق المناطق الاحصائية ١٦،١٥،١٤.

حي الجواريش: حي الجواريش تقع غربي مدينة الرملة هو تقريبا التجمع الثاني لعرب الرملة، وحي الجواريش بقسمية وفق منطقة احصائية ٤٤ ويعد سكان الحي نحو ٢٨٦٨ نسمة ويشكلون ٩٨٪ من السكان.

التجمع الثالث الرئيسي ايضا جان حكال في منطقة احصائية رقم ١١

واضافة الى ذلك تبين المعطيات الى وجود انتشار عربي محدود في عدد من الاحياء مثلا في المنطقة احصائية ٢٢ يوجد ٤٤٠ عربيا ومنطقة اخرى يوجد ١١٠ عرب ويمكن القول ان ثلث العرب يسكنون في البلدة القديمة وثلث في الجواريش و ١٦٪ في جان حكال والبقية موزعون..

ويشير بحث FALAH سنة ١٩٩٦ الى ان الانتشار المكاني لعرب الرملة تغير مع مرور الوقت، وبعيد ١٩٩٤٨ تم تجميع وتركيز العرب في مركز البلدة ومع الوقت توسعوا الى شرق المدينة ووفق احصاء العام ١٩٨٣ تجمع العرب بالاساس في موقعين الاول البلدة القديمة والثاني غرب الرملة (حي الجواريش).

المستوى التعليمي والثقافي

تبين المعطيات ان المستوى الثقافي العام للسكان في الرملة متدن بشكل خاص وتشير الى وجود فوارق بالاخص مقارنة مع المعدلات القطرية، ٧٪ من العرب تعلموا ١٣ عاما، واكثر، وفي حين ان ١٤٪ من سكان المدينة ... وثلث السكان العرب تعلموا (٥-٨ سنوات)، في الوقت التي يشكل٢٠٪ بين اليهود الى ١٢٪ وبين العرب في اسرائيل الى ٢٤٪.

وعدد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وما فوق من العرب في الرملة متدن بشكل خاص بنسبة ١٥٪، في حين ان ٢٪ فقط منهم حاصلين على شهادة اكادمية مقابل ١٩٪ من اليهود في الدولة و١٤٪ في كل البلاد و٦٪ من سكان المدينة.

المشاركة في قوة العمل:

تصل نسبة المشاركة في قوة العمل المدينة بين السكان العرب في الرملة الى ٤٥٪ وهي نسبة تزيد عن نسبة المشاركة، العربية في البلاد عموما في قوة العمل ٤١٪.

وفي من النسبة القطرية ٥٦٪، ومن مجمل سكان المدينة ٥٣٪، وفقط ٢٣٪ من النساء العربيات في المدينة يشاركن في قوة العمل مقابل ٤٣٪ من النساء في المدينة و٤٨٪ من مجمل النساء في البلاد و٥٣٪ من النساء اليهوديات المشاركات في قوة العمل.

وتشكل الصناعة الفرع الرئيسي الاقتصادي الابرز بالنسبة للعرب الرملة، ضئيلة فقط ٥٪ تعمل في الخدمات «المصرفية والتامين والمال»، بالاضافة الى ذلك تشير المعطيات الى ان ٦٣٪ من المشغلين العرب (اعلى من عدد المشغلين العرب عموما في البلاد ٣٧٪)، ونسبة العرب الحاصلين على مهنة اكاديمية متدنية بشكل خاص ٧٪ فقط اودنى من المتوسط القطري ٢٥٪ بين اليهود في البلاد و١٤٪ بين العرب في البلاد و١٦٪ من المعدل بين السكان في الرملة ١١٪.

اجور العاملين:

متوسط اجر المشغلين العرب في الرملة يصل الى ٢،٥٩٦ شيكل وهو ادنى من متوسط اجر العاملين في البلاد ٣٠٧٠ شيكل، و.. لدى الاجير اليهودي في البلاد ٣٢٠٣ شيكل، ومنه لدى اجيري المدينة (٢٨٠٠ شيكل ونسبة الاسرة العربية في الرملة التي تملك حاسوبا شخصيا تشكل ثلث المعدل العام في البلاد...

المتغيرات الاجتماعية - - الاقتصادية

ان المعيار الاجتماعي -الاقتصادي للمناطق التي تعيش فيها نسبة كبيرة من العرب متدن نسبيا، مثلا المنطقة الاحصائية رقم ٤٤ (نسبة العرب فيها ٩٨٪) صنفت ضمن جيتو متدن نسبيا في العنقود الثالث في حين ان المدينة كلها صنفت في الخانات



الاولى من السلم الاجتماعي-الاقتصادي.

تبين من معطيات احصاء السكان للعام ١٩٩٥ ان نسبة الاسر العربية التي تعيش في شقة هي ملكها الخاص متدنية نسبيا ٦٢٪ .. من المعطيات ان المجمل العام في البلاد هو ٧٣٪ وتشير المعطيات ايضا الى ان نسبة عالية ٤٤٪ من بيوت العرب بنيت قبل العام ١٩٦٥، في حين ان النسبة العامة لدى سكان المدينة هي ٣٦٪ والمعدل القطري هو ٢٨٪ مقابل هذا ربع دور العرب هي جديدة نسبي بنيت بعد العام ١٩٨٥ على غرار المعدل العام في الدولة.

الاكتظاظ السكاني: يستدل من المعطيات ان نسبة الاسر العربية التي تعيش في البلاد في شقة حتى ٢.٥ غرفة هي ٣٧٪، وهي نسبة مماثلة للمعدل بين العرب لكنها اعلى من المتوسط العام في البلاد ٢٩٪، ومن المعدل في المدينة اكثر مقابل هذا.. نسبة ضئيلة من السكان العرب في الرملة يعيشون في دار تتالف من ٤ غرف او اكثر، وتبلغ ٥٪ هذا بينما تصل النسبة القطرية في البلاد الى ١٤٪، وربع السكان العرب في الرملة يعيشون في اكتظاظ عال نسبيا، اي ان اكثر من فردين في الغرفة الواحدة.. مقابل هذه النسبة فان ٧٪ فقط من سكان المدينة عموما يعيشون في مثل هذا الاكتظاظ وهي بين اليهود في البلاد ٣٪، وفي البلاد عموما ٦٪ ويشار هنا الى ان نسبة العرب في الرملة الذين يعيشون في اكتظاظ اقل من فرد للغرفة متدنية جدا نسبيا (١٥٪).

الاحياء العربية في الرملة:

البلدة القديمة: يقع هذا الحي جنوب الرملة، في منطقة احصاء ١٦،١٥،١٤ ويبلغ عدد السكان العرب فيه ٢٨٨٠، وهم يؤلفون نصف سكان الحي. والخارطة المفصلة لسنة ٢٠٠٠ ممتدة على القسم الغربي والجنوب للبلدة القديمة هي خارطة «اخلاء وهدم»، اذ ان غالبية المباني العربية في البلدة القديمة مرشحة للهدم واخلاء سكانها العرب. وهذه المباني لها الطابع المعماري العربي المميز والتقليدي وهي ذات قيمة تاريخية وثقافية.

وهناك ظاهرة بارزة في مركز المدينة، وهي توسيع البيوت القائمة باقامة براكيات من الزنك ويضطر المواطنون العرب الى توسيع منازلهم بسبب كبر افراد العائلة او زواج احد ابناء العائلة، والبلدية ترفض السماح لهم بالحصول على تراخيص البناء.

ويعيش على هامش مركز المدينة ومن الجهة الثانية لخط سكتة الحديد في حي المحطة العربي الذي يعاني من ظروف معيشية وحياتية وخدماتية مأساوية.

جان حكال: يقع شرقي الرملة، ووفق الخارط الهيكلية البلدية ّه ظ١٠٠٠ فان الارض التي يقوم عليها الحي معدة للزراعة، واعدت سنة ١٩٨٥ خارطة تفصيلية للمنطقة على مساحة اكثر من ٩٨ دونم، قضت بتكريس الجزء الاكبر منها للسكن وفقط ١٠٪ من ذلك للمباني العامة، ولا تسمح الخارطة للتوسع.

ومؤخرا وضعت خارطة تتعلق بالحي وهي ومن المفروض ان تكون تخصص لمناطق صناعية الخ.وهي لا تتعاطى مع وضع الحي العربي في المنطقة ولمتطلباتهم السكنية.

حي الجواريش: يقع غرب الرملة، في منطقة احصاء ٤٤، اقيم في سنوات الـ٥٠، ونسبة العرب فيه ٩٨٪ وعددهم تقريبا ٢٨٧٠ نسمة لسنة ١٩٩٥، ويتكون الحي من قسمين

١) قرية الجواريش والثانية قرية البدو والخارطة الهيكلية القائمة في البلدية تتجاهل الحي وتحول الارض التي يقوم عليها الى ارض زراعية.

وحي الجواريش معروف بسبب انتشار الجريمة والمخدرات، وبدل ان تقوم البلدية بالعمل على حل مشاكل الحي والضائقة الاجتماعية التي يعيشها السكان، اقامت البلدية حول الحي جداراً لعزله عن باقي احياء المدينة.

ومنذ قيام الدولة ورغم الضائقة السكنية الشديدة لسكان الرملة والعرب، لم يجر تحسين شروط للاسكان لحل هذه الضائقة:

الخدمات العامة المتوفرة لسكان الرملة العرب:

* مدرستان اهليتان.
* ٢-٣ مدارس ابتدائية رسمية
* مدرسة ثانوية واحدة مشتركة مع اللد.
* مركز جماهيري واحد يقع في حي فايتسمان البعيد عن التجمع العربي

كان في الرملة قبل قيام الدولة ١٤ مسجدا، تبقى من غالبتها بعض الاثار خمسة من هذه المساجد هدمت وخمسة تحولت، لمبان عامة للسكن احدها المسجد الابيض وهو معلم تاريخي.

بحث عباس- عساقلة (١٩٩٨) الذي تناول حقوق الاطفال في سن الطفولة المبكرة في اللد والرملة اتضح ان ١٦٪ من الاطفال العرب في الرملة في سنة ٣ و٤ يتعلمون في روضات خاصة قبل الزامية.

ويمكن تلخيص المعطيات حول الرملة ما يلي:

* تعاني الاحياء العربية من اهمال متواصل في كل نواحي الحياة البلدية.
* تعاني الاحياء العربية من نقص كبر في السكن الجديد ومن الخدمات البلدية.
* تتجاهل البلدية الاحتياجات السكان الحالية والمستقبلية في مجال السكن والخدمات العامة.

الاحياء العربية في الرملة التي نشات بعد ١٩٤٨ كبرت وتحولت الى قرى داخل المدينة ينقصها الشروط المدنية الاساسية.

محاولة طمس الهوية الثقافية لوسط المدينة، وعليه تشهد الرملة هدم ابنية تاريخية ذات قيمة معمارية عربية وتاريخية وثقافية على يد البلدية.

الخارطة الهيكلية والتطويرية للبلدية تتجاهل وجود الاحياء العربية والسكان العرب.

احياء عربية كاملة في المدينة تعيش وسط شروط الانسانية بحيث ان الاحتياجات الاساسية مثل المجاري والبنى التحتية الاخرى.. غير موجودة وما هو موجود بانه بفضل المبادرات الشخصية.

سهيل قبلان

جرائم حرب وانكى!!

يعتقد ارئيل شارون وزمرته الحاكمة، انهم فوق كل القوانين والقيم الانسانية، وان كل شيء مباح لهم، معتمدين على قوتهم وما يملكونه من اسلحة فتاكة ونووية، وتفوقهم العسكري على الدول العربية وقياداتها المتخلفة مؤقتا، ولانهم محميون بالدعم الامريكي السياسي والعسكري والاقتصادي و«الفيتو» الجاهز، الذي يقف مؤقتا، حاجزا شاهقا، يمنع اتخاذ اية اجراءات عقابية ضدهم، لذلك يواصلون اقتراف الجرائم في مسلسل همجي بشع عمره (٥٣) عاما، رافضين تذويت الحقيقة، ان انهاء النزاع ليس بكثرة الاسلحة ولا بالمفاهيم العسكرية والنزعة الحربية، والسؤال الذي يطرح نفسه متى وما هو المطلوب لكي يقتنع الشعب الاسرائيلي، ان عدوه اللدودهو سياسة حكامه العدوانية ضد الشعب الفلسطيني؟ متى وما هو المطلوب لكي يقتنع ان الاحتلال هو السوس الذي ينخر في ضميره وجريمة ضد كل القيم الجمالية والانسانية، وان الموافقة على استمرار اقترافها، حبلى بالكوارث ووخيمة العواقب؟

ان البراهين على انعدام الانسانية عند ارئيل شارون وزمرته الحاكمة اكثر من ان تحصى. وما تنفذه قوات الاحتلال باوامر تلك الزمرة الطاغية، هو جرائم حرب.

ودار نقاش داخل الزمرة الحاكمة بعد جريمة هدم البيوت الفلسطينية في رفح، ابتداه رئيس الدولة موشيه تساف، بتأييد جريمة هدم البيوت، بادعاء انها استعملت مراكز لاطلاق النار على جنود الاحتلال ولتهريب الاسلحة، وكان القاسم المشترك لغالبية المسؤولين، الادعاء ان تلك البيوت مهجورة وخالية من السكان، رغم ما شاهده العالم وعلى شاشات التلفزيون، من اولاد على انقاض بيوتهم يفتشون عن العابهم وثيابهم واغراضهم، في البرد القارس والرياح العاصفة، وواضح ان شارون الذي ينام في سريره الدافيء، لا يشعر، خاصة وان مشاعره تحجرت، بمأساة مئات الاولاد والنساء والشيوخ الذين وخلال لحظات وجدوا انفسهم في العراء البارد الزمهريري؟ وكيف سيشعر بهم، وعشرات المعوقين اليهود، منذ اكثر من شهر يعتصمون ويتظاهرون قريبا من مكتبه في القدس، ويعانون من البرد القارس، ولم يكلف نفسه عناء التوجه اليهم والاستماع الى مطالبهم؟!

لقد ادعى افراد الطغمة الحاكمة، ان البيوت التي هدموها في رفح ممهجورة وخاليةمن السكان، وبادعاء انها مراكز لتهريب الاسلحة واطلاق النار على جنود الاحتلال، فماذا مع البيت الذي هدموه في بيت جن، في سنوات السبعين ولجندي مسرح، وبالحجة المجوجة البناء غير المرخص، هل استعمل مركزا لاطلاق الرصاص وتهريب الاسلحة؟ وماذا مع المئات غيره من البيوت التي هدموها في عشرات القرى والمدن العربية والعربية الدرزية، بالحجة المجوجة اياها؟

وبعد كل تلك الجرائم يشترط ارئيل شارون، لاستئناف المفاوضات معا لفلسطينيين، ان يسود الهدوء المطلق سبعة ايام بلياليها!! وقد تبين ان من اصحاب احد البيوت التي هدموها، مصباح مواسي (٦٢) عاما، طردوه من يافا في عام (١٩٤٨)، ويوم الخميس، (١٠/١/٢٠٠٢)، هدموا بيته في رفح، ومن اصحاب البيوت التي هدموها، امرأة حامل في الشهر الثامن، ستلد قريبا، فاين ستضع مولودها؟ وعن الممارسات الاحتلالية اليومية ضد الفلسطينيين حدث ولا حرج وفي المجالات كافة. ورغم ذلك يريدون الهدوء المطلق!! ولنقلب الاية، فلو كانت اسرائيل هي الخاضعة للاحتلال، وتتعرض ارضا وشعبا، لابشع صنوف التعذيب والاذلال والاهانات والقمع والتنكيل والمضايقات والملاحقات والاعتقالات، كيف كان سيكون ردها؟ هل سترشى الورد والارز والعطور على الطغاة؟

وبعد ثلاثة ايام من هدم البيوت في رفح، هدمت جرافات بلدية القدس، تسعة بيوت فلسطينية في العيسوية، وبعد دقائق من ذلك سمح رئيس الدولة لنفسه باطلاق تصريح اعلامي، «ان الشعب الاسرائيلي متنور جدا والجيش الاسرائيلي هو الاكثر اخلاقية في العالم» وتلاه شمعون بيرس مؤكدا انه يعارض هدم البيوت ليس لاعتبارات سياسية، انما لاعتبارات اخلاقية يهودية!!



محمد علي طه

عَ المكشوف

اعتقد - ويشاركني كثيرون - ان حقيقة واضحة لا غبار عليها تظلل سقف الواقع السياسي الذي يحياه الشعبان الاسرائيلي والفلسطيني. وهذه الحقيقة ذات وجهين يكمل احدهما الآخر مثل وجهي الاوراق المالية او القطع النقدية. واما الوجه الاول لهذه الحقيقة فهو ان الاغلبية الكبرى من الشعب الاسرائيلي، بعد اندلاع انتفاضة الاقصى ومرور ستة عشر شهرا عليها، لا تثق بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبالسلطة الفلسطينية وتعتقد ان عرفات يرفض وجود اسرائيل ويأبى التصالح معها وما زال يحلم او يفكر بالقضاء عليها ولهذا الاعتقاد السائد بين الاسرائيليين اسباب عديدة خلقته وطورته ونمته قوى سياسية تعمل جاهدة وبكل طاقاتها على ترسيخه لانها تستفيد منه عقائديا وسياسيا واقتصاديا ولعل اهم هذه الاسباب ما يلي:

اولا: الحملة الاعلامية الشرسة التي قادها ايهود براك رئيس الحكومة السابق ووزير خارجيته شلومو بن عامي وغيرها من قادة حزب العمل ومن الشخصيات المحسوبة على اليسار الاسرائيلي بعد فشل محادثات كامب ديفيد في صيف العام ٢٠٠٠ وتحميل عرفات مسؤولية ذلك لانهم كما زعموا تنازلوا عن الكثير الكثير وعرضوا على عرفات اقامة دولة فلسطينية على ٩٨٪ من اراضي الضفة الغربية والقطاع وعلى احياء من القدس العربية الا ان عرفات رفض العرض السخي واصر على عودة خمسة ملايين لاجئ فلسطيني ان اسرائيل مما يؤدي الى تغيير طابع الدولة العبرية والقضاء عليها لاحقا.

ووجد اليمين الاسرائيلي مادة غنية في اقوال براك وبن عامي فتناولها ونفخها ونشرها صباح مساء او ليل نهار وهو ينوح ويبكي ويلطم وجهه على مصير الدولة العبرية محذرا ومخوفا من الخطر الكبير الذي اسمه عرفات والسلطة الفلسطينية والدولة العتيدة.

وساعد على انتشار هذه المادة الاعلامية وهذا الاعتقاد صمت القيادة الفلسطينية وعدم نشرها لما جرى في كامب ديفيد ليعرف الناس الحقيقة.. بل ان الاعلام الفلسطيني صدر عرفات القائد الصامد امام مقترحات براك - كلينتون وامام الضغط الامريكي اي الرافض للحل السياسي المقترح!!

ثانيا: يعتقد الشعب الاسرائيلي ان عرفات هو الذي امر باندلاع الانتفاضة وانه القائد الامر لكل صغيرة وكبيرة فيها، وان هدف الانتفاضة ليس انهاء الاحتلال بل القضاء على اسرائيل وساعد على ترسيخ هذا الراي العمليات الانتحارية في داخل المدن الاسرائيلية مثل القدس وحيفا والخضيرة والعفولة ونهاريا.

ثالثا: عسكرة الانتفاضة وانجرار بعض المنظمات الفلسطينية وراء حماس والجهاد الاسلامي مما صور الامور وكان معركة تدور بين جيشين يملكان اسلحة الدمار.

رابعا: التجند الكامل للاعلام الاسرائيلي وخاصة القناة الاول والثانية في التلفزيون الاسرائيلي لترسيخ صورة مشوهة للرئيس عرفات وتصوير السلطة الفلسطينية بسلطة ارهابية وان عرفات هو ابن لادن.

خامسا: عدم وجود خطاب فلسطيني واضح وموحد للانتفاضة الفلسطينية.

واما الوجه الثاني لهذه الحقيقة فهو ان الشعب الفلسطيني عامة لا يثق برئيس حكومة اسرائيل ارئيل شارون ويرى فيه سفاحا هدفه تقويض السلطة الفلسطينية الوطنية والقضاء على احلام الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال واحتلال المدن الفلسطينية المحررة. كما ان الشعب الفلسطيني يرى في انتخاب الشعب الاسرائيلي لارئيل شارون لرئاسة الحكومة باغلبية مطلقة برهانا على انه لا يريد السلام والتعايش والتصالح مع الجار الفلسطيني.. ويرسخ هذا الاعتقاد اسباب عديدة وقوى سياسية فلسطينية لانها المستفيدة منه عقائديا وسياسيا ايضا. ولعل اهم هذهالاسباب ما يلي:

اولا: ازدياد الاستيطان في الاراضي الفلسطينية ومنح المستوطنين اليد الحرة والطويلة.

ثانيا: هدم البيوت الفلسطينية في رفح وخانيونس وغزة وجنين وبيت لحم وبيت جالا والبيرة ورام الله وغيرها.

ثالثا: عمليات الاغتيال والتصفية لكثيرين من ناشطي الانتفاضة ومن الشخصيات السياسية الفلسطينية.

رابعا: هدم البنية التحتية للسلطة الوطنية وللمدن الفلسطينية مثل المطار والميناء وبنايات الوزارات ومراكز الامن والشرطة والسجون.

خامسا: استعمال اسلحة الدمار الثقيلة مثل الطائرات الحربية اف ١٥ واف ١٦ والاباتشي والدبابات والصواريخ في ضرب المدن والمخيمات الفلسطينية.

سادسا: عدم التزام حكومة اسرائيلي بأي اتفاق واختلاقها حجما واسبابا عديدة للتنصل من الاتفاقات المبرمة بعدها.

هذه الحقيقة الواضحة ذات الوجهين تضعنا امام المأزق الدموي التراجيدي الذي يعيشه الشعبان في هذه الايام المرة العصيبة وتطرح امامهما السؤال الهام والكبير: ما العمل؟

هناك امور بديهية لا يستطيع احد تجاهلها وهي:

اولا: الفلسطينيون هم الذين انتخبوا ياسر عرفات رئيسا وبصورة دمقراطية ولا يحق لشعب اخر ان يتدخل بامورهم الداخلية.

ثانيا: الاسرائيليون هم الذين انتخبوا ارئيل شارون رئيسا وبصورة دمقراطية ايضا ولا يحق لشعب اخر، ان يتدخل بامورهم الداخلية ايضا.

ثالثا: لا حل عسكري للصراع

رابعا: كل نقطة دم تراق خسارة للشعبين.

خامسا: الفلسطينيون لن يتنازلوا عن اقامة دولة في حدود ٥ حزيران ٦٧ وعاصمتها القدس العربية خالية من المستوطنات.

سادسا: لا يمكن ان توافق اسرائيل على تغيير طابع الدولة اليهودي.

وامام هذه الحقائق.. وامام هذه المعطيات والبديهيات آن لقوى السلام ان تنهض وتتحرك..

آن الاوان ان يعرف الاسرائيليون بأن الفلسطينيين يريدون دولة مستقلة تعيش بسلام وجوار حسن مع دولة اسرائيل وانه لا يوجد زعيم فلسطيني يجرؤ على توقيع اتفاق سلام معها سوى ياسر عرفات لما يملكه من قوة وطنية وسياسية ومن تاريخ نضالي ومن شعبية واسعة.

وآن الاوان ان يعرف الفلسطينيون بأن الشعب الاسرائيلي بغالبيته يريد السلام والعيش بأمن وامان في دولة في حدوده حزيران ١٩٦٧.

انهضوا..!!

تحركوا..!!

ليسمع العالم الصوت العقلاني..

صوت السلام!!

محمد بكري

الامتحان

منذ كنت طفلا احب الجمعة والاحد اكثر من الاثنين الثلاثاء الاربعاء والخميس والسبت، احبهما حتى اليوم، فقد كانا ايام العطلة المدرسية في مدرستي الابتدائية في البعنة، المدرسة التي كانت على «بيدر السوق» هكذا كان اسم المكان.

اتيح لي في هذين اليومين ان اطارد العصافير والقطط وان العب «الغميضة» مع اترابي. وما زالا ايام العطلة لصغاري فالاعبهم كما لعبت مع العصافير والقطط والاحباب.

و«العبد» مؤذن قريتي منذ ثلاثين عاما او اكثر ما زال «يؤذن» ويذكر الله بصوته الرخيم فيلون سماء قريتي بصوت لم اسمع اجمل منه ولا انقى سوى عبد الباسط، كان يتجلي باذانه ايام الجمعة.

اما الاحد فاحبه لاني اسكن قبالة الكنيسة واعشق اجراسها، وصوت الخوري خليل المبحوح رحمه الله.. وما زلت اذكر لحيته البيضاء الناصعة، ودفء طلعته، في اعياد الميلاد، والفصح، والشعنينة وغيرها..

هكذا كبرت في قريتي، للجامع كما للكنيسة مكان في القلب مع اني لست رجلا متدينا، رغم اني محمد.

ومن هذا الموقع انظر الى ما يجري في الناصرة هذه الايام حول قضية بناء «شهاب الدين» قريبا من «كنيسة البشارة» واحس بالخجل والقرف من اولئك المتزمتين، مسلمين كانوا ام مسيحيين ازاء الاصرار او الرفض حول بناء الجامع مقابل الكنيسة، ان هؤلاء القلة من المدعين الغيرة على الدين الذين يزرعون الفتنة بين ابناء شعبي في الناصرة وفي كل مكان، انهم مجرمون حقيقيون، سفلة يحققون ما تحيكه حكومة شارون ذات السياسة الواحدة الواضحة.

حكومة شارون لا تريد السلام

حكومة شارون تريد الاطاحة بالسلطة الوطنية الفلسطينية

وتعلن ان عرفات محبوس الى الابد في رام الله

حكومة شارون تخطط للقضاء على الحق الشرعي الفلسطيني

والان الان تستخدم الهجمة الامريكية على الاسلام وتستخدم الفاتيكان تحرضه على المسلمين وتدعي ان امريكا والفاتيكان تضغطان عليها لمنع بناء الجامع!!

هل تصدقون حكومة شارون؟

حكومة شارون تريد ان تكون ساحتنا نحن المليون فلسطيني في اسرائيل «فاضية» بان تشبك المسيحي بالمسلم في الناصرة اكبر المدن، لكي يخلو لها الطريق لتنفيذ مخططها وضرب اخوتنا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، دون ازعاج.. وانتفاضات من الداخل.

حكومة شارون التي تقتل ابناءنا واخوتنا هي المسؤولة عن اشعال نار الفتنة بيننا.. وقد وجدت بيننا الاغبياء وضعاف النفوس لكي تنشر سمومها فيهم، باسم الدين والمقدسات.

من هنا اوجه اصبعا كبيرا محذرا الى قيادات هذا الشعب الفلسطيني في الداخل، هذا هو الامتحان، انقذوا الناصرة من المزاودين المفلسين.

هيا.. جميعا نتقيأ هؤلاء من داخلنا لكي لا يسمموا حياتنا ووحدتنا.

انقذوا هذا الشعب من المشبوهين الذين يستخدمون محمد والمسيح. لحاجات في نفس يعقوب!

نحن الجمعة والاحد، اطفال محبون فلا تجرونا الى احقاد نابعة عن مصالح شخصية وسياسية تصب اولا واخيرا في صالح مخطط حكومة شارون التي لا تتمنى الخير لا لنا هنا ولا لاخوتنا هناك. ان الاوان ان تخمد هذه الاصوات المسمومة المحرضة وللابد! اولئك الذين يعتمدون جملة لا تليق بوحدتنا، «ومن بعدي خراب بصره» .

اقول لكم لقد شاهدتكم على شاشات التلفزيون.. تحرضون ابناء شعبي على ابناء شعبي «استحوا».

اما انتم اعضاء الكنيست العرب ورؤساء البلديات والمجالس ولجنة المتابعة العليا، تابعوا الناصرة، هذا هو امتحانكم.

الناصره هي المصير، هي الفخ، هي امتحان القيادة..

اياكم والندم على خطة سافلة، لحكومة لئيمة تتمنى لنا الدمار الشامل

«اصح يا نايم كفاية، وحد الانسان معاي

هذا هو الامتحان!

محمد بكري - ابن الجمعة والاحد

(البعنة)

النشرة:

ميشيل النمري، خليل الزين

سبعة عشر عاما من التصدي والمواجهة!

د. احمد ابو مطر - اوسلو

هل هناك موضوعات معينة، في اوقات معينة، تشعر بالحرج عندما تقرر الكتابة عنها؟ نعم، وتحديدا في الحياة الثقافية العربية حيث يسود بنسبة واضحة معلمان مهمان:

- مجاملة الاخر.
- شطب الاخر

فكثير من الكتابات العربية تطغى عليها المجاملة، خاصة عند كتابة (المثقف) عن (السياسي)، وذلك اما خوفا او مصلحة او اتقاءا. وبعض الكتابات العربية، يسطير عليها (الشعب)، اي الغاء دور انجاز الاخر، وتحديدا عند كتابة المثقفين او الكتاب عن بعض، فتجبير الانجازات للذات، وشطبها من رصيد الاخر من المعالم السائدة في حياتنا الثقافية العربية... ازاء سيادة هذين المعلمين الواضحين، تصبح الكتابة الموضوعية محرجة، خاصة اذا كانت لا مفر ان تتعرض لجهود وانجازات اصدقاء ما زالوا على قيد الحياة.

فهنا الحذر ان يعتبر البعض ان هذه الكتابة الموضوعية، ضمن المعلم الاول، وهو (المجاملة).. وقد واجهت هذه المشكلة، في يونيو / حزيران الماضي، عندما كلفتني مجلة (الشعراء) الصادرة عن (بيت الشعر) في رام الله، برئاسة تحرير المتوكل طه، وسكرتارية تحرير غسان زقطان، ان اكتب ملفا توثيقيا عن (حصار بيروت عام ١٩٨٢) في ذكرى مرور عشرين عاما على الحصار، الذي تصادفت ذكراه هذه، وشعبنا يعيش حصارا اكثر وحشية، واشد همجية. عند كتابتي لهذا الملف، وتجميع مواده، كان لا بد.. لا بد من الاشادة بجهودمميزة لبعض الزملاء، خلال ذلك الحصار، وقد فعلت هذا مع ذكرهم بالاسم، غير عابئ ان يصنف البعض هذه الاشادة ضمن خانة (المجاملة)، وكان سندي في ذلك ان بعض الامور، حقائق مقررة رغم مزاج الاخرين، سواء كان (شطبا) ام (مجاملة)، وهي حقائق اصبحت ضمن تاريخ مسيرتنا عليها شهود واثباتات، هذا في حين كتب زملاء اخرون عن حصار بيروت ذاته، فجيروا كل الانجازات الاعلامية لهم، وشطبوا دور الاخرين، بمن فيهم من اعطيتهم حقهم في الملف المذكور.

واسوق هذه الملاحظات، لانني اواجه الحرج ذاته، وانا بصدد الكتابة عن تجربة مجلة (النشرة) بمناسبة مرورا سبعة عشر عاما على اصدارها الاول على يد الزميل المرحوم ميشيل النمري، واصدارها الثاني، او اعادة ومواصلة اصدارها بعد وفاته، على يد وجهود الزميل خليل الزين، الذي ما زال حيا يرزق حينا، ولا يرزق حينا اخر. والحرج هو ان الزميل خليل الزين، ما زال حيا يرزق، طبعا لا حسد.. امد الله في عمره، كي لا يصنف البعض حديثي/ كتابتي هذه على انها مجاملة .. ولكن ساكتب ما اعرفه، وهو حقائق وعليها شهود احياء من زملائنا العاملين في حقل الصحافة والكتابة، وتشردوا من لبنان الى سوريا الى تونس. مناف عديدة، ومنها الى ما تيسر الانسحاب منه من الوطن، والاهم هو الشاهد الماثل امامنا، وهو اعداد مجلة النشرة.

الاصدار الاول

كانت فكرة (النشرة) عند صدورها الاول في عام ١٩٨٥/١٩٨٦، جديدة للغاية في ميدان الصحافة العربية.. وكما اذكر ومن خلال الاعلان الذي كان يتكرر على صفحات اغلب او كل اعدادها، فان فكرتها كانت تقوم على انها (نشرة) لنشر بيانات ووثائق واخبار ونشاطات الفصائل والاحزاب السياسية، وما يدور حولها من كتابات وتعليقات ومناقشات.. واعتقد انه من هذا الميدان اخذت اسمها (النشرة).. من (النشرة الحزبية)، الاسم الذي كان وما يزال شائعا في الحياة السياسية العربية.. لقد بذل ميشيل النمري، ضمن امكانيات متواضعة، جهودا واضحة، للتواصل ومد الجسور مع العديد من الفصائل والاحزاب والتنظيمات السياسية، للحصول على (نشراتها) و(اوبياتها)، ونشرها بالتالي في (النشرة)، وقد ادى بذلك خدمة لتلك التنظيمات، وللقارئ فلم يكن دائما يتيسر لتلك الاحزاب والتنظيمات نشر ادبياتها وبياناتها في الجرائد والمجلات العامة، والقارئ المتابع لم يكن سهلا ان يطلع على تلك الادبيات مباشرة من التنظيمات والاحزاب، فكان يجدها مجتمعة في النشرة...

الاصدار الثاني

بعد اغتيال ميشيل النمري، الذي تم عام ١٩٨٨ في اثينا، الذي اعتقد ان جماعة ابو نضال نفذته لصالح النظام السوري انذاك، وبعد توقف قصير، واصل الزميل خليل الزين اصدار النشرة، وانتقل بها بعد فترة من اثينا الى تونس، ومنها الى غزة، حيث فيها وفي الضفة الغربية مشروع الدولة الفلسطينية القادمة المستقلة. ومنذ صدورها في الوطن عن (المؤسسة العالمية للصحافة والاعلام)، بترخيص رسمي من وزارة الاعلام الفلسطينية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، عام ١٩٩٥، اخذت (النشرة) منحى جديدا، بالاضافة الى صفتها التي عرضت لها عند اصدارها الاول، ويمكن معرفة ملامح هذا التطور من شعارها القائل (دورية متخصصة تعني بقضايا حقوق الانسان والشعوب). واستطيع القول انه في السنوات الست الماضية من صدورها في الوطن، حافظت النشرة على شعارها هذا، بامانة وموضوعية وشمولية، مع انه يفترض ان يقال في الشعار (شهرية متخصصة..) فهي تصدر شهريا، وليس دوريا، لان كلمة (دورية)، اصبحت شائعة في اطلاقها على المجلات الفصلية التي تصدر في حدودثلاث او اربع او خمس اعداد في السنة .. هنا يزول حرج الكتابة قليلا، عندما تحاول نسيان جهود الزميل خليل الزين، وتركز على اعداد السنوات الست الماضية من النشرة، رغم انها تعني جهود الزميل واجتهاداته.. فماذا تقول تلك الاعداد التي قاربت سبعين عددا؟!

١- لا اعتقد ان هناك جريدة او مجلة او مطبوعة فلسطينية ركزت على حقوق الانسان الفلسطيني، بالشمولية التي اولتها (النشرة) اهتمامها. ليس في مجال ذكر الانتهاكات لتلك الحقوق، ولكن ايضا فيما يتعلق بممارسات جمعيات وهيئات حقوق الانسان العاملة في فلسطين، وكشف جوانب الخلل في عمل هذه الهيئات.. وربما في بعض مقالاتي في النشرة مارست بعض هذا النقد، حيث لاحظت ان بعض هذه الهيئات والجمعيات ركزت جل اهتماماتها على انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني من قبل سلطات الاحتلال، وبعضها ركزت على انتهاكات اجهزة السلطة الفلسطينية، ولكن لم تهتم اية جمعية او هيئة او مطبوعة بالانتهاكات الواقعة ضد حقوق الانسان الفلسطيني في الاقطار العربية والاجنبية، كما اهتمت (النشرة) والجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان.. وفي هذا المجال، لا يمكن الا ذكر مسالة مقرونة بالثناء والتقدير، وهي الاهتمام البالغ بالمعتقلين والسجناء الفلسطينيين في سوريا، لانهم كانوا الاكبر عددا، ومعظمهم على خلفية سياسية وهي الانتماء لحركة فتح وزعيمها الرئيس ياسر عرفات، تلك المشكلة الكبيرة، التي بدات عمليات الاعتقال الرئيسية عددا فيها، عقب حركة الانشقاق عن فتح عام ١٩٨٣، التي قام بها ابو موسى وابو خالد العملة، بتاليب من النظام السوري انذاك، وحلفائه مثل جماعة احمد جبريل، الذين اشتركوا معا في عدة مجازر ومذابح ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، عندما ياتي اوان ذكر حقيقة ما ارتكب فيها، فلن تقل حجما ورعبا ودما عما ارتكبته القوات الكتائبية المدعومة بشارونها انذاك، الذي يعيد استنساخ مجازره الان في قطاع غزة، والضفة الغربية، بوحشية متطورة، مستفيدا من تكنولوجيا متطورة، ونفسية اسرائيلية متعطشة للدم، وسكوت عربي وغربي.

ان متابعة النشرة لقضية اولئك المعتقلين، عبر النشر المتكرر لاسمائهم، والاتصال بعائلاتهم، وبالمفرج عنه منهم، ونشر شهادات بعضهم عما عانوه في السجون السورية، ومنهم مسؤولون، امنيون كبار الان في السلطة الوطنية الفلسطينية، اسهم بلا شك في حث النظام السوري والضغط عليه للافراج عنهم، واخرهم ستة معتقلين افرج عنهم في الاسبوع الاول من ديسمبر ٢٠٠١.

٢- اعطاء نفس الاولوية، والاهتمام للمعتقلين الفلسطينيين خارج الدول العربية، في اوروبا وامريكا، وكذلك معتقلي الجنسيات الاخرى على خلفية نضالية فلسطينية، مثل المعتقل العراقي/ الفلسطيني: ابو جاسم العراقي، في الولايات المتحدة الامريكية، والمعتقل المناضل المعروف كارلوس في فرنسا، الذي سلمه الحاكم باسم الاسلام العمر البشير في السودان.

٣- اعطاء قضايا حقوق المرأة العربية اهتماما مواضحا، سواء في مجال الانتهاكات، او نشر الدراسات والابحاث المتعلقة بذلك، وتقديم عروض تعرفية بالكتب المهمة في هذا الميدان، ومنها على سبيل المثال كتب فاطمة المرنيسي من المغرب.

٤- تقديم خدمة جليلة للقارئ المتابع، عبر نشر كتب سياسية مهمة على حلقات، ما كان سهلا وميسورا للعديد من القراء الاطلاع والحصول عليها.. ومنها كتاب المفكر الفرنسي روجيه جارودي (الاساطير السياسية المؤسسة لدولة اسرائيل)، وكتاب اليهودي الامريكي الدكتور نورمان فنكلساين (صناعة الهولوكست)...

٥- وهذه من الامور والقضايا التي كانت وما زالت وستظل تحتاج الى جرأة وشجاعة، وفي الوقت ذاته موضوعية، وهي التصدي الحازم، لسلبيات وخطايا الجماعات الاسلامية في الساحة الفلسطينية تحديدا.. واقول تحتاج الى جرأة وشجاعة، لان غالبية الكتاب والصحفيين، يتحرجون من التعرض لقضايا تلك التنظيمات، لان كل ما يمت للاسلام العظيم، يوجب دقة وتركيزا، تلك الغالبية شعارها: ولماذا الركض وراء المشاكل، خاصة انه في السنوات القليلة الماضية، اشاعت الجماعات المسلمة والمتاسلمة جوا من الرعب لا مثيل له، اسهم فيه شكل دراكولي، بعض علماء الدين وشيوخه ومحاموه خاصة في مصر. فمن الترغيب والتهديد.. الى التكفير والمطالبة باقامة الحد، واخيرا صرعة (الحسبة) وما تلاها من تفريعات اهمها: التفريق بين الزوج وزوجته كما حصل في قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد وقضية الدكتورة نوال السعداوي.. ابعد الله عنا وعن القراء والسامعين هذا الشر /البلاء..

٦- حسن المبادرة عند الزميل خليل الزين، اذ كان يتمتع وما يزال، باستشعار الخطر ضد الانسان الفلسطيني قبل وقوعه او فور وقوعه. واتذكر انه في يناير ١٩٩١، اثناء زيارة عابرة لي الى تونس، اتصل بي، بحكم عملي واقامتي السابقتين في الكويت، ومعرفتي باوضاع الجالية الفلسطينية هناك، وبالقوانين والاجراءات الكويتية، وطلب مني كتابة تقرير معلوماتي عن اوضاع الجالية الفلسطينية هناك، خاصة عقب انتهاء حرب الخليج ١٩٩١.. وقد كتبت ذلك التقرير، ووجد طريق للنشر..

تلك كانت اهم الانجازات المتميزة التي قدمتها مجلة (النشرة).. نذكرها انصافا في الذكرى السابعة عشرة لاصدارها.. ليست مجاملة، ولكن حقيقة عبر قراءة ورصد اعدادها السبعين الصادرة، وهذه الاعداد وحدها، الكفيلة بالشهادة لي، انني لم اكن اجامل الزميل خليل الزين.. فهذه الحقيقة مثبتة في الاعداد.. وعلينا ان لا نخجل من ذكر ايجابيات وانجازات زملائنا.. خاصة بموضوعية وصدق.. فهذا افضل من(شطب الاخر).. الذي لن ينتج عنه (ابراز) اخر، لم يقدم انجازا .. لا في ميدان الكتابة والثقافة.. والسياسة..

- النشرة..
- خليل الزين..

تحية وتقديرا.. وانا معكما من اجل قضايا حقوق الانسان والشعوب.. واولها قضايا وحقوق شعبنا الفلسطيني برئاسة سلطته الوطنية الفلسطينية بزعامة رئيسها رئيسنا السيد ياسر عرفات، رغم كل جهود شارون المناونة، وجهود غيره التي تصب بحسن نية او سوء نية في نفس المجرى ..ومعنا تلك الكتيبة الشجاعة من الكتاب الفلسطينيين والعرب، الذين يكتبون فعلا بحد السيف عن هذه القضايا في النشرة وغيرها...

اضواء على الزجال الشعبي - ابو عصام الميعاري

الذي اطرب القلوب وانعش النفوس، وطرح معاناته الخاصة، ومعاناة شعبه على مدى اربعة عقود

بقلم: عايده حوراني نصر الله - حيفا

بطاقة هوية: ***احمد محمد قاسم الهيبي***

مواليد - ١٩٢٤، قرية ميعار المهجرة

معاناته: طرد من ميعار ١٩٤٨، وهو في العشرين من عمره. تزوج وهو في السادسة عشرة من ابنة خاله الصفدية. التي عاشت في كنف زوجها حتى ١٩٩٧، بعيدة عن الاهل الذين يعيشون في مخيم اليرموك.

التقت ام عصام (المرحومة) بعائلتها لاول مرة عام ١٩٨٠ توطن ابو عصام في قرية كابول منذ النكبة.

شيخوخته: ابو عصام سعيد جدا، اذ تحطيه عائلته بالحب والحنان، فقد انجب احد عشر ولدا فهو غني النفس بالعطاء، كما انه غني بالمودة من عائلته - الاولاد والاحفاد ومعارفه.

المهنة: فلاح، وعامل بناء، وقد احترف الزجل ١٩٥٨-١٩٩٧، اربعة عقود، اذ اعتزل الزجل بعد وفاة زوجته ام عصام، بقرار شخصي وذاتي.

امنيته: ابو عصام يناهز الثمانين، في كامل الوقار، يتمنى ان تعقد رايات الصلح والسلام بين دولة اسرائيل والفلسطينيين باقامة دولة مستقلة الى جانب دولة اسرائيل، وان ينعم الجميع بالسعادة والهناء في العيش.

- امتلأ ابو عصام بالغبطة والسرور، عندما دخلت الى بيته العامر في كابول، عامر باهله وبتراثه. اذ كان يجلس على اريكه، يحتسي وجبة الغداء، فدعاني للمشاركة بكل اصرار، لكني اعلمته بهدف الزيارة، فرحب ثانية وثالثة حتى بدأنا مشوار الحديث، وقد عاد ابو عصام بذاكرته الى ما ينيف عن الخمسين عاما، مقتطعا المسافات، والدروب الوعرة، والمعاناة، ومن اللفت للنظر، ان ابا عصام، منظم في حياته، يدرك كل كلمة، هادئ الروح، يحتفظ بمفكرة صغيرة، دون بها تواريخ هامة في حياته، وبسجل سميك يحفظ فيه ثروته - زجله - لا يفرط به لاحد. فهو يشعر بالاكتفاء الخاص والعام.

تفجرت قريحة ابو عصام، بعدما هُجّر من قريته ميعار، حيث عمل بالفلاحة ثم بالبناء، وقد عبر عما يعتمل في صدره من معاناة بزجليات وعتابا، لم يدرسها ولم يرثها من احد، بل بالفطرة، اجاد هذا الفن الشعبي الفولكلوري، الذي انتشر في الجليل، تتابعا جغرافيا للبنان، حيث اول ما ظهر هذا الفن فيه، كامتدادللموشحات الاندلسية، التي امتازت بالبساطة، ووضوح المعنى، والبلاغة اللغوية من بديع المعاني وشفافيتها حتى يستطيع ان يتفاعل معها الجمهور مرددا يا حلالي يا مالي» ثم يقوم الجمهور بالتصفيق الايقاعي انسجاما مع النغمات والقوافي. ولا بد لنا في هذا السياق ا ن نذكر ان الزجل هو فن شعبي تتناقله الاجيال عبر الذاكرة، وتحفظه في الصدور، لانه يجسد جميع نواحي حياتها، وانماطا اخلاقية وسلوكية، كما ويطرح الزجالون اماني شعبهم ومعاناته عبر اصواتهم الصادحة في الافراح - خاصة - وفي مناسبات اخرى.

وهنالك قواعد خاصة لهذا الفن الشعبي اذ يأتي على ثلاثة اشكال: منه العادي، والمربع، والمثمن، ويأتي هذا الفن او الشعر الشعبي على بحور مختلفة (١٣ بحرا) منها الاسواني، للتساوي، المتقارب، المتفاوت، المزدوج، السريع الخ..

اما الحداء العادي فبحره المتفاوت، ويأتي ستة عشر مقطعا، ثمانية مقاطع في كل شطر..

اما المربع فبحره المزدوج، ويتألف من اربع شطرات، الثلاثة الاولى متحدة القافية والرابعة متغيره، ولكنها متحدة مع ما يليها.

اما المثمن، الذي يتألف من ثماني شطرات، فبحره المزدوج كذلك، الصدر في الابيات الاربعة متحد القافية، والعجز متجانس في ثلاثة ابيات اما في الرابع فالقافية حره متحدة مع المقطع الذي يليه.

ولهذا الفولكلور (الفلسطيني اللبناني) انواع: الشروقي، العتابا، الميجنا، الحداء، القرادي، الفرعاوي، وقد طرق ابو عصام معظم هذه الانواع فلنسمعه (شروقي) معبرا عن حننيه الى الارض، الى الزيتون، الى الطابون الى ميعار التي احتضنته عشرين عاما عندما طردمنها اذ يقول:

اما على الاكل بدي رغيف زعتر
من بلادي بكفي اطعموني
وزيتون وزيت وجبنه وبصل اخضر
وحليب ولبن وخبز من الطابوني
بلادي بالربيع بساط اخضر
وعنبها وتينها وشجر الزيتون
وسهول وجبال فيها حجار مرمر
وطبيعة ملونة بتسحر عيوني

ابو عصام يمزج بين حنينه الى قريته، ومرابعه الخضراء وبين حزنه واله على فراقها وعلى فراق ولده، ابن السنتين ونصف، الذي توفي في احداث عام ٤٨ فويله على بلده، وويله على ولده حيث يقول:

صبرت كثير حتى صرت اصبر
من يعقوب ع فراق البنين
ضربني هالزمن عشرين ضربة
وبعد ما ضرب في نارو كاويني

غير ان ابا عصام، لم يتقوقع في دائرة الحزن والاكتئاب، بل واصل العيش بامل وانفراج، بعدما امتلأ البيت بالاولاد الذين شدوا عزيمته، فيفخر بموهبة الزجل التي جاءته بالفطره اذ يقول:

انا صار لي عمرْ على الفن اسهر
ليالي طوال ما نامت عيوني
حتى بنيت للاشعار منبر
باسمي وقبل ما احكي بتعرفوني
انا عندي شعر ينبوع كوثر
لكل عطشان يروى من فنوني
انا شعري مثل بستان اثمر
ثمار وحب منكم اشبعوني

في البيت الاخير يؤكد الشاعر على عملية التفاعل، بينه وبين السامعين، الذين يتجاوبون مع زجله ولهذا يحيطونه بالحب المتبادل.

يعتبر ابو عصام، ان هنالك امانة في عنقه، وعليه ايصالها للجمهور عبر زجلياته، فمن مواقفه التي يشهد له عليها فخره بعروبته، وتمسكه بها، ثم انتماؤه الانساني، فلا فرق عنده بين انسان واخر مهما اختلفت المشارب والالوان حيث يقول:

انا وصلت الحضارة لكل غربي
انجليزي وفرنسي وامريكاني
انا بعملش افريقي واوروبي
انا انسان عربي له مكانه
بفرقش بين شرقي وبين غربي
انا غرة على جبين الزمان

ولما سألت ابا عصام عن رأيه بما يحدث في الناصرة، ومن محاولات السلطة الضرب على وتيرة الطائفية، فأجاب: ان السلطة لم تكف ابدا عن محاولاتها هذه لا في الماضي ولا في الحاضر وكم كنت انا ولفيف الزجالين ابناء رعيلي ندعو الى الوحدة مسلمين ومسيحيين، فنحن ابناء شعب واحد ومصير واحد فاخذ يحدي من ذاكرته:

يا خالق الاوطان للانسان
عنا وطن زينه على الاكوان
في شرقنا يا رب توراتك
وانجيلنا يا ربي والقرآن
من ارضنا شرعت راياتك
هلالات تخفق للعلا وصلبان
منا وقف على ابواب جناتك
تيحرسوها بطرس ورضوان

يؤكد الميعاري - ابو عصام - على قدسية هذه الديار التي بعثت فيها الديانات السماوية الثلاث، كما ويؤكد على دعوته وايمانه ان الدين لله والوطن للجميع.

اما العتابا فقد طرقها شاعرنا - ابن الجليل - من اوسع الابواب، والعتابا ايضا فولكلور فلسطيني، بحرها البسيط، والبيت يتألف من اربع شطرات يبدأ كل بيته بكلمة «اوف»، والهدف التنبيه للجمهور، والتفريغ للحادي بعدما يطلق ما في قلبه:

اوف، اوف
اذا الباغي من الغرباء عدنا
بوطني ساكنين بجنات عدنا
نحن ان عادت الايام عدنا
نحكي الحق ونقول الصواب

يؤكد الشاعر على ان الحق لا يضيع، وان الحق يجب ان يعاد الى اصحابه الشرعيين.

ولابي عصام موقف حازم من امريكا وسياستها تجاه العرب، والتي تمثلت في حرب الخليج حيث يقول:

مدّعي وجاي يتحدث بطربوش
بقول شاعر واقواله بطربوش (لا يطرب)
وعلى قتل العرب بامريكا بطر بوش
والعرب مش حاسه بقتل العرب.

انتقد حنيها زعامات الدول العربية على تحالفها مع امريكا للقضاء على شعب العراق وهذا ينطبق اليوم على موقف الزعامات العربية من العدوان الشرس على الشعب الفلسطيني.

اما العملاء، الذين تعاونوا مع السلطات لمنافع خاصة على حساب شعبهم يقول:

الكريم اللي برأيه الحر بدلي
وعن حب الشعب مفيش بدله
تحياتي لكل مين لبس بدله
بشرط يكون مخلص للعرب

(هذا البيت قاله ابو عصام في احد الاعراس، وكان من بين الحضور احد العملاء البارزين بعمالتهم للاحتلال على المستوى القطري للشعب الفلسطيني)

اما في البيت الذي يقول فيه:

انا رايق ما كنتش يوم منحد
وانا بعرف لسبت الفن منحد
انا بحتي الشرفاء منحد
اليمن لليبيا بغرب العرب

يدعو الى وحده العرب، وما هم فيه من تراجع، ثمره الانفرادية.

اما بالنسبة لدور العلم في نهضه الشعوب، فقد اكد ابو عصام ذلك بهذا البيت من العتابا: اوف اوف..

العالم غني لو ما معا مل
باحسن خلق اصحابه معامل
لولا العلم ما كانت معامل
ولا في طائرة تحرك دولاب

وهذا الصراع الاخير الذي يطرحه ابوعصام نحن اليوم في امس الحاجة اليه، فمعركة الشعوب العربية مع امريكا واسرائيل، هي معركة العلم والمعرفة، هي معركة التفوق التكنولوجي الذي هو ثمره علم وابداع (اختراع) على تفوق ثراء طبيعي (النفط) وهبته الدنيا للعرب، بدون جهد او تعب، والى متى ستبقى هذه المعادلة؟ الرضوخ والصمت الرهيب امام المستعمر والمستغل لخيرات العرب؟!

واخيرا نتمنى لابي عصام دوام الصحة والعافية، الذي ساهم في اثراء الفن الشعبي، والذي اتسم بالجرأة، فكم مرة طاردته السلطات للتحقيق في هذا القو ل او ذاك ولكنه بقي صامدا راسخا كصخور ميعار، كما واكد ابنه البكر عصام على ذلك بقوله:

نحن فخورون بوالدنا، الذي خط لنا الطريق الصحيح، وسرنا عليه، الا وهي طريق الخلق القويم، طريق الحق والاستقامة وربانا على حب الارض والوطن والانسان . فدمت ذخرا يا ابا عصام.



الشاعر الشعبي ابو عصام هيبي

يحنّ الى ميعار، قريته ومسقط رأسه، التي هدمها الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٤٨

يا بلدي الحبيبة البْتعرفيني
انا ابنكْ وَانتِ ربّتيني
ميعارْ كثيرْ بتْعزّي عليّ
انا مشتاقْ ومتزايد حنيني
كلْ ما تشوفْ روابيك عنيّ
تبكي من الجفاَ دمعة حزينهِ

غازي ابو ريا

نفط خادم الحرمين، ينبوع ذلّ للعرب في الارحام

حين تلم مصيبة بعائلة ما، وخاصة عند حالات الموت، يسعى الناس لتعزية الاهل، يعتني الاخصائي النفسي او المستشار التربوي بالاطفال الذين على علاقة قوية بالراحل. وهدف التعزية ليست الا محو الاحزان واعادة الحياة الى مجراها. واخراج الاطفال من الاستغراق في التفكير حول الموت.. لان الطفل لا يدرك الموت كما يدركه الكبار، ولا يفهمه.. ولا يفهم حاجة الاقدار للموت..

وحسب فهمي وادراكي.. فان الانسان يرغب بالتوالد ليأتي بحياة بعده.. كلنا نلد من اجل الحياة... من اجل سعادة اطفالنا على هذه الدنيا.. ولا اعرف والدا واحدا يزعم بأنه يلد من اجل الموت رغم معرفتنا جميعا بأننا الى فناء..

وما زلت حتى كتابة هذه السطور مصعوقا مما كتبته (بدون اسماء) كتبت وبالحرف الواحد، «بدأت ارسم طريق لي، لكن، للاسف، كان مظلما وقاتم اللون، لانني لم الونه، لانني لم اعرف الوان طريق. لكنني تخيلت الوان الزهرة، فرأيت الوانها الجميلة ورائحتها الزكية، لكنني حزنت لان الوانها لن تبقى، وحياتي بلا الوان، لكن، اهذه نهاية الحياة؟ طبعا لا، ولا اعرف ماذا سيكون وراء حياتي ما دمت حية». وتواصل الكاتبة (بدون اسم حتى الآن): «ماذا اقول للعصفورة؟ "اقول لها ان الروح تذهب وتبقى بلا حياة؟ لا، لن اقول لها، لانني لو قلت لها طبعا لن اسمع صوتها بعد اليوم، ولا استمتع بلذة الحياة، والعصفورة سوف تخاف طبعا وستحاول الهرب، لكن الهرب لن ينجيها»

الكاتبة لا تجد طريقا، ظلام قاتم. وحتى حين تخيلت الازهار لتخرج نفسها من الظلام، لم تجد في الزهرة سوى موتها المؤكد.. وحاولت الكاتبة البحث عن شيء يبعث على الراحة في هذا الظلام.. فاطمأنت الى صوت العصافير.. لكن الموت سيطر على مشاعر الكاتبة. حتى كادت ان تخبر العصفورة بالموت الذي ينتظرها.. وقررت ان لا تخبر العصفورة. لكنها بدل ان ترتاح للعصفورة، حزنت لمصيرها وعدم قدرتها على النجاة..

ولو حاولنا البحث عن بصيص امل لما وجدناه، الكاتبة وضعت الموت نصب عينيها وبمنظاره المعتم تصدر الحياة بخيالها، لكنها غير قادرة على استحضار الوان الازهار وتغريد العصافير.. نحن، اذن، لسنا امام حياة رسمت باللون الاسود، بل ا مام حالة موت نسميها حياة.. والآن، لنتعرف على الكاتبة، انها طفلة في الصف السادس، كتبت قطعتها المذكورة اعلاه ضمن حصة التعبير اللغوي.. وبنفس النص المذكور.. ولما قرا المعلم النص، ادرك ان الامر يحتاج الى معالجة سريعة وحذرة.. وكانت محادثة غير طويلة بين المعلم والطالبة، لان الطالبة كانت مدركة «لخطورة» احاسيسها، وكشفت عن الاسباب التي جعلتها تعيش هذا الاكتئاب. الخطير.. هذا اليأس المتكامل.. لقد كشفت الطفلة لمعلمها انها شاهدت في تلفزيون الـM.B.C دعاية عن الموت دعاية اقم صلواتك.. قبل مماتك».

سال المعلم طلابه عن دعاية الموت.. فكانت الاغلبية الساحقة قد شاهدتها.. وراح كل طالب يتحدث عن مشاعره، هواجسه، مخاوفه، كوابيسه، شعوره بالحزن، اليأس، وقد صرح احدهم عن البدء بالصلاة لكنه اكد ان الموت سيطاله ايضا..

وزعم المعلم، انه عمل وما زال يعمل لاعادة الحياة الى مجراها عند الطالبة المذكورة وباقي الطلاب. وانه يعصر كل خبرته التربوية ومعلوماته في علم النفس، لمنع تشويهات نفسية لدى الطلاب تضر بمسيرة حياتهم.. ولا اعرف ان كان المعلم المذكور على قدرة مهنية لمعالجة هذه الحالة الاجتماعية من الاكتئاب الذي يطارد بعض الطلاب دائما - والبعض ليلا، والبعض بأوقات متباعدة..

ولما كانت الـ M.B.C لا تبث الى صف المعلم المذكور فقط، بل تبث من خلال فضائية الى كل اطفال العالم العربي. اصبح من الضروري تنبية كل رجال التربية، الاجتماع، علم النفس لحملة انقاذ اطفال الامة العربية من فيروس الـM.B.C نعم، ان اطفالنا يشاهدون افلاما عنيفة جدا، ويشاهدون اخبارا عنيفة جدا.. لكن كل تلفزيونات العالم تضع اشارة قبل عرض الافلام العنيفة او معها، تنية الى ان هذه الافلام للبالغين فقط.. لكن الفارق بين الفيلم والدعاية. ان الدعاية تسوق منتوجا حقيقيا. والاطفال يميزون بين فيلم، ويستمتعون به مثل القصة، لكنهم يدركون انه مجرد فيلم، والموت فيه ليس موت.. والدم فيه ليس دما اما الدعاية، فهي المنتوج الذي يتناولونه يشترونه، ودعاية الموت في عرضها وسياقها مع انها المصير المحتوم مرعبة للاطفال بمجرد انها دعاية للموت... والجمع بين الصلاة والموت يحدث طوفانا من اللامفهوم عند الطفل.. هذا الطفل الذي تحاول المجتمعات الراقية توفير المتعة له حتى يحيا الطفولة بطولها وعرضها مع السعادة والبسمة.. من اعطى الحق لصاحب الـ .M.B.C ذلك الامير السعودي، بأن يرهب اطفالنا، بأي عهر ديني يسوق آل سعود غيرتهم الكاذبة على الصلاة، بارهاب اطفال الامة العربية.. ما هذا الجمع الجاهلي بين شاب يتعامل مع الحاسوب والسكتة القلبية!!! هل يريد آل سعود ردع اطفالنا من الاقتراب الى الحاسوب!!

اتمنى لو اجد فائدة واحدة من دعاية الموت هذه؟! اتمنى لو ان اعرف الهدف الانساني والحضاري والاخلاقي من دعاية كارثية ارهابية، سادية كهذه. وما مدى المعاناة العربية من نفط آل سعود؟ هذا النفط السعودي قرر لكل دول النفط اسعارها فافقرها، ودعم الاقتصادي الامريكي على مدى نصف قرن فانعشه وكان جلادا على كل فكرة تقدمية عربية؟ هذا النفط الذي اشعل حربا بين ايران والعراق، هذا النفط الذي استنفر امريكا لحمايته.. واشترى قواعد امريكية وابواكسات ترشد طائرات اسرائيل لضرب العراق.. هذا النفط السعودي الذي ملأ جيوب امراء العائلة المالكة دولارات، فانتشروا في بقاع الارض كسفراء للفسق والدعارة والجهالة، يشوهون اسم العرب، حتى صار العربي من الالفاظ الكريهة!!

لقد تمادى النفط السعودي الى نفوس اطفالنا، يشوه، يدمر، يرهب . العائلة السعودية المالكة، هي صاحبة كل قنوات A.R.T وهي صاحبة كل قنوات اوربيت وافلامها يشاهدها الجميع.. والعريّ فيها يبدأ من خلع اكبر قطعة قماش حتى اصغر قطعة..

لقد دمرنا النفط العربي، اذل امتنا النفط السعودي، واحاط الخزي بنا من سيطرة نفط خادم الحرمين.. فهل نضحي باجيالنا القادمة ونحرقها امام بطن خادم الحرمين!!

يجوع الآباء حتى لا تنقص لقمة من وجبة الابناء، يرتدي الآباء زيا واحدا كل الدهر لتوفير ملابس تفرح الابناء. نكد ونعمل من اجل بسمة على شفاه اطفالنا، من اجل كتاب يعلمهم.. من اجل حاسوب يتعلمون ويستمتعون به.. نشقى من اجل حياة اكثر سعادة واطمئنانا لاطفالنا.. فبأي حق نسمح لامراء الدعارة والذل والجهالة تنغيص حياة اطفالنا؟! لقد حطم آل سعودالارادة العربية، ومنعوا بنفطهم كل امل للوحدة العربية. قاوموا كل فكر تقدمي بنفطهم.. تآمروا حتى التخمة. وهم الان بتوجيه، من معلمهم الماكر يشوهون بوقاحة نفوس اطفالنا.

لم يقتلنا النفط السعودي وحده. بل اذرته اللامبالاة الشخصية لكل منا. نشاهد، نسمع، ولا نبالي.. لا نحاول التفكير بخطورة الكلمة والصورة، وقد نجد من يزعم بأن دعاية الموت المذكورة قمة في التوعية الاسلامية الصحيحة. ويتناسى هؤلاء مثلا، ان تحالف الشمال اقام الصلوات. وطالبان اقامت الصلوات.. ولم يمنع ذلك كلا الطرفين من ذبح الاخر، ومداعبة جثة الشهيد/ القتيل برجله!! ودعاية الموت السعودية لم تأخذ بالحسبان اطلاقا ان جيش العراق اقام الصلوات قبل ان تدوسه الجيوش الامريكية، ودعاية الموت السعودية لم تنتبه الى مليارات الدولارات التي اغرت بها العراق لقتال الشعب الايراني الذي اقام الصلوات قبل الموت..

ذلك القاعد امام الحاسوب، متعلما او مستمتعا، كان المستهدف.. بمعنى ان الدعاية كانت ذكية، قوية، كانت نتاج مجموعة من العلماء المأجورين لانتاج دعاية قصيرة تعطي كل المطلوب بسرعة فائقة. والدعاية وضعت اهدافها بشكل رائع وتحصل نتائج اهدافها بالضبط كما رسم لها فهي اولا، ترهب اطفالنا، تربيهم على اللامبالاة لكل احداث الحياة الدنيا، تصدر الموت كخطر يجب الاستعداد له وانتظاره كل لحظة. وثانيا، تصور الحاسوب، والذي يرمز الى العلم، كأنه الشيطان الذي يوسوس في الصدر ويمنعه عن عبادة الله.

ايها ا لعرب افيقوا!! فالطغمة الدينية مرمغت كرامتنا في الوحل، وبلغ حقدها الاطفال.. وان سكتنا فان الذل سيلحق من في الارحام افيقوا ايها العرب!! عذرا.. هل في الجمع عرب!!

محفوظيات!

بقلم: خيري منصور

• قرأ جيلنا نجيب محفوظ وهو في الجامعة، وتشبع برواياته عندما غمرت العقد الستيني بالافلام السينمائية واوشكنا ان نودعه ونحن مأخوذون بما اعقبه من روائيين عرب وغير عرب، وماكان محفوظ بحاجة الي نوبل كي يستحق نعوته وما احتله من حيز في ثقافتنا، لكن الجائزة عندما تكون بهذا الحجم قد تبدد شكوك الاقل معرفة بالرّجل خصوصاً هؤلاء الذين تصوغ آراءهم الشائعة، وما يطفو علي سطح المشهد الثقافي من نقد متداول.

لأسباب لا علاقة لها بجائزة نوبل، ولا حتي ببلوغ نجيب محفوظ التسعين، اعود الي قراءته مجدداً واشاهد في ليالي هذا الشتاء الطويل الافلام التي يشّع سوادها قبل بياضها، ويقول لنا ان السّينما ليست مجرد ألوان، او حتي تقنيات الا عندما تعّم الشكلانية كل مظاهر الحياة والثقافة ويصبح الفراغ بحاجة الي تجميل.

ولأن ما سأقوله ليس مقاربة في فن السينما، فلابدأ من هناك، من نساء محفوظ المشحونات بالرموز، وقابلية التأويل، ومن اسكندريته التي غالبا ما تم التعامل معها خارج النطاق السياسي وحتي للقاهرة.

في ميرامار البنسيون الذي يقدم مصغراً لحقبة تاريخية، يتم اختزال الشرائح المتصارعة في بضعة شخوص، بينهم الصحافي المتقاعد، والاقطاعي المشمول بالتأميم، والانتهازي الذي يمتطي موجة الثورة والعاطل بالوراثة.

اما المرأة الوحيدة التي يحاول الشخوص جميعاً باستثناء الصحافي المتقاعد اغواءها، واللهو بها فهي فتاة قادمة من الرّيف ولا تخلو تسميتها من ترميز ايضا فهي زهرة .

بعض نقاد محفوظ قالوا ان زهرة هي مصر، التي لم تسقط في الفخ رغم تكرار المحاولات، انها الريف البريء الذكي الذي حاول التخلص من اميته بعصامية فذة.

وما اسهل من العثور علي المعادل الموضوعي لأشخاص الروايات، لكن الامر اكثر تعقيدا من هذا.

وان كانت اغواءات الواقعية خصوصاً في مستواها الفوتوغرافي . التسجيلي قد جذبت نقاد الخمسينات والسّتينات الي منهج غير مكلف، بل هو ميسور للمبتدئين، ما دام الامر ينتهي عند العثور علي المعادل الواقعي للفكرة والشخص، وحتي الايقاع الروائي.

ان نساء محفوظ اكثر تعقيداً واشكالية من الاختزال النقدي لهَن، فان كانت زهرة في ميرامار هي مصر، فمن هي كريمة قاتلة الزوج والتآمرة عليه مع العشيق في رواية الطريق ؟

ومن هَن ضحايا الاغواء الذكوري علي اختلاف تجلياته في ثرثرة فوق النيل ؟

الارجح ان نجيب محفوظ حاول تسريب او تهريب قلق ميتافيزيقي في اعمال تبدو للوهلة الاولي والقراءة الاولي واقعية مئة بالمئة.

وان كانت رواية الشحّات قد بددت الكثير من غموض هذا الهاجس الوجودي، عندما تدرجت تجربة عمر الجمزاوي من العدمية المفرطة الي اليقين الصوفي ومن السؤال البكر الي الاجابة شبه النهائية.

واذا كان هناك من النقاد الذين ذهبوا بعيداً في التأويل قرأ الطريق كمعادل فني وروائي لفكرة جاهزة، فان ضياع الحدود بين التأويل والتقويل قد يضحي بالواقع والرواية معاً، فالافتراض بان صابر الرحيمي، الباحث عن ابيه سيد الرحيمي، هو الانسان في مطلق سؤاله عن سبب اليُتم الذي يحياه علي الارض، ينزع عن السيد الغائب والمنتظر كل دلالاته، وماذا إذا احتكمنا الي القرائن، كما يحشدها ناقد شغوف بالتاريخ . فان سيد الرحيمي هو جمال الدين الافغاني، ذو الشعر الاسود الطويل والقادم من كابول.

لكن قابلية النَص اي نص لقراءات متعددة هو بمثابة اعادة انتاج الراوي وروايته فهل نقول مثلاً، ان الرواية مكتفية بذاتها وانها تقترح تاريخيتها ولا تفترضها من الواقع؟



او بمعني آخر، وكما قال طرابيشي : هل يسلف الروائي التاريخ ام يستلف منه؟ سواء تعلق الامر برؤاه او شخوصه؟

قدر تعلق الاجابة بالتجربة المحفوظية، فان الكاتب يمارس فعلاً مزدوجاً، اذ يسّلف التاريخ ويستلف منه، من هنا فإن واقعيته فائقة، وليست تسجيلية.

***

ميرامار و السّمان والخريف بعكس الطريق ، هما روايتان تتحول خلالهما الاسكندرية الي ملاك.

في السمان والخريف يهاجر عيسي الدباغ الوفدي العريق من القاهرة الي الاسكندرية ليعيش تجربة عاطفية يحاول من خلالها ترميم جراحه الوفدية ولا يجد في الخاتمة سوي ظلال تمثال سعد زغلول يلوذ بها ويلقي عندها بوردته الوحيدة الحمراء.

وفي ميرامار يتحول بانسيون تديره صاحبته اليونانية الي سفينة في بحر آخر، وان كانت العنّة ستجد تجلياً خاصاً في طلبة مرزوق الاقطاعي الذي حرمته حراسة ثورة يوليو من الف فدان.

فهو اذ يحاول اغتصاب زهرة سرعان ما ينكشف سره، عندما تعيره ماريانا صاحبة البنسيون بالعجز الجنسي.

وكان محمود امين العالم من اوائل النقاد الذين وجدوا في الفرار الي الاسكندرية تعبيرا عن رؤية متوسطية للمدينة، التي تشبه في هذا السياق اسكندرية لورنس ادربل حيث تنعكس ظلال الاساطيل السّتة علي بحرها، وتتوزع بين جاليات قادمة من غرب البحر المتوسط.

فالاسكندرية كمنفي وملاذ، لا سياسة فيها، ولا اشتباك، انها ساحة الذكريات وتزجية الوقت ومحاورة الاطلال والتماثيل.

ذلك لأن سعد زغلول الذي لا يسكن في البانسيون مع طلبة والبحيري والصحافي المتقاعد والعاطل بالوراثة يلوح لهم من نافذة الصالون حيث يجلسون ويتحاورون ويختصمون، لكن علي ما مضي وليس ما سيأتي!

اما في رواية الطريق ، فان صابر الرحيمي، يلوذ بالقاهرة هاربا من الاسكندرية التي شهدت انحراف والدته وتجارتها بالجنس واخيرا سجنها وموتها.

هذه الرحلة المضادة، او المعكوسة تحمل عدة دلالات دفعة واحدة.

فليست القاهرة الي وجهة صابر الرحيمي في الطريق بل والده سيد الرحيمي الذي قد يكون من احد سكانها.

كما ان سبب الفرار من الاسكندرية الي القاهرة لم يكن بسبب اخفاق سياسي، او هزيمة حزبية، ان القراءة المعمقة لأعمال نجيب محفوظ بعد عقود من القراءات الاولي المرتهنة لما ساد من مناخات نقدية قد تكشف مواقع لم تفقد بكارتها بالرغم من كل الافتراضات التي جادلها النقد، فهو نقد لا يخلو من عنّة تشبه عنّة طلبة مرزوق، ومن انتهازية تشبه انتهازية سرحان البحيري .

****

وجاءت جائزة نوبل لتضاعف من هجران نجيب محفوظ نقديا تحت قناع مزخرف، هو الاهتمام الاعلامي به وبأعماله، بالرغم من ان منجزه الاساسي كان قد اكتمل علي وجه التقريب قبل الفوز بالجائزة.

وغالبا ما يؤدي الاحتفاء بالمبدع الي الاجهاز علي ابداعه، تماماً كما يحدث احيانا ان يعتني بالطائر بينما يداس علي عشه، ويكسر بيضه.

ان القراءة الجديدة لمحفوظ ينبغي ان تكون محررَة من كل تلك الظلال والاصداء غير النقدية، فهو لم يكن بحاجة الي نوبل كي يكون محفوظاً الذي نعرف، وقد يكون تأخر استحقاقه للجائزة عقدين او ثلاثة منوطا بأسباب سياسية ولا شيء آخر.

*****

ميتافيزيقة نجيب محفوظ مبثوثة في اعماله وحيوات ابطاله، بعكس الاعمال الروائية لسارتر مثلاً التي قدمت معادلاً فنيا لمنظومة من الافكار المسبقة فأبطال محفوظ المهجوسون بالوجود وسؤال الكينونة لا يولدون وهم مفطورون علي هذا القلق، انه يباغتهم عند منعطف ما، وبعد محاولات عديدة للتأقلم الاجتماعي والديني، وقد يكون الاحتراز من التأويل الديني قد لعب دوراً في تقنيع اسئلة الشخوص، وتهريب اسئلتهم وقلقهم عبر موازيات حياتية وجمالية، ذلك لأن المناخ السّائد في حياتنا العربية منذ الاربعينيات من القرن الماضي هو مناخ غير متسامح لا مع المفكر ولا مع الروائي والشاعر والرسام والمسرحي.

ومثلما حرمنا كتاب السّيرة الذاتية من فصول مسكوت عنها لأسباب اجتماعية، فان الروائي ايضا حرم نفسه وحرمنا من اعلان قلقه واسئلته البريئة، فاحتجب الجوهري تحت ركام من العابر والعّادي.

*****

جميع القتلة واللامنتمين في اعمال محفوظ ابرياء بهذه الدرجة او تلك.

في اللص والكلاب ، ليس سعيد مهران هو القاتل، بل معلمه الاول رؤوف علوان الذي رماه بدائه وانسل، وكذلك المجتمع الذي دفعه الي اقتراف جرائمه.

وفي الطريق ، يلتف حبل المنشقة حول عنق صابر الرحيمي، لأن والده الغائب الذي خذله طفلاً وهجر امه هو السّبب.

لكان نجيب محفوظ اراد ان يقول عبر عدة مقتربات روائية ان الافراد ابرياء ولكن الظلم الاجتماعي والفقر والتفاوت الطبقي الشديد وهيمنة الاعراف هي المسؤولة عن مصائر هؤلاء الافراد.

لكنه كروائي مبدع لا يقول هذا بطريقة الاصلاحي اوالواعظ، بل يترك للمتلقي مساحة لا بأس بها كي يشارك، ولا يبقي مجرد مستهلك لما يروي له.

ان واقعية محفوظ، تذكرنا بمقولة ارنست فيشر عن الخيال بوصفه واقعاً بالغ التركيز.

انها واقعية ما سيحدث وليس ما حدث وانتهي!

لهذا فقراءة محفوظ غير المناسباتية وغير الموسمية يجب ان تتحلي بقدر من البراءة والمجانية، وان لا تتحول اكوام النقد التي غمرت رواياته الي عقبة امام قرائه، مثلما تحول هو رغما عنه الي عقبة امام اجيال لاحقة من الروائيين العرب.

اما المفارقة المتكررة، فهي ان هناك نوعاً من التكريم يأتي علي حساب تكريم اخر، وهذا التكريم الاخر هو الجوهري، لانه متعلق بالقراءة واعادتها وليس باغداق الاوصاف.

هذا وبالرغم من ان محفوظ يتجاوز كل نعُوته!

(عن «القدس العربي»)

قصة قصيرة

لحن لم يكتمل

بقلم: هدى ابو مخ

لحه قادما من بعيد. عرف شخصه من ملابسه القاتمة ومن نجمة تلمع على كل كتف. تسمر في مكانه مذعورا. بتوتر نظر حوله في المكان، واسرع يختبئ خلف جدار قريب هو اقرب ما راه. امتار قليلة فصلته عنه حين مر الى جانبه بخطواته السريعة هرولة حتى اختفى خلف المنعطف. ملأ رئتيه هواء بعد ان كان قد حبسه عنهما، واسرع يبتعد عن المكان.

بدت له شوارع القرية، من حيث نظر اليها، من ازقتها الجانبية المظلمة، قاحلة. كان اكثر ما يميز قريته سوق تضج بالحركة. كان يتردد عليها السكان من القرى المجاورة لابتياع ما يحتاجونه او لبيع ما يريدون التخلص منه. منازلها اثرية الجدران مكعبة الابنية قاحلة الشوارع من الالوان عدا ذلك اللون الترابي القاتم. وكانت تمتلئ ليلا برائحة السكون المشع من الظلام الذي يخيم عليها.

غطى وجهه وتسلل بين الحشود وعيناه تحدقان في الارض، حتى انعطف الى احد الازقة، ووقف امام احد الابواب يقرعه.

«من؟»

باه!! لكم اشتاق لصوتها الرقيق، يحيي فيه املا كان يوما نديا. تمنى لو تعيدها ثانية حين اتاه نفس الصوت يسأل متوجسا:

«من يطرق الباب؟»

لكان انفاسها تلفح وجهه المرهق عذابا. لشد ما يشعرها قريبة منه، يكاد يشعر بها جسدا يرقد تحت كفيه تداعبانها. ستطل عليه بوجهها الابيض البريء تعلوه كتلة من الشعر الاسود الاثيث يضاهي الليل في حلكته. سترسم تلك الابتسامة الحبيبة على شفتيها. حينها سينسى كل همومه. نعم، سيرقص قلبه في صدره وستعلو من روحه انغام طالما شعرها سيفا يرفعه في وجه لحظات يأسه. ستقطر الحلاوة ندية ليتذوقها املا شجيا.

«من؟!»

باه خديجة انت دائما لحوحة لجوجة.. انا اعرف انك انما تتعمدين هذا.. انت تعلمين اني هو، انا واثق، لكنك تريدين ان تنسيني آلامي في غمرة الشوق اليك.

خرج صوته منخفضا:

«انا هو خديجة.. افتحي..»

«....»

«خديجة؟!»

قالها والباب لا يزال مغلقا

«لربما لم تميز صوتي في هذا الصخب؟!» قال محدثا نفسه وأردف بصوت مرتفع:

«انا سالم»

تردد صدى كلماته دقائق قليلة امتلأت صمتا الا من انفاسه الملتهبة في صدره.

«اذهب سالم.. ارجوك»

اذهله جوابها

«لكن..»

قطع كلامه صرير الباب. امام عينه تكونت فتحة صغيرة اطل منها ذاك الوجه الحبيب. لم تبتسم له، بل ناولته شيئا، ونظرت في عينيه معتذرة وعادت تغلق الباب سريعا وصدى صوتها يتردد همسا في ثنايا روحه:

«اذهب سالم.. لا امان لك هنا»

قلب الخاتم بين كفيه متألما حسرة:

«انت ايضا خديجة؟!»

لم يستطع حمل قدميه على السير، فانهار على عتبة الباب. لم يعرف كم مر عليه من الوقت حين فتح عينيه. لكن الظلام كان قد هبط على القرية، والصخب قد تحول صمتا عدا نعيق بومة او نباح كلب لا يلبثان ان يعودا لحنا في انشودة الصمت. نظر الى الباب مليا، لم يستطع منع عينيه من الالتفات اليه حتى اختفى عن ناظريه.

تلك الليلة، كان القمر بدرا يتوسط السماء، مطلا بوجهه من خلف الغيوم المتكاثفة على امتداد البصر. راقبه سالم بعينين تتألان مرارة.

«قد تكون كل ما تبقى لي.. يوما ظننتك كل حياتي، لكني لم اعد واثقا اني املك شيئا»

اتخذ له مكانا خلف قارب صيد ضخم كفيل ان يخفيه عن اعين المارة. تقلب على كومة الشباك ارقا، حتى يئس من نومه فنهض.

ارتمى البحر امامه حتى الافق، حيث يعانق السماء دون خجل في عتمة تخفي لهفته وشوقه المتموجين على صفحته القاتمة. تردد في مخيلته صدى يتردد حزينا مع انكسار الموج عند موطئ قدميه. يذكره لحنا ممتزجا بظلال الروح حين تطويها الاحزان انشودة تخرج من راس فنان. تماوجت ذكرياته بحرا هادرا. تلك الذكريات تفصله عنها اشهر قليلة، مرت حلما ما لبث ان تجسد كابوسا. تنهد باسى وعادت افكاره زورقا في بحر الذكريات.

× × ×

الى يومه الاول في القرية بعد طول سفر رست ذكرياته. تلك القرية التي دوما رآها حلما تطلع اليه من نافذته الباريسية. اربعة اعوام هو عمر شوقه اليها. عاد يحمل اشواقا لخديجة. حط بحقائبه وادوات عزفه ينتظر لحنا ضائعا. عاش في احلام بين قمر ينسج له لحنا، وخديجة ترسم له قلبا ينسج له شكل ذلك القمر. عاش احلاما كثيرة، لكن هيهات ان تجري الاقدار كما نريد لها ان تفعل. تلك الليلة شقت صرخة حجب الظلام مصدرها الشارع. اطل من النافذة لكنه لم ير شيئا. ظنه مجرد صوت يلقيه الظلام من شفتي سكونه الابدي، فعاد الى سريره يعزف الحانه دون ان يلتفت ثانية الى ذلك الحدث.

صباحا، شاع في القرية ان سميرة ابنة قصاب القرية قد قتلت. لم يصدق اذنيه بداية، لكنهم اكدوا له ذلك. حين عاد الى منزله ذاهلا، لم يجد ما يفعله سوى ان يمزق تلك الالحان التي امضى ليله في كتابتها. تناثرت دموعه مع تناثرها قطعا صغيرة.

«اكتب الحانا تنبعث من صرخة عذاب؟!»

ولم يعرف لم بكى.. الانه مزق الحانه الغالية ام لان سميرة قتلت بوحشية.

اسابيع قليلة تلت ذلك اليوم. شاع في القرية كلام. سمع عجوزا يقول حين مر الى جانبه:

«منذ عاد سالم وهذه الجرائم تتكرر»

فرد الاخر متعمدا ان يوصل صوته ورأيه معا لاذني سالم:

«سالم جلب معه الانحلال»

لكن سالم لم يفه شيئا، وصمت على ألم.

يوما وقف امام المرآة «ضعيف انت سالم.. جبان يهرب من واقعه»

رسم العناد على وجهه الطفل، وقال «لست كذلك». اطل من الشباك المطل على السوق. قال متحديا «لست القاتل».

صوته طغى على الضجيج، فدب عليهم الصمت ونظروا اليه مندهشين حين انطلق صوت يشق ذلك الصمت:

«ماذا؟! لست القاتل؟! ومن قال انك كذلك؟!»

كان الصوت لشرطي شق دربه بين الحشود. امتدت يدا سالم الى مصراعي النافذة تريدان اغلاقها وقد ظن بانه ملك طوق النجاة.

«توقف مكانك»

صاح الشرطي محذرا اياه، لكن النافذة كانت قد اغلقت حقا. وقف متكئا اليها بذهول وقد وصلته الاصوات تصرخ بغضب:

«سالم المجرم.. اقبضوا على سالم»

تراجع الى الخلف مذعورا. نظر الى وجهه في المرآة:

«يا الهي.. ماذا فعلت ايها التعس»

وصار بيته خاليا الا من قطع اثاث بسيطة وادوات عزف جلبها معه ولحنا لم يكتمل.

«عجبا!! الحاني.. كيف نسيتها؟!»

قال بذهول وقد تذكر تلك الالحان. تفحص المكان من حوله فاطمأن الى خلوه. التفع الظلام عباءة طوى بها المسافة الى بيته. هو يعلم ان لا احد سيشك بامكانية زيارته للبيت، لذا صعد الدرجات القليلة بثقة وفتح الباب. الغرفة كانت في حالة مزرية، فاثاثها قد بعثر وعاثت به ايادي الانتقام، الاته قد حطمت قطعا صغيرة، فشعر سكينا تنتزع احشاءه بوحشية. وبنفس العينين المتاججتين مرارة راى اوراقه مبعثرة على الارض.

«يا الهي!»

وانحنى يجمعها

«لقد بعثروا الحاني!»

احتضنها الى صدره بحنان واسرع خارجا والشمس قد لاحت له شعاعا لا زال طفلا.

× × ×

كان مختبئا خلف صخرة منعزلة على الشاطئ حين وصلت الى اذنيه اصوات مبعثرة في الفضاء. تسلل خلسة يرى ما الخطب، وكم كانت دهشته عظيمة حين راى حشدا كبيرا من الناس يقف في بقعة تطل عليها الصخرة. قال يحدث نفسه مذعورا:

«ماذا يريدون؟!»

كان سؤالا ساذجا. اتاه صوت اخبره قائلا:

«استسلم يا سالم»

كان هو نفسه الشرطي في السوق. ملامح الانتصار ارتسمت جلية على وجهه السمين.

«لكني برئ اقسم لكم»

«سلم نفسك اولا ثم سنفحص مدى صحة اقوالك»

يوما قال له صديقه:

«ان تكون مختلفا في هذا المجتمع يعني ان تكون مجرما.. وان تتهم بانك مجرم معناه ان تقتاد الى حافة الضياع، بل قل الى حبل المشنقة»

وافتقد صديقه الى حبل المشنقة.

ارتجف على نفسه صارخا:

«لا اريد ان اموت»

فقال وجه الشرطي ساخرا:

«ومن قال بانك ستموت.. فقط سنفحص ان كنت الفاعل ثم..» وصمت دون ان يكمل.

«ثم ماذا؟»

قالها يبحث عن خيط من الامل. لكن صوتا اجشا انبعث يقول هازئا:

«ثم تموت طبعا»

فتراجع سالم مذعورا:

«اخبرتكم انني لا اريد ان اموت» واخذ يبحث بين الوجوه حتى راها بعيدة:

«اخبريهم خديجة انني لم افعل.. انني لا اقوى على القتل»

التفتت الوجوه اليها، حين علا نفس الصوت الساخر:

«خديجه!! ها ها ها.. وما ادراها خديجة؟!»

احمرت وجنتاها ارتباكا، فتسمرت عيناها بالارض ذلا. حينها، اقتربت خطوات الشرطي بطيئة بحذر الا ان سالم لاحظها فصرخ محذرا:

«لا تقترب.. احذرك»

لكن الشرطي لم يتوقف، فانحنى سالم يلتقط اوراقه رافعا اياها امام الجميع:

«انا اكتب الالحان.. انا اخلق لكم دينا جديدا»

ارتفعت الهمهمات الغاضبة من الحشد، ونظرت اليه الاعين لاعنة: «يا الهي.. قاتل وايضا كافر؟!»

وتحركت خديجة تريد الذهاب تاركة اياه والحشود. فنظر اليها وقال متوسلا اياها:

«لا تذهبي يا خديجة»

لكنها كانت قد تلاشت سوى من ظل خلفته وراءها ما لبث ان تلاشى سريعا، فحول نظره الى الشرطي:

«اخبرتك الا تقترب»

«هيا سلم نفسك»

تراجع سالم والاوراق بين يديه يحتضنها الى صدره:

«لست القاتل»

كان قد صار على حافة الصخرة المرتفعة امتارا عن صفحة المياه المتلاطمة امواجا غضبى، فقال محذرا:

«سالقي بنفسي»

«انت اجبن من ان تفعل ذلك»

ومد بيده يريد ان يضع السلاسل حول معصميه. نظر سالم اليها ونظر الى المياه. لحظات قليلة واختفى بين الامواج المتلاطمة. لم يمر وقت طويل حتى انتشلوه جثة زرقاء العروق باردة الاوصال، اما اوراقه فاختفت مع المياه بعيدا الى حيث يرسو الافق على صفحة المياه. ارتفعت تنهدات الارتياح من الجميع:

«واخيرا تخلصنا من المجرم»

وهناك في وسط الحشود، راقب ذلك الرجل الاسمر القاسي الملامح المتوسط القامة ممتثلها، ما يحدث ساخرا. وبلامبالاة مستخفة قال يحدث نفسه:

«حمقى.. دوما عرفتكم كذلك»

وانسل خارجا من بينهم بصمت.

× × ×

في الصباح التالي، ملأ فضاء القرية صدى اسئلة مدهشة. قال طفل يتوسط امه واباه:

«لكن القاتل مات يا ماما!!»

نظر اليه رجل متوسط القامة سمين، وقال يحدث والده بلا مبالاة:

«لا تنس سيدي ان تشرح لطفلك ان هذا ليس القاتل الوحيد.. هنالك الكثيرون غيره»

ولم يستطع ان يمنع ابتسامة السخرية من ان ترتسم على شفتيه.

سامية بكري..

من «الزاروب» في عكا إلى فلسطين في الحنين..

أحمد دحبور

«كان لابد لنا من دعوة الفنانة سامية بكري إلى غزة، بعد ان دعوناها إلى تونس. وضمير جميع المتكلمين يعود إلينا، نحن ابناء فلسطين الذين خبرنا المنافي واختبرتنا، وما زلنا نتيه في درب تصد ودرب ترد، حتى وصلنا إلى المحطة الأولى: غزة...».

بهذه الكلمات افتتحت التحية التي نشرتها في جريدة الاتحاد، يوم ١٩٩٥/٨/١١، لبنت عكا، سامية قزموز بكري التي لبت الدعوة مشكورة لعرض مسرحيتها «الزاروب» وهي، كما اصبح معروفاً، عمل مونودرامي. اي مما يقوم بتمثيله شخص واحد. ولكنه يشخص حالات مختلفة. وقد كتبت سامية هذا العمل عام ١٩٩١، وعرضته، صيف العام التالي، في عكا. وسرعان ما تلقفته خشبات المسارح، بعد أن قامت هي بالتمثيل. وكان الإخراج للفنان النصراوي الكبير فؤاد عوض الذي شارك في الإعداد. أما الرسامة الفلسطينية المرموقة سيسيل كاحلي فوفرت لهذا العمل شروط البحث الميداني. فيما قام على تأمين معرض الصور التي استخدمتها سامية في هذا العمل، زوجها السيد إسماعيل بكري. وقد طافت هذه المسرحية أرجاء فلسطين من عكا إلى حيفا، إلى الناصرة، فيافا، وصولاً إلى القدس ورام الله وبيرزيت، ومن ثم إلى غزة ومخيم النصيرات و رفح. كما طافت عدداً من البلاد العربية: تونس، مصر، الأردن، المغرب، الإمارات العربية المتحدة. ووصلت إلى الغرب فكان لها عروض في جنيف السويسرية وفي العاصمة الأمريكية واشنطن.. ولا تزال، بعد عقد من السنوات مرت على عرضها الأول، تتلقى الدعوات، وتستقبل بالحفاوة والإعجاب الكبيرين.. وهو ما شجع الممثلة - الكاتبة، على إصدار هذه المونودراما في كتاب عام ١٩٩٨. وقد نشرته «دار عكا للنشر والتوزيع»... وأهدته الكاتبة «إليكم يا من رحلتم عنا وتركتم فينا عبق أيامكم..».

من الخشب إلى الورق

شاهدت هذه المونودراما ثلاث مرات. كانت ثنتان منها في تونس. وما زلت أذكر يوم العرض في قاعة المركز الثقافي «نادي الطاهر حداد» وسط المدينة العتيقة، أن رجلاً مهيباً انيقاً في العقد السادس من العمر، قد دخل وحده واختار مقعداً في الصف الأول، فكان التوانسة يظنونه مسؤولاً فلسطينياً، وكنا نظنه والي العاصمة.. ودخلت سامية بكري من الباب الخلفي مرحبة بالجمهور: «اهلاً وسهلاً.. شفتو المعرض؟ عكا بزواريبها.. يا جماعة انا بنت هذه الزواريب.. فيها ربيت.. لعبت.. مريت كل يوم».. كانت الأنظار مشدودة إليها وهي في طريقها إلى منصة المسرح. وكان الرجل المهيب يهز راسه بلهفة كان الممثلة - التي لا تعرفه - تخصه بالحديث. وتدفقت سامية بكري بعرضها الساحر الذي كان يطوي الزمن وينشره على طيف مدينة عكا، حتى وصلت إلى اللحظة التي تحدثت فيها عن اقتحام ضريح قديم هناك، وما ابلغها به أحد العمال العرب من أنهم جمعوا عظام الميت ووضعوها في صندوق وسلموه لقاضي عكا الشرعي محمد حبيشي ليدفنوها في النبي صالح.. وإذا بالرجل الأنيق يفقد تماسكه الخارجي وينفجر باكياً بصوت مسموع. ارتبكت سامية قليلاً وواصلت اداءها. وحين كانت أيدينا تهز نادي الطاهر حداد بالتصفيق بعد انتهاء العرض، اقتربت سامية من الرجل الذي لم يكف عن الإجهاش بالبكاء ليبادرها قائلاً: اهلاً يا بلديات.. مرحبتين يا ست العكاويات.. انا عكاوي مثلك.. انا من دار حبيشي.

لقد كان للظهور المفاجئ لذلك الرجل في تونس. ووسط عرض «الزاروب»، معنى وإيقاع منحا تلك المسرحية أبعاداً أصبحت جزءاً من النص والعرض. كانما جاء هذا «الحبيشي» ليؤكد ما نشيعه عن أهل عكا من أن واحدهم يحلف بغربته إذا أصبح عند سور المدينة. فعكا هي البحر وأهلها سمك هذا البحر. وإذا كانت هذه العلاقة العاطفية بين المدينة وأهلها الحقيقيين تهدد بالوقوع فنياً في شرك الميلودراما، فإن فنانة مقتدرة مثل سامية قزمور بكري، تظل قادرة على انتزاع الدمعة من جذر العين، من غير أن تفقد الخط الدرامي الذي لا يكف عن النمو حتى المشهد الأخير. بل إن مفاجأة من هذا النوع كان من شانها أن تضاف إلى العرض تلقائياً.

وحين ظهرت «الزاروب» في كتاب، كانت قد جرت أحداث كثيرة. اهمها قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وعودة بعضنا إلى الجزء المتاح لنا من فلسطين. وكان صديق العمر د. عمر صبري كتمتّو، سفيرنا في أوسلو، وابن عكا الوفي، من هؤلاء العائدين. وكان طبيعياً أن يزور مسقط راسه عندما يتاح له ذلك. وقد استقبله إسماعيل وسامية بكري واستضافاه في بيتهما الفلسطيني الأصيل. وأشارت سامية، في نص «الزاروب» المطبوع إلى زيارة عمر كتمتو لعكا. وهو ما اغراني بأن أتوقع إشارة منها إلى الأستاذ حبيشي الذي فاجأها وفاجأنا في تونس. لكنني ربما كنت متزيداً في ذلك. إذ لو طلبنا من سامية أن تضيف إلى مسرحيتها كل شيء رأته منذ الكتابة الأولى للنص، لأصبح العرض مفتوحاً بحجم الحياة نفسها. وهو كذلك حقاً. فالرحلة من الورق المكتوب إلى الخشبات المختلفة التي حملت هذه العروض المتلاحقة، ثم العودة إلى النص في كتاب مطبوع، هي فاصل من التراجيديا الفلسطينية الجليلية، بحيث يرتفع «الزاروب» من كونه زقاقاً ضيقاً في مدينة تاريخية إلى شريان يحرس الدورة الدموية الفلسطينية بما يجعلها عصية على الموت أو النسيان.

أين المكان؟

حين تكون ركيزة عمل درامي هي النوستالجيا، يكون من طبيعة الأشياء أن يبرز دورا الزمان والمكان. وإذا كان زمان «الزاروب» هو الماضي الممتد من طفولة شخصية العمل (عام ١٩٤٨، قبله بقليل، بعده قليل) إلى لحظة التمثيل، فإن المكان لا يسلم نفسه بهذه السهولة. فقد يتراءى للقارئ - للمشاهد على وجه أصح - أن المكان هو عكا القديمة. وهذا صحيح لأول وهلة. لكن التمعن في هذه المأساة يخبرنا أن المكان مفقود. وان الشخصية التي تسرد وتشخص، إنما تحمل المكان في ذاكرتها، وفي الصور الفوتوغرافية لعكا الموزعة على جدران المسرح. وحين تتذكر الشخصية بعض ما جرى، يجب أن يكون واضحاً، اننا لسنا امام حالة استرجاع flashback مما هو معروف في الرواية والسينما والمسرح. وذلك لسبب بسيط، هو أن الكاتبة، أو الممثلة، أو الشخصية الوحيدة - وكلهن واحدة - لا تعيد ترتيب فصول رواية وقعت. وإنما تعيد إنتاج وقائع حقيقية مضافاً إليها ما جرى ويجري للشاهدة على هذه الوقائع. ويتداخل الماضي في الحاضر، وتشتبك المشاعر مع التاريخي في عملية معقدة أساسها البحث عن المكان في ضوء ما جر عليه الزمان. بل إن تبعة هذا المكان تتغير حسب موقع العرض. فعندما تعرض سامية بكري مونودراماها في عكا القديمة، يسهل عليها ان تشير بيدها إلى الجهة التي يقع فيها جامع الجزار مثلاً. وعندما تعرض في تونس، يتحول الجامع إلى صورة فوتوغرافية. لكن علينا ان نتذكر ان المكان كله، حتى لو كان العرض في عكا، قد تعرض لعملية سطو ومصادرة، بحيث لا غنى عن الصورة الفوتوغرافية. فما من شيء بقي على حاله منذ عام ١٩٤٨ ولأن الصورة مشحونة بدلالات رمزية كبيرة، فلا مانع لدى سامية، مثلاً، من أن تستعيض عن بيت الشهيد غسان كنفاني الذي لا يقع على البحر، بصورة بيت عكاوي مجاور للبحر. وتقول بنوع من التغريب والتعويض المحسوبين دراميا: هذا بيت غسان على المسرح. وهذا مفهوم تماماً ما دام العمل الفني ليس مطالعة قانونية، مع انه يقوم بهذا الدور موضوعياً من منظار تاريخي، ولكنه تكثيف درامي للمفارقة ما دام المكان هو الذي أصبح يسكن صاحبه وليس صاحبه هو الذي يسكنه. يقول رولان بارت في كتابه الصغير المدهش «العلبة النيّرة» إن الصورة الشمسية غير معنية بالتذكير بالماضي، ولكنها شهادة على ان هذا الذي أراه قد كان موجوداً حقاً «فالصورة لا تتحدث عن الذي ما عاد موجوداً، وإنما تتحدث عما كان فقط. فالوعي لا يتعامل مع الصورة عن طريق الحنين ولكنه يؤكد اليقين. وجوهر التصوير الشمسي هو التصديق على ما يمثله هذا التصوير». وفي حالة زاروب سامية بكري فإن هناك ما هو اخطر من هذا التصديق. هناك الإنسان الذي كان موجوداً يوم كانت المعالم المصورة موجودة. وليس هذا وقوفاً على الأطلال، ولا نفخاً بروح الحياة في مكان ميت. فقد كان الواقف على الطلل، تاريخياً، ينشد مكاناً جديداً سرعان ما يتحول بدوره إلى طلل. أما سامية فتهز الدلالة الجامدة الكامنة داخل الصورة، وتستنطقها لإيجاد العلاقة الضائعة بين عظام أجدادها وحجارة البيوت المهدمة او المستباحة.



وماذا عن الزمان؟

متى وقعت أحداث الزاروب؟.. إن الزمان، في هذا العمل، لا يتقدم كصفحات متتابعة. ولا يقاطع ما بين إطار السرد التقليدي وتيار اللاوعي. ولكنه يقفز، ويتوتر، ويجمد ويمتد، ولا يعطي مفاتيحه حتى لصاحبة العمل. فهناك الزمان الذي يجري أثناء العرض. وفي هذه الحالة فإن الزمان يتدخل في شأن المكان. وهناك الأزمنة المتنقلة بين طفولة الشخصية وصباها. والأزمنة القابعة في ذكريات العجائز اللواتي مررن بحياتها أو مرت بهن. وهناك فاصل شاسع بين زمانين: ما قبل النكبة وما بعدها. ولأنه ما من زمان مجرد. بل هو وعاء لأحداث ووقائع، فإن الزمان يدخل على المشهد من عين الذاكرة التسجيلية، كما في مشهد حمام النساء، ومشاهد لعب الأطفال. أو يدخل من بوح النوستالجيا، كما في مشهد لقاء الترشحاوية العجوز أم سليم البيك بابنها سليم بعد ثلاث وأربعين سنة. ويذوب الزمان في الغناء حيناً، لا من خلال أهازيج العجائز الفلسطينيات وحسب بل إن الغنائية تحل في المشهد من داخله، حيث الحجارة تنادي والأماكن تئن.

لقد تشظى الزمان الفلسطيني حتى أصبحت كل شخصية مادة ملحمية قائمة بحد ذاتها ومتواشجة مع غيرها. يسكنها الماضي، ويشدها المجهول بإشارات مستقبل غامض يحدده حاضر لا يقل غموضاً عنه. وعندما تجتمع الشخصية الرئيسة إلى فلسطينية قادمة من مكان آخر، فإن ثلاثة أزمنة تشتبك مرة واحدة. حيث لكل شخصية ماض وحاضر. أما المستقبل الغامض الذي ذاب إلى غناء ودموع فهو الزمن المشترك بين الشخصيتين المعنيتين.

هل معنى هذا أن ما قدمته سامية بكري كان مرثية لفلسطين؟ إذا كان شرط الرثاء هو التفجع فإن في نصها وعروضها الكثير من الرثاء. لكننا انتبهنا، كجمهور يقرأ ويتلقى، منذ البداية إلى أن الزمان ليس واحداً. فليس الذي أمامنا هو التاريخ الذي مضى وحده. لأننا نرى الأحياء الذين يتألمون. والألم علامة حياة. ولم يكن مطلوباً من الزاروب أن تظهر البنادق أو أن تلعلع الحناجر بالخطب البليغة. بل كان مطلوباً من هذا العرض ما قدمه هذا العرض، وهو أن الزمان لم ينته. تماماً كما أن المكان لم يهاجر. إن بقاء هذه الشخصيات الفلسطينية على قيد الحياة، يكسر الفرية السياحية التي يراد منها تصوير الضحايا وكأنهم هنود حمر بقيت منهم عينات. فالباقي الفلسطيني كثير وكثير جداً. إنه الزمان وقد تحول إلى تاريخ، وليس ذلك بالتاريخ العشوائي الناجم عن تراكم الأحداث والوقائع. ولكنه تضافر الماضي مع الحاضر مع المستقبل. وقد تحول إلى كرة تقفز على أرض الوقائع، وتزعزع طمأنينة السكون والنسيان.

الزاروب المؤدي إلى...

تستطيع كل بنت مدينة أو قرية، أن تمشي في شوارع مدينتها أو قريتها، وتتذكر ما كان، وبالتأكيد ستحصد أشياء جميلة وشجية. فذاكرة المكان هي ذاكرة الإنسان. ويقول غاستون باشلار، سيد فلسفة جماليات المكان، في هذا الصدد: «لو أننا طولبنا بتعداد الأبواب التي أغلقناها والتي فتحناها، وتلك التي نود أن نعيد فتحها، فإنه يتوجب علينا أن نسرد قصة حياتنا بكاملها». هذا على المستوى العام المتعلق بأي إنسان. ولكن عندما يتعلق الأمر بالمأساة: محو المكان أو احتلاله أو تغيير معالمه، أو هذا كله مجتمعاً كما حدث لنا في فلسطين. فإن أبواب «الزاروب» لن تكتفي بأن تؤدي إلى قصة حياة بكاملها، ولكنها ستفضي إلى سرد المأساة الفلسطينية. من هاجروا، ومن بقوا، من اختفوا، ومن ينتظرون وما بدلوا تبديلاً..

فحين تقرأ «الزاروب» كتاباً. أو تشاهده عرضاً مسرحياً. قد تكون هيأت نفسك لفتح جرح حميم، ولكنك سرعان ما تجد نفسك أمام تراجيديا كاملة لوطن كامل. صحيح أن سامية بدأت بالزواريب الضيقة. وتذكرت العكي الغني الذي كانت أفضاله على المدينة كلها. وربما أعجبها أن تقلد لهجة العكاويات العجائز (فتسبب غيرة واحتجاجاً لحيفاوي مثلي يرى أن هذه اللهجة وهذه التقاليد هي نفسها في حيفا التي لا تبعد عنها عكا أكثر من عشرين دقيقة بالسيارة) لكن شريط النكبة سرعان ما ينقلها تلقائياً إلى يافا جنوباً، وإلى طرشيحا (أفضل الطاء حسب لهجة الطراشحة الأقحاح) في شمال فلسطين. ثم تمتد عيناها إلى خارج فلسطين فتستحضر ما جرى لكثير من أهل الجليل الذين هاجروا مؤقتاً إلى لبنان ثم تمكن بعضهم بمعجزة ما، من العودة إلى الوطن فنشأت مأساة إضافية تتعلق بمن ذهب ولم يستطع أن يعود، أو بمن عاد وظل يتحسر على القسم الذي لم يستطع العودة. وهذه التجربة التي عانت منها سامية بكري شخصياً، قرأنا مثلها، في المتشائل لأميل حبيبي، وفي يوميات الحزن العادي لمحمود درويش وفي قصص محمد علي طه، وغيرهم..

والخريطة الديموغرافية التي ترتبت على هذه النكبة. أوجدت نوعاً فريداً من الدياسابورا الفلسطينية. بحيث تكاد تعجز اللغة عن تصنيف أنواع الشتات الفلسطيني. فمن لاجئين إلى نازحين إلى مشردين إلى عائدين.. وإلا فكيف نفسر ظاهرة وجود الأستاذ حبيشي في تونس علماً أنه لم يصل إلى بلاد الهلالية مع منظمة التحرير الفلسطينية، بل حسب ظروفه الخاصة؟ وكذلك يمكن أن نتذكر مفاجأة لم تكن على البال في تونس. فقد اكتشفنا في مدينة صفاقس أن ابنة أخت الشاعر الشهيد نوح إبراهيم مقيمة هناك. وهي متزوجة من تونسي ومستقرة هناك قبل مجيء الفلسطينيين بوقت طويل. ولما كان عمل سامية بكري قابلاً لاستقبال كل جديد في شأن الشتات الفلسطيني فمن المؤكد أنها ما كانت لتضيع فرصة العثور على ابنة أخت شاعر ثورة ١٩٣٦. على أننا عندما نطلب - من جديد - أن يلاحق العمل كل جديد، فهذا يعني أن الزاروب ليس زقاقاً ضيقاً، بل هو أشبه بغرفة ألف ليلة وليلة التي تؤدي إلى غرفة تؤدي بدورها إلى غرفة.. وهكذا حتى تتحول الخشبة المحدودة إلى وطن شاسع مثخن بأسئلة واستحقاقات لا تنتهي.

شروط جمالية

على أن هذا العمل الحساس الذي يضرب على عصب القلب، ما كان له أن يحقق فرحه الفني (الحزين، للمفارقة!) لو لم يوفر الشروط الفنية التي تنسبه عن جدارة إلى المسرح، والمسرح الحديث تحديداً. وقد عني هذا العمل بالمستويات المركبة. فالشخصية هي الممثلة. وحين تفتتح العرض مرحبة بالجمهور «أهلاً وسهلاً» فإنما توجه تحية شخصية لكل مشاهد ولكل قارئ. ولكن مع انزياح اللحظة الراهنة إلى مستويات زمنية متباعدة، تكتسب الشخصية شخصيات وسمات متعددة. ويختلط الشجن بالمرح بالرمادي بالفرجة المبهجة. ولأنها اختارت نصاً منفتحاً على عرض منفتح، فقد كانت الفرصة مواتية لاستحضار الأغاني الشعبية، التي يمكن أن يضاف إليها نصوص جديدة أو تتعدل بين عرض وعرض، كما استحضرت شذرات من شعر محمود درويش، ومقطعاً جميلاً من شعر الصديق التونسي المبدع محمد الغزي. ومن شأن هذه النصوص، وهي بالفصحى طبعاً، أن تخلق جواً من التغريب النسبي إزاء نص يدار باللهجة الفلسطينية العكاوية. وهو تغريب ضروري، لا لإثراء العمل من باب التزيين والتلوين. بل لتعميق هذا الالتباس الساحر الذي يضع القارئ - والمشاهد بطبيعة الحال - في عين الحدث حتى ليكون شريكاً، ثم يبتعد عنه ليضعه في حالة من الفرجة الفعالة إذا جاز التعبير. وجاءت موجودات العرض، حتى لا أقول الديكور، لتسهم في بناء العمل. فالصور الفوتوغرافية بالأبيض والأسود هي بحد ذاتها تنطوي على سحر جمالي ومع ذلك فهي ليست مجرد صور. إنها شواهد على ما كان. وقد تولت الشخصية مهمة النطق نيابة عنها. وأهمية المستويات الزمانية والمكانية المتداخلة أنها، وإن أخلصت للسؤال الفلسطيني الكبير، فاضت عن حاجة المناسبة حتى تحولت إلى سؤال يخص العدل الإنساني بالمطلق. وما الاستجابة المتوهجة من الجمهور غير الفلسطيني في غير مكان من الوطن العربي والعالم، إلا لحظة التقاط لهذا السؤال الذي يكفي أنه ظل معلقاً نصب الأعين والعقول.

وكما بدأت بما كتبت تحية لعرض الزاروب في غزة، أختم بفقرة من المقالة المشار إليها أعلاه في جريدة الاتحاد: «إذا كان العكاوي يحلف بغربته منذ أن يغادر سور عكا، فها هي سامية قزمور بكري، لم تحلف بغربتها في غزة. لقد كانت عكا معها. وكنا نراها بالعين المجردة، لا مجازاً ولا خيالاً، بل حقيقة فاجعة».

والآن، ماذا عن جديدك يا أم وائل؟

ستون سنة على تأسيس مجلة «الطريق» - مجلة الحزب الشيوعي اللبناني وعميدة المجلات الفكرية اللبنانية

محمد دكروب: أوقفت القيادة «الثقافة الوطنية» في عز عطائها.. المثقفون الشيوعيون اليوم في انتظار غودو!

مقدمة وحوار: إسكندر حبش

«ستون» سنة مضت على صدور «الطريق»، التي تعتبر اليوم، بحق، عميدة المجلات الفكرية اللبنانية، والتي يشهد لها على ذلك، طول الدرب الذي قطعته، كما تنوعها ومعرفتها في كيفية المحافظة على حضورها الدائم في الثقافتين اللبنانية والعربية.

وكلمة حق تقال، إن «الطريق»، إذا بقيت تصدر لغاية اليوم، فذلك عائد بالدرجة الأولى الى الناقد محمد دكروب، الذي كرس لها جل وقته، وقد «ترهبن» للدفاع عن مشروعه، لدرجة أنك لا تستطيع اليوم فصل الشخص عن المجلة.

وللمناسبة الستينية، كان هذا الحوار مع محمد دكروب حول عدد من القضايا التي تطرحها المجلة.

وتحتفل «الطريق» هذا العام بالذكرى الستين، وقد عرفت المجلة، على فترات مختلفة، العديد من المشكلات والصعوبات، حتى انها أحيانا كانت تحتجب لتعاود الصدور مجددا.

– أولا، ماذا نستطيع القول عن تجربتك في «الطريق»، وعن تجربة المجلة. ثانيا، هل من مشكلات تعترض دائما المجلات الجادة؟

• تجربتي في مجلة «الطريق» طويلة جدا، فأنا أعمل فيها منذ أواسط الستينيات. هذه التجربة بالنسبة إلي لا أستطيع أن أصفها فقط بأنها غنية، فبقدر ما أعطيت «الطريق» من جهدي أعطتني هي من مخزون معرفي كان يأتيني سواء من تراث المجلة أم اضطراري الى قراءة كل ما يرد الى المجلة من مواد. وهذا بحد ذاته مصدر معرفي، بالنسبة إلي، خصب وغني جدا. ثم بما أتاحته لي المجلة من علاقات مع عدد كبير من الكتاب العرب، أستطيع القول في جميع البلدان العربية، وهذا أيضا مصدر غنى معرفي وإنساني لي.

أنا لا أتذكر فترة من فترات «الطريق»، لم تكن فيها المجلة تعاني مشكلات مالية تحديدا، فالمجلات الفكرية في بلادنا العربية هي المجلات الفقيرة بطبيعة نوعيتها، فليس للمجلات الفكرية العربية إجمالا مورد من الإعلانات مثلا، وكثير من هذه المجلات ليس لها مورد من الدولة، وإن كانت تعيش من مصادر أخرى، إما تبرعات، وإما ان هذه المجلة تصدر عن دار معينة تمولها.

– عذرا عن المقاطعة، ولكن «الطريق» كانت دائما محسوبة على الحزب الشيوعي اللبناني، ألم يكن الحزب يفرد ميزانية ما لاستمراريتها؟

• طبعا كان الحزب لفترات طويلة يخصص شيئا من الميزانية لهذه المجلة وإلا لما استطاعت أن تعيش على مدى ستين عاما، ولكن لم يكن الحزب دائما في موقع مالي مريح فكانت المجلة تعتمد على قواها الذاتية وعلى التبرعات. وهنا يهمني جدا القول إن مجلة «الطريق» منذ أكثر من عشر سنوات لم تتلق من الحزب الشيوعي اللبناني أي مساعدة، وهذا برأيي يصب في صالح الاستقلالية الفكرية للمجلة. طبعا السبب الأساسي فقدان السيولة المالية عند الحزب، يضاف الى ذلك أن «الطريق» تتمتع بعدد من المشتركين في لبنان خاصة الذين يقدمون أكثر من قيمة الاشتراك العادي. والمجلة تواصل الصدور من خلال هذا المصدر ومن خلال بعض التبرعات فقط، وليس لها أي مصدر آخر.

وهذا طبعا، ربما يؤثر سلبا على التطور التقني الصحافي للمجلة لأن هذه التبرعات تظل محدودة بالنسبة الى حاجات المجلة، يضاف أن القائمين على إصدار المجلة برغم كل الصعوبات مصرون على مواصلتها، لأننا نرى أن لهذه المجلة بالذات في زمننا هذا تحديدا ضرورة للصدور.

• تساؤل الزلزال•

– أولا، من هم القائمون اليوم على المجلة، وثانيا، ما هي ضرورة الصدور التي تحدثت عنها؟

• القائمون على إصدار المجلة متنوعون. المسؤولون المباشرون عن الإصدار هم كريم مروة، جوزف بوعقل ومحمد دكروب. أما غير المباشرين، أي الذين يواصلون الكتابة في المجلة وتواصل المجلة التشاور الدائم معهم، فهم كثيرون، ربما عشرة أو ١٥ شخصا وعندهم الإصرار نفسه على ضرورة متابعة إصدار المجلة برغم كل الصعوبات الأكيدة.

أما بالنسبة الى الشق الثاني من السؤال، فبعد انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والزلزال الذي أصاب جميع الأحزاب الشيوعية في العالم على الإطلاق، الزلزال الفكري والزلزال التكويني أيضا، كنا نجابه بهذا السؤال، وهل من ضرورة لمواصلة إصدار «الطريق». فقد انتهت التجربة الاشراكية كما انتهت الأيديولوجيات. الجواب طبعا ليس بكلمات، الجواب أخذ يتواجد على صفحات المجلة منذ السنوات الأولى للانهيار. فالسؤال الكبير الذي طرح أمام كل الماركسيين والتقدميين في العالم، هو كيف ولماذا انهارت هذه التجربة، ثم سؤال آخر بعد هذا الانهيار ما هو طريقنا نحن، «الطريق» العربي، الى التقدم والعدالة الاجتماعية، وتاليا الى الاشتراكية. لا بد لمجلة فكرية مثل «الطريق» من أن تتصدى لإجابات أو لما يشبه الإجابات عن هذه التساؤلات. من هنا يرى القارئ الذي يتابع أعداد المجلة منذ هذا الانهيار تكاثر المناقشات والانتقادات التي لم تكن سابقا تطرح بمثل هذه الحدة وبمثل هذه المضامين على صفحات مجلة «الطريق» بالذات. في السابق كان هناك سقف ما للنقاش والتساؤل، هو السقف الذي يحده بشكل ما الخط العام للحركة الشيوعية العالمية ولسياسة الاتحاد السوفييتي، هذا السقف لم يعد موجودا وفي رأيي أن هذا السقف بالذات هو الذي أخر أو حدّ من ولادة وتطور فكر ماركسي اشتراكي عربي. لقد كانت هناك دائما حدود ما لهذا الفكر. بعد الانهيار وجد الماركسيون العرب أنفسهم وجها لوجه أمام ضرورة قول فكرهم، تقديم طروحاتهم هم، تقديم موضوعاتهم حول التركيب الاجتماعي لبلدانهم بالدرجة الأولى. هذه القضايا التي لم تكن تطرح بالحدة الضرورية لها، لذلك رأت المجلة أن من طبيعة الأمور أن تناقش وتفتح باب النقاش المطلق للجدال وللانتقاد حول، ليس فقط ماضي الأحزاب الشيوعية وماضي الحركات الشيوعية، بل حول ماضي النظرية نفسها في العالم وفي البلدان العربية، الى أي حد كشف هذا الانهيار عن خلل ما في النظرية نفسها، والى أي حد لا تزال بعض الطروحات الماركسية صالحة لزماننا، وهل تصلح الماركسية أساسا لبلداننا؟ القارئ الذي يتابع «الطريق» منذ عشر سنوات تقريبا، يجد هذه الأسئلة، ومحاولات الإجابة عنها مطروحة في كل عدد تقريبا. فإذا كانت تجربة الاتحاد السوفييتي الاشتراكية قد انهارت، فهل هذا يعني انتهاء التفكير بمستقبل عدالة اجتماعية لهذا العالم ولبلداننا العربية؟ هل انتهت شرعية الحلم بالتطور والتغيير والتقدم؟ وأساسا هل انتهى الصراع في العالم وفي المجتمعات حتى تنتهي مهمة نضال كل المناضلين في العالم؟.

قيل لنا بعد الانهيار ان مجلة «الطريق» صارت من العاطلين عن العمل. قلنا فلنجرب. وتبين لنا ان المهمات الفكرية والنظرية المطروحة أمام «الطريق» هي أكثر وأعمق بما لا يقاس بما كان في السابق، وان القضايا التي تعالجها المجلة شديدة التنوع وان النقاش فيها مفتوح على مختلف الآفاق. أستطيع القول ان العمل في «الطريق» ازداد، وازداد بمواصلة اصدار المجلة وهي تحمل او تحاول ان تحمل بعض الاجابات عن تلك التساؤلات.

«الأيديولوجيون القدامى»

– ولكن الملاحظ ان معظم المشرفين على المجلة، هم من «الطقم» القديم في الحزب، حتى ولو جرى تبدل ما في «أفكارهم» وميلهم أكثر الى النقد والبحث. ولا زالوا بنظر القراء من «الايديولوجيين» القدامى. الا يقف ذلك عائقا، بمعنى من المعاني، في انتشار المجلة إذا جاز التعبير؟ هذا أولا. وثانيا، باي معنى تعيدون التساؤل حول معنى الاشتراكية العربية، أي هل ثمة ضرورة لها، كيف تفسرونها اليوم؟

• هناك في الحياة جديد وقديم. ليس كل القديم قديما وقد صدف ان قدماء «الطريق»، وتحديدا كريم مروة ومحمد دكروب، هم من ممارسي التجدد والتجديد في فكر الحزب، في الميدان النظري او في الميدان الأدبي النقدي قبل سنوات من الانهيار. لقد وجد هؤلاء الذين يسمون أحيانا الحرس القديم ان بقاء القديم على قدمه، هو من أكبر العقبات ليس أمام التقدم الفكري فقط بل أمام تقدمهم الشخصي بالذات على صعيد ممارساتهم الفكرية والأدبية.





أنا لا أحب كثيرا التنظير، أميل الى الأثر الملموس او الى ما هو ملموس. ان ما يكتب في «الطريق» الآن هو بمعظمه من المادة الفكرية الثقافية التي تقرأ الآن، وهذه الحقيقة ألمسها من علاقاتي المتعددة مع المثقفين العرب، سواء عبر المؤتمرات أم عبر حضورهم الى بيروت. انهم من المتابعين لقراءة مجلة «الطريق» ومن المناقشين حول العديد مما ينشر فيها. وان الكثيرين منهم، صاروا يقدمون اسهاماتهم في هذا النقاش وعلى صفحات «الطريق» بالذات. ثم سابقا لم تكن تأتينا رسائل ودراسات ومقالات بالكثرة التي نتلقاها في السنوات العشر الأخيرة تحديدا، ومعظم هذه الرسائل والمقالات والدراسات تحاول ان تقدم جديدها واجاباتها عن التساؤلات وتحاول ان تطرح تساؤلات جديدة، اقول هذا لأنني اعمل في المجلة منذ أربعين عاما، لم يكن بريد المجلة بمثل هذا الغنى طوال السنوات السابقة على هذه السنوات الأخيرة. أكثر من هذا، لقد تعدد وتنوع كتّاب «الطريق»، فإذا استعرض القارئ الاعداد، فيرى ان الأسماء التي تتردد في هذه الأعداد أقل بكثير من الأسماء الجديدة التي تأتي. الاستنتاج البديهي ان «الطريق» صارت تستأثر أكثر من السابق باهتمام القراء والكتاب معا. ان كمية توزيع «الطريق» زادت أكثر بكثير من السابق. نحن نعرف ان المجلات الفكرية في البلاد العربية، لا توزع أكثر من ألفين او ٣٠٠٠ نسخة في الاصدار الواحد. مجلة «الطريق» تطبع كمية بحدود ٦٠٠٠ نسخة توزع منها حوالي ٥٠٠٠، أكثر قليلا او أقل قليلا، وهذا بالنسبة للمجلات الفكرية رقم كبير يشير الى ان القراء لم يتناقصوا، بل بالعكس يشير الى ان المجلة تحمل لهم روحا جديدة، وألح على كلمة روح جديدة، وتحاول الاجابة عن العديد من تساؤلاتهم.

أما في ما يتعلق بالاشتراكية وهل لا تزال ضرورية او مطروحة في الأفق في البلدان العربية، فهذا السؤال الاجابة عنه ليست بسيطة أبدا. لأن الزلزال لم يكن بسيطا أبدا. انهارت تجربة كبرى استمرت ٧٠ عاما، وكانت الحركات الاشتراكية والماركسية في العالم، وليست فقط في العالم العربي، تستند الى هذه القلعة التي كان اسمها الاتحاد السوفييتي، تستند فكريا وتستند من حيث قوة الدعم للحركات التغييرية في العالم. الدعم المتعدد الأشكال الذي كان يقدمه الاتحاد السوفييتي لشعوب هذه البلدان. هذا كله انهار وذهب والزلزال. اصاب حركة الفكر التغييري بالصميم. والذي يتحدث وكأن لم يحدث شيء هو ببساطة بعيد عن الحياة ويعيش فقط في الماضي الذهبي. فالتفكير بعد هذا الانهيار بالمستقبل، بآفاق التغيير، بأشكال البنى التي يهدف اليها نضال هؤلاء المناضلين، ليس أمرا في متناول الجيب ولا هو وصفة طبية، انه يحتاج الى اعمال عميق ومتواصل لمختلف القدرات الفكرية، لكل من يفكر بتغيير ما في هذه البلدان. فهل انتفت الحاجة الى العدالة الاجتماعية وهل انتفى الصراع الاجتماعي داخل المجتمع بين فئات وطبقات وقوى، وهل راح الفقر من العالم. المشاكل لا تزال مطروحة وبحدة أكثر، مطروحة لأن العالم وقع تحت سيطرة القطب الواحد، الذي يعمل على فرض هيمنته بكل قواه، والرأسمال على صعيد العالم صار أكثر شراسة. ما نطرحه في مجلة «الطريق»، ليس تحديدا توصيف اشتراكية ما للمستقبل، بل هو البحث في كيفية وسبل التغيير باتجاه عدالة اجتماعية سواء كان اسمها اشتراكية او شيوعية او أي اسم كان في هذه الدنيا. المهم ان حركة النضال على صعيد الفكر وعلى صعيد العمل من أجل التغيير الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية، لم تنته أبدا، وان كانت القوى، قد تخلخلت بطبيعة مجرى الأمور. ولكن هذه القوى، لا بد من ان تجد اصطفافا ما لها، على صعيد العالم العربي او على صعيد العالم. لنتأمل بعض الحركات المعادية للعولمة التي تنفجر في العالم، لنقرأ في مجراها، ماذا تقول لنا، تقول ان جماهير البشر لن تستسلم وهي تفتش عن آفاق جديدة ولا تهمني الأسماء.

• الفكر والكتابة •

– هل يستطيع، بهذا المعنى، الفكر او الكتابة ان تلعب دورا في ذلك؟

• بالتأكيد، بالتأكيد، كل الحركات الاجتماعية في الدنيا وفي التاريخ كانت مسبوقة بممهدات فكرية وثقافية. الحركة الاشتراكية والماركسية لم تتكون قبل «رأس المال» وإنما مع وبعد «الرأسمال» (لماركس). الثورة الفرنسية لم تنفجر قبل الممهدات الفكرية التي أدت اليها، أي حركة حزبية في الدنيا، يلعب فيها الفكر دورا أساسيا، وألح الآن وفي عصرنا على دور أساسي، واستطيع القول ان ما نشهده من ضعف الحركات الثورية في بلداننا الآن هو قلة الاستجابة الضرورية الفكرية لمتطلبات الواقع بعد الانهيارات التي حدثت، بل أكثر، ان ما نعانيه في لبنان في الحزب الشيوعي اللبناني، من تمزقات ما هو إلا أحد انتاجات التخلخل الفكري في هذا الحزب او قلة الاهتمام الضروري في الفكر والثقافة في هذا الحزب.

– مع العلم بانه حزب فكري...؟

• المؤسف ان الظروف التي وُضع فيها هذا الحزب الشيوعي والتي أدت الى تمزقات فيه أدت أيضا الى تمزقات فكرية والى ضعف ملحوظ في النتاج الفكري لكيان الحزب الشيوعي. مجلة «الطريق»، شكل ما من الأشكال ولكنها تغذى فكريا وهذه اقولها بوضوح ليس من نتاج فكر الحزب الشيوعي ولا من نتاج فكر الماركسيين في لبنان وإنما من النتاج المشترك الآتي من لبنان ومن العالم العربي وليس بالضرورة من نتاج الشيوعيين. وما يؤلمني أنا شخصيا أن العديد من ذوي الإمكانات الفكرية في هذا الحزب، وضعوا انفسهم في صف العاطلين عن العمل. ينتظرون غودو، لا أعلم. غودو لن يأتي، عليهم هم أن يذهبوا إلى المستقبل. أقول هذا بكل الألم الشخصي من هذا الواقع الذي نعانيه في صفوف مفكري الحزب الشيوعي اللبناني.

- ستون سنة، ألا تعتقد أنها فترة كافية لتشيخ مجلة ما؟ ألا تعتقد أيضا أن غياب جميع المجلات (ما عدا قلة قليلة بقيت) من لبنان، يساهم في هذا الانتشار الحالي للمجلة (بحسب الأرقام التي أعطيتها).

• أولا، المجلات حسب تتابع الأجيال العاملة فيها ليس من المفترض أبدا أن تشيخ من حيث هي مجلة. الذي يفكر في المجلة هو الجهاز البشري الذي يغذيها. فإذا كان هذا الجهاز نفسه يناضل ليتجدد ويجدد فالمجلة لا تشيخ، هناك مجلات في العالم عمرها مئات السنين، عندنا مجلة «الهلال» وعمرها أكثر من مئة سنة، يأتي الى المجلة محررون ويذهب محررون. فإذا شاخ العاملون في المجلة فكريا وثقافيا، بطبيعة الحال، تشيخ المجلة وتتوقف. بعد أيام، سيصدر العدد الخاص بمرور ستين سنة على صدور «الطريق». وسيلمس القراء ان هذا العدد تعبير ملموس عن الطاقات الموجودة من أجل مواصلة صدور هذه المجلة، وسيُلمس فيها فكر شاب. صحيح بعض هذا الفكر يعنيني بتراكم السنين ولكن أزعم أن الفكر الذي يرفد مجلة «الطريق» هو بشكل عام فكر شاب وإلا فلتتوقف المجلة. حتى الآن ما زلنا نشعر بإمكانية فكرية ثقافية لمواصلة صدور المجلة أعواما وأعواما وأعواما أخرى.

المجلة منتشرة في أنحاء العالم العربي وليس فقط في لبنان. وما نلمسه من إقبال نسبي للقراء لقراءة مجلة «الطريق» لا يعود في رأيي الى غياب مجلات أخرى، مع العلم بان المجلات الثقافية في البلدان العربية لا تزال متواجدة هنا وهناك ولو تيسر لنا جهاز عصري للتوزيع لكان توزيع «الطريق» أكثر بما لا يقاس في واقعه الآن، لأن ما تحمله هذه المجلة يحاول الإجابة عن تساؤلات موجودة عند القراء العرب، ولأن التنوع الفكري في المجلة والتخالف الفكري داخل المجلة من شأنه في زماننا هذا أن يستثير القراءة. اسمحوا لي هنا بأن أرد انتشار «الطريق» الى نوعية «الطريق» أكثر مما هي الى غياب عدد من المجلات الأخرى.

• اختلافات الرحلة •

– ماذا اختلف في «الطريق» منذ صدورها الأول ولغاية اليوم، أي فترة تجد تسميتها بالذهبية؟

• مرت «الطريق» بعدد من المراحل وعدد من التوجهات الى قراء معينين من دون قراء آخرين، ومرت بفترات صعود وفترات هبوط كأي كائن حي. أستطيع القول إن فترة الخمس أو العشر سنوات الأولى، أواخر الأربعينيات أوائل الخمسينيات، أيام عمر فاخوري ورفيق خوري وانطون ثابت ويوسف إبراهيم يزبك وقدري قلعجي كانت فترة ذهبية، لقد أضفى عليها هؤلاء ليس فقط من فكرهم، بل من علاقاتهم بمختلف القوى والكتاب، ما أغنى المجلة أدبيا وفكريا

في تلك السنوات الأولى. في ما بعد مرت على المجلة فترة ازعم انها إما راوحت وإما هبطت عن مستواها، عندما تحولت الى مجلة لحركة السلم في لبنان، فاضطرت الى أن تحصر نفسها تقريبا في هذا الإطار. الفترة الذهبية الجيدة برأيي كانت مع الستينيات ليس فقط لقدرات في المجلة بالذات بل لأن فترة الستينيات ثقافيا وفكريا وفنيا في العالم العربي وفي العالم أيضا، كانت بهذا الغنى والتنوع بحيث لا يمكن لمجلة مثل «الطريق» إلا أن تتفاعل مع هذا المناخ. في هذه الفترة (الستينيات) من عمر «الطريق» تتالق بشكل خاص، أسماء: حسين مروة الذي كان يحمل جديده في النقد الأدبي والبحث التراثي ومسؤولياته في التحرير، ورضوان الشهال الفنان والقاص والناقد، ومحمد عيتاني وقصصه الراس بيروتية، والشاعر ميشال سليمان الذي رأس تحرير «الطريق» حتى أواسط الستينيات. أستطيع القول إن متابعات «الطريق» في تلك الفترة، بمعنى الأبواب المتعددة لمجلة «الطريق» كانت أغنى بكثير مما هي عليه الآن. وأستطيع القول إن التأريخ ثقافيا وفكريا لفترة الستينيات عربيا لا يمكن إلا ان يكون ناقصا إذا لم تؤخذ أعداد «الطريق» في تلك الفترة باعتبار أي مؤرخ.

في الفترة ما قبل الانهيار، أستطيع القول إن المجهود الصحافي التقني في مجلة «الطريق»، خفف من حضورها العربي العام. فلم تكن تركز على أهداف صحافية فكرية محددة، أما ما وهبته «الطريق» من غنى للثقافة العربية فيتجلى في كمية ليست قليلة من الأعداد الخاصة المتميزة التي أصدرتها «الطريق» خلال السبعينيات والثمانينيات وحتى يومنا هذا. لأن الهاجس، هاجس هيئة التحرير، كان جعل أي عدد خاص أو أي محور خاص، أشبه بكتاب متعدد الأصوات، له قيمة معرفية، حتى ان عددا من هذه الأعداد دخل في المراجع البحثية لعدد كبير من الأبحاث العربية، وتعدادها طويل.

– أين كانت «الطريق» تقف برأيك، ما بين «شعر» و «الآداب»، و«الأديب» و «الحكمة»... الخ؟

• طبعا لكل من هذه المجلات التوجه الذي تميزت به على مدى سنوات من صدورها. أستطيع القول إنه بالنسبة إلى «الطريق» حتى لا تعد أنها على الصعيد الفكري كانت تقريبا مجلة الماركسيين العرب، أما على الصعيد الأدبي الثقافي فكانت «الطريق» بحسم وبدون اي مواربة مع الحداثة الأدبية الثقافية، مع جديد الشعر والقصة والرواية والفكرة التحديثي. أمثال مجلة «الطريق»، أي المجلات الماركسية وعلى صعيد التاريخ للحركات الثقافية العربية هي مجلات مظلومة. الكثير من الباحثين، لا أدري لماذا يفضلون عدم التطرق الى ما كانت تقدمه هذه المجلات ومنها «الطريق». تقرأ الحداثة في التاريخ الثقافي اللبناني والعربي من حيث انطلقت مجلة «شعر». هذه القراءة أدت غالبا وعمليا إلى إغفال دور مجلة «الأديب» تحديدا في حركة الحداثة الشعرية والقصصية على صعيد العالم العربي، قبل صدور «شعر» بأكثر من سبع سنوات. فجديد الشعر العراقي الحديث، انطلق من على صفحات «الأديب» تحديدا، ولأن التاريخ الأدبي ينطلق بفكرة الحداثة من مجلة «شعر» فقط، يغفل في هذا السياق دور «الأديب». توضع «الآداب» في سياق الفكر القومي، من دون النظر لما قدمته من دور في الشعر الحديث والقصة الحديثة. وتحسب مجلة «الطريق» أو توضع في سياق الفكر الماركسي، من دون النظر الى ما كانت تنشره باستمرار وبتحيز من الأدب الحديث على صعيد الشعر والقصة وعلى صعيد النقد الأدبي أيضا. كانت «الطريق» في قلب السياق الحداثي التحديثي للفكر، بلونها الماركسي المعروف، كما إن «الآداب» كانت تلعب الدور نفسه، في لونها القومي العربي المعروف.

• التفضيل والإغفال •

– إلام ترد هذا الاغفال، و«تفضيل «شعر»؟

• أخشى ان ارد السبب الى الكسل لان جهداً يسيراً من اي باحث لقراءة هذه المجلات في الزمن نفسه، يجد ان الحداثة هي هنا وهنا وهنا. اخشى ان افسر هذا الموقف تفسيراً ايديولوجياً، ينبع من موقف ما للكاتب المؤرخ،مع او ضد. اعطي بعض الامثال للتغيرات التي حدثت في مجلات ولم تحدث عند عدد من المؤرخين، في تلك الفترة، الخمسينات،معروف انه قامت معركة ادبية فكرية بين «شعر» و«حوار» من جانب و«الآداب» و«الطريق» و«الثقافة الوطنية» من جانب آخر. لم تكن المعركة تنصب في مسالة الحداثة، بل كانت في التوجه الفكري. الآداب القومية العربية، «الطريق»، الماركسية، شعر الليبرالية الغربية. هذا هو اساس المعركة في هذه المجلات ويتجلى احياناً في موقف ما من الشعر الحديث، في تطرف هنا، وعدم تطرف هناك. فالمعركة ليست اساسها الحداثة، بل هذه التوجهات الفكرية.

– هل يمكن ان نسال عن المشترك ما بين «الطريق» و«الثقافة الوطنية»؟

• في الفترة التي كانت فيها «الطريق» مجلة انصار السلم اتخذت طابعاً يغلب عليه التوجه السياسي في سياق حركة السلم، ظهرت مجلة «الثقافة الوطنية» التي اتخذت شكلا متطوراً عن الفترة الاولى ل «الطريق». اتخذت شكل المجلة الثقافية العامة التي تغلب الجانب الثقافي الادبي على الجانب السياسي. وكانت اوسع مدى من «الطريق»، تصل الى عدد اكبر من الكتاب العرب، بمعنى مشاركة الكتاب العرب فيها، وتصل ايضاً الى عدد اكبر واوسع من القراء العرب، ومرت «الطريق» بفترة ازدهار ثقافي ادبي واسع، واستطيع القول ان العديد من الاشعار الحديثة والقصص الحديثة وطوال فترة الخمسينيات، تجلت في الثقافة الوطنية. فمثلا، ان القسم الاساسي من اشعار البياتي الاولى نشرت في «الثقافة الوطنية»، والعديد من قصص عبد الملك نوري العراقي، سعيد حورانية (سوريا) وشوقي بغدادي، وحنا مينا، ظهرت في مجلة «الثقافة الوطنية» . فكان حضور «الثقافة الوطنية» الادبي في تلك الفترة أهم، بما لا يقاس، من الحضور الادبي لمجلة «الطريق». استطيع القول انه بحكم عملي في «الثقافة الوطنية» وفي «الطريق» في الوقت نفسه، ان مجلة «الثقافة الوطنية» كانت تحمل بوعي وتقصد راية الحداثة الادبية والتحديث الفكري، والمؤسف انها توقفت او اوقفت في ذروة ازدهارها الثقافي.

– لماذا اوقفت؟

• لم توقف بفعل اي سلطة سياسية،اي لم تمنع من الصدور، اوقفت برأي جاء من قيادة الحزب الشيوعي اللبناني السوري بايقافها. وحتى الآن، لا اعرف السبب الحقيقي له، ولا ابرر اي سبب له، ولا يزال جرحاً دامياً في نفسي. في تلك الفترة، كان الرأي من القيادة هو الرأي.

– ماذا لو استمرت «الثقافة الوطنية»، فهل تعتقد انها كانت لعبت دوراً ما في الثقافة الماركسية، هل كان لا يزال لها اي وجود في عصرنا الحالي؟

• لا احب التنبؤ او التكهن ولكن عندما اوقفت «الثقافة الوطنية» كانت في ذروة ازدهارها، وكانت منتشرة في انحاء الوطن العربي، كانت قد بدأت تؤهل نفسها للعب دور اعمق على صعيد الفكر الماركسي من الجانب النظري فيه. فلو استمرت واستطاعت ان تلعب الدور، لحازت انتشاراً اكثر، أما الى اي مدى، فلا ادري. ولكن كانت مؤهلة لان تلعب الى جانب دورها الادبي الحداثي دوراً على صعيد النظرية الماركسية عربياً لان التوجه العربي كان اكثر وضوحاً في «الثقافة الوطنية».

– هل من مخاوف تعتريك بشان مستقبل المجلة؟

• مخاوفي الاساسية تاتي من الامكانات المالية التي اذا نضبت يوماً ما لا يعود باستطاعة «الطريق» الصدور. هذه الموارد المالية كما قلت تاتي من المشتركين الذين يدفعون اكثر من قيمة الاشتراك بكثير. تصل مدفوعاتهم احياناً الى الالف دولار، فاذا نضب هذا المورد او قل فهل عند الحزب الشيوعي اللبناني الرغبة اساساً والامكانية تالياً في تقديم دعم مالي ما لمجلة «الطريق» حتى تواصل الصدور » ؟ فالمجلة لا تستطيع ان تعيش على محررين وصلوا الى عمر متقدم جداً، لا بد لها من جهاز شاب يواصل العمل، والجهاز الشاب يحتاج الى دعم مالي بطبيعة الحال، فهل يمكن للحزب الشيوعي وهو حزب يعتمد في نضاله الفكر والثقافة بشكل اساسي، ان يضع في جدول اعماله قضية الثقافة في الحزب لمواصلة اصدار هذه المجلة الوحيدة الباقية بعد ان كان للحزب عدد من الصحف والمجلات سابقاً. أطرح السؤال واخشى ان احيب عنه بما أعتقد.

(عن «السفير»)

شكيب جهشان

كان وبعض اخواتها

(عن الذاكرة والتراب)

«الزهرات الست»

مذ فاجا هولاكو
بالنارِ
حقولي
مذ حرق الزرع ومزّق في ايارَ الضّرع
وادمى في اكباد النوق الماءْ
مذ اغرق هولاكو بالدمعِ
فصولي
واغتال الحرفْ
وانا
ياكلني الخوفْ
اعدو
اعدو
اعدو
صوبَ الصحراءْ

*

يدفعُ هولاكو في ارضي
عرباتِ النارْ
يدفع في حلقي الشوكَ القيءَ الافيونْ
وتمرُّ قرونْ...؟!
ويظلُّ الزرع رمادًا
والضّرع جراحًا
ويظلُّ الغيمُ سُعارْ
والحلمُ جنونْ
وتمرُّ قرونْ..؟!
ويظلُّ الحرفُ قتيلا في الاوراسِ وفي اليرموكِ
وفي ساحاتِ تبوكْ
ويظلُّ قتيلا في حطينْ
وتمرُّ قرونْ..؟!
وتغورُ المديةُ في اكبادِ النوقِ
يموتُ الماءْ
واظلُّ انا
اعدو
اعدو
اعدو
صوبَ الصحراءْ؟!

*

في ايار احترقَ الضّرع
وفي اذارَ امتلأ الضرع
شبّتْ في ارضي السمراءْ
زهراتٌ ستْ
بصقت في وجه الموتْ
وافاضت في صدر بلادي
وردًا.. واغانيَ خضراءْ
وسنابل سبع

*

وتُطلُّ على افقِ الصحراءْ
اطيافُ سحاباتٍ ثرّه
ورفيفُ نُسيماتٍ حلوه
ورفيفُ ضياءْ
فاحسُّ باني.. ولاول مرّه
مذ جاء القاهرُ بالعرباتِ
وبدّد عطر الماءِ
احسُّ باني..
انقلُ خطوه
عبرَ الصحراءْ..!!

كيف استقبل لويس عوض إليوت؟

جيلنا عاش في الارض الخراب التي انجلت عنها الحربان... ولا يقرأ البحتري وابا تمام!

بقلم: د. محمد شاهين

• في افتتاحية ندوة المشروع الثقافي للويس عوض التي اقامها المجلس الاعلي للثقافة من ٢٩ ايلول الي ١ تشرين الاول اختار رمسيس عوض شقيق لويس عوض كلمة ambivalence ليصف شخصية اخيه وترجمها علي انها المتضادات المتكافئة. ولو اذن لي الدكتور رمسيس مدرس الادب الانكليزي في جامعة القاهرة ان اضيف بعض التعديل، لقلت ان لويس عوض يري المتضادات انها متكافئة، وهذا هو المعني السلبي الذي تتضمنه الكلمة، اذ انها تصف السلوك الذي يريد صاحبه ان يقوم بشيء، ولا يقوم به في الوقت ذاته. هي ليست مجرد تردد، وتختلف عن التناقض، والشخص الذي ننعته بهذه الصفة هو الشخص الذي لا يعرف ماذا يريد. ومهما يكن الامر، فان لويس عوض لا يري حرجا في الجمع بين النقيض وضده وكأنه يرغب ان ينفي ما هو متفق عليه في السلوك العام وهو عدم جواز القيام بفعل يتنافي مع فعل آخر يلغيه في الوقت ذاته من الناحية المنطقية، واذا تم ذلك الجمع المذكور، فالمحصلة هي تشهير وعدم رضا عن الفعل والفاعل، الاول ambivalence، والآخر ambivalent. ويبدو ان اغلب كتابات لويس عوض تقع ضمن حدود هذا التشهير الذي يبدو انه راق للكاتب بل وحاول قلب التشهير الي شهرة متخذا منه تحديا وطموحا. ومن الواضح ان لويس عوض نجح في كسب جمهرة معينة (لا اقول انها كبيرة) اوهمها مثل ما اوهم نفسه انها قادرة علي استيعاب طموحاته وتحدياته.

ولا اجد صفة تفسر الصفة التي نعته بها اخوه الدكتور رمسيس عوض سوي القول الشعبي نفسي فيه وتفوه عليه ، وهذا في اعتقادي يفسر إقبال لويس عوض علي قضايا عظيمة الشان، ومفكرين وادباء بارزين، اذ يقترب منهم وكأنه معجب بهم ثم يلعنهم اشد لعنة!

وخير مثل يمكن ان يوضح سلوك لويس عوض هذا، هو نظرته الي ت. س. إليوت. هذه اشارات لويس عوض الي إليوت في ديوان شعره بلوتولاند: وجيلنا عاش في الارض الخراب التي انجلت عنها الحربان... وجيلنا لم يولد بباب احد، وجيلنا يقرأ فاليري وت. س. إليوت ولا يقرأ البحتري وأبا تمام، ويقول مشيرا الي قصائده في الديوان نفسه ولويس عوض لم يتأثر في اي منها بوالت وتمان مبدع الشعر المنثور، وانما شواهد الحال تدل علي تأثره باليوت. ويبدأ تقديمه لإليوت في كتابه في الادب الانكليزي الحديث بالقول ان إليوت شاعر الانجليزية الاول في الفترة ما بين الحربين. كذلك يقول ان إليوت شاعر عامر بانسانيته. ثم يقول في موقع آخر مهما يكن من شيء، فان إليوت يمثل اتجاها عظيم الشان في القرن العشرين. هذا هو الجزء الاول من المثل الشعبي المذكور. أما الوجه الآخر الذي يدلل علي صحة وصف اخيه له وعلي الجزء الآخر من القول الشعبي فيرد في نفس الموقع من تقديمه لإليوت، اذ يقول في معرض تعليقه علي قصيدة إليوت رباعيات اربع ان إليوت صوفي مزيف أو علي الاقل انه يجتهد التصوف اجتهادا ولا يكتفي في تأملاته الميتافيزيقية بنزهة عقله وراء تخوم الابد. كذلك يتهم إليوت انه يخلط بين قيم الدين وقيم الدنيا. ويعلق على ما يقوله إليوت في كتابه البحث عن الآلهة الغريبة بالقول تقرأ بعض نظريات إليوت فتخال انك تقرأ صفحات كتاب هتلر كفاحي. ويتهم إليوت ليس باللاسامية فقط بل بالفاشية. وهكذا ينهي حديثه عن إليوت في كتابه، وهذا الاتجاه الفاشي في إليوت منطقي مع اركان فلسفته الاخرى ومع رسالته الفنية. واذا لم نجد بأسا من ان نقول ان الفاشية إجمالا هي الاقطاعية الصناعية. اتضحت اصول هذا الاتجاه وامثاله في الشاعر الرجعي الناقد الرجعي توماس ستيرنز إليوت.

كيف يمكن لنا ان نتعرف على موقف لويس عوض من إليوت وهو يكيل له كل هذا المدح وكل ذلك الذم في آن واحد. لقد انصفه الدكتور رمسيس عوض بنعته المذكور، اذ انه من غير الجائز والمنطقي ان ينال لويس عوض من إليوت كل هذا النيل وفي الوقت ذاته يقول انه تأدب علي يديه!

نلاحظ ان لويس عوض يزج نفسه في احيان كثيرة في قضايا تكاد تكون اكبر منه بكثير ويصدر عليها احكاما سريعة لا تسمن ولا تغني من جوع. هذه قضية الفاشية واللاسامية بالنسبة لإليوت ولصديقه الحميم باوند الذي سماه الصانع الامهر ، عبارة دانتي التي استعارها وهو يهدي الارض الخراب اليه لكثرة ما له من فضل على القصيدة وصاحبها. هذه القضية مسألة شائكة ومعقدة ولها ارتباطات حضارية مثل قضية المحرقة. وربما يكون من الافضل لمن ينتمي الى حضارة مغايرة للحضارة التي انتجت مثل تلك الاحداث الجسام الا تغريه جسامة تلك الاحداث باصدار فتوى عنها أو عليها او حتى التعامل معها وكأنه طرف رئيسي في اصلها وفصلها سياسيا وحضاريا على الاقل.

منذ ان ظهرت الفاشية والنازية الي حيز الوجود، وتهمة اللاسامية والفاشية ترجع بين الحين والآخر الى أهم شاعرين وناقدين ورائدين عرفهما القرن العشرين. وقد ارتكز المتهمون على اشارات لليهودية أو لليهود في اشعار وكتابات الشاعرين، وعلى موقف باوند المعلن من دعمه لموسوليني إبان الحرب وقبلها. ورغم ان إليوت لم يكن متورطا في السياسة مثل باوند، إلا ان التهمة وصلته من خلال صداقته الحميمة لباوند ودعمه المستمر لصديقه اثناء محنته في مستشفي سينت اليزابيث علي مدي السنوات الطويلة. واول ما سمعت بتهمة إليوت بالفاشية عندما كنت طالبا بكلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، اذ قالت الدكتورة نور الشريف (اطال الله عمرها) وهي تحضر من جامعة الاسكندرية لتحاضرنا عن الشعر الانكليزي ان إليوت لا يستحق كل الاهتمام الذي تعطيه اليه كل من جامعتي القاهرة وعين شمس، وان بيتس احق منه كثيرا بالاهتمام، فهو شاعر فاشي، ثم يتبع ذلك ما سمعته من الدكتور شوقي السكري في قاعة ناجي وهو يعلق علي ندوة عن الارض الخراب، (وكان بين الحاضرين الدكتور عبد القادر القط)، اذ ردد ما قالته الدكتورة نور الشريف وما زلت اذكر انفعاله وهو ينتقد إليوت معلنا انه شاعر دون بقية الشعراء من امثاله ومعاصريه بما قاله لويس عوض عنه في الكتاب المذكور.

لقد تابعت كل ما استطعت متابعته بالنسبة الي هذه القضية ووجدت ان الحديث عن الموضوع بالنسبة لإليوت او لصديقه أو للاثنين معا يشكل حرجا شديدا عند الناقد لصعوبة إصدار الفتوى، وفي جميع الحالات يبرز الفصل بين عبقرية الشاعرين وموقفهما السياسي كي لا تطغي قضية اللاسامية أو الفاشية علي العبقرية الشعرية عند الشاعرين والتي تحتمل الجدل، اي ان حضور اللاسامية والفاشية في ادب الشاعرين مهما كان شكل الجدلية لم يختلط بموهبتهما الفنية ولم يستطع ضلال الموقف السياسي (أو ظلامه) ان يحجب النور الذي كان هداية لشعراء القرن العشرين. وأود ان اؤكد هنا ان ما لاحظه لويس عوض عن إليوت، الاتجاه الفاشي في إليوت منطقي مع اركان فلسفته الاخرى ومع رسالته الفنية لم يرد في اي نقد وجه تهمة الفاشية أو اللاسامية الى إليوت، اذ ان طريقة المعالجة تتوخي دائما الحفاظ علي الموهبة الفنية اعترافا بها وانصافا لها. لو قال لويس عوض علي سبيل المثال ان إليوت كان شاعرا عظيما رغم انه كان فاشيا او لا ساميا لهان الامر، أما ان يقول ان شعره كان مصلحة لفاشيته فلا اعتقد ان في هذا الراي اي انصاف ليس فقط لإليوت بل للحقيقة أو منطقها في ابسط حالاته.

واود هنا ان اقدم عرضا موجزا لمنظور اللاسامية عند إليوت علّه يوضح موقف لويس عوض من امر إليوت واللاسامية والبون الشاسع بين كتاب هتلر كفاحي وشعر إليوت.

صدر عام ١٩٨٨ عن دار النشر فيبر التي كانت قد تبنت نشر انتاج إليوت دراسة مرموقة للناقد المعروف كريستوفر ركس بعنوان إليوت والتعصب Eliot and Pregudice by .S .T Christopher Ricks. تقدم هذه الدراسة تحليلا لاشارات إليوت الي اليهود واليهودية في سياقها التاريخي والاجتماعي والسياسي والايديولوجي، وتبين كيف ان عبقرية إليوت استثمرت هذا السياق وحولته الي فن. اي ان إليوت لم يورد هذه الاشارات ليبقي عليها كما هي وينشرها علي الملأ دون ان يعمل فيها خياله الفني الخصب ويرقي بها من واقع مألوف يعرفه الجميع الي منظور فني يسمو فوق كل تعصب تاريخي أو ايديولوجي. كذلك قام ركس بتقديم شهادات من إليوت نفسه يبين رأيه بوضوح في اللاسامية من هذه الشهادات رسالة كتبها إليوت عام ١٩٥٤ يبين فيها رأيه في اللاسامية التي يعدها من الاعراض المرضية التي تستغلها فئة حاكمة كعلاج جذري يزيد الطين بلّة في النهاية، وكأنها كما يقول إليوت مشروع سياسي تلجأ اليه فئة حاكمة متسلطة تثبت نفسها من خلال منصة مفتعلة (إليوت والتحامل، ص ٦٢ ـ ٦٣). وفي ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٨٩ نشرت صحيفة النيويورك تايمز عرضا بعنوان ت. س. إليوت واللاسامية: توضيحا لكلمات كاتب المقصود هنا ما يعنيه إليوت وهو يشير الي اليهود واليهودية بعد ان قدمت الصحيفة مقتطفا من إليوت في صلب الموضوع انتهي العرض بالقول ان ما وصلنا من صورة عن ابوي الحداثة غباوند وإليوتف لا يهدد موقع الشاعرين كضحايا التحامل، اننا نميل الى التفكير بإليوت علي انه موظف بنك يحاول التعايش مع مشاكل المال ومع زوجة مهووسة، والى باوند (كما ذكر الباحث بيتر فيرك) على انه الشاعر خلف القضبان (وهي قضبان بيزا التي اسره الحلفاء خلفها اثر سقوط هتلر)، او انه ذلك الشاعر الذي يرقد في مستشفي الامراض العقلية . سينت اليزابيث . حيث فرضت عليه الاقامة الجبرية بعد ان نقل من بيزا (ص ١٥).

وفي واقع الامر اعتبر كل من إليوت وباوند نفسه ناقدا اجتماعيا، علاوة علي كونه شاعرا واي محاولة لفصل دور الناقد الاجتماعي عن الشاعر في حالتهما يؤول في النهاية الي تبسيط الغموض المعقد في عبقريتهما. وبدلا من ذلك فاننا بحاجة الى إعادة التقدير في العلاقة بين معتقداتهما وفنهما، وربما ايضا إعادة النظر في تطلعاتنا الى الدور الذي نريد للفن ان يلعبه في حياتنا (نيويورك تايمز، ص ١٥).

وفي عام ١٩٩٦، ظهر كتاب آخر حرره كريستوفر ركس ونشرته نفس دار النشر. يتعلق الكتاب بمسودات اشعار إليوت الاولي التي لم تنشر من قبل بيّن فيها اصول تلك الاشعار التي ظهرت فيها اصول الاشارات الى اللاسامية. وقد هلّل الجميع لظهور هذا المجلد وامطروه بوابل من المديح مثل ما فعلوا مع الكتاب السابق.

ومن ابرز الدراسات التي ظهرت عن اللاسامية عند إليوت، دراسة بعنوان: إليوت: اللاسامية والشكل الادبي لصاحبها انتوني جوليوس، ظهرت من مطبعة جامعة كيمبردج عام ١٩٩٥، ثم ظهرت الطبعة الثانية عام ١٩٩٦، وفي نفس العام ظهر الكتاب في طبعة شعبية. ويبدو ان الكتاب وجد رواجا عند فئة معينة واستقبل بحفاوة بالغة من قبل النقاد. ذكر توم بولين الناقد المعروف بميوله الايديولوجية المعينة في عرضه للكتاب ان الدراسات عن إليوت ستأخذ منحي جديدا بعد دراسة جوليوس ولن تستمر علي ما كانت عليه وستكون دراسة جوليوس مجرد بداية لاعادة نظر طويلة في الدراسات النقدية عن إليوت. واكثر من ناقد ذكر ان دراسة جوليوس جاءت متأخرة عن موعدها. وقد حشد جوليوس في دراسته طاقة لغوية وادبية هائلة (وهو خريج كلية الأدب الانكليزي بجامعة كيمبردج) ومهارة متميزة في ابراز القضية (وهو محام عمل في لندن بعد تخرجه واختارته الاميرة ديانا ليكون محاميها) وكان الدراسة في اغلبها مرافعة أمام محكمة. يبين جوليوس في دراسته كيف ان إليوت وظّف الشكل الادبي في التعبير عن افكاره ومعتقداته اللاسامية. ويمكن ان نعطي الكتاب عنوانا يرد من ضمن العناوين الا وهو لا سامية ادبية . وذكر لي الاستاذ جون بير استاذنا المشترك في كيمبردج ان جوليوس استشاره مرة في مشروع كتاب عن اللاسامية وذلك قبيل ظهور كتابه المذكور، وان صحيفة مختصة بالاثارة اجرت اتصالا من لندن مع جون بير تسأله عن اخلاقيات جوليوس دون ان تبدي سببا وراء السؤال. والذي اقصده من كل هذا السرد هو ان قضية مثل اللاسامية والفاشية تكون في الغالب من بين القضايا التي تحتاج الي حساسية معينة للخوض فيها وكثيرا ما تشترك فيها جهات لا تكون اهدافها بريئة ولا تتفق مع منطق الحق والفن. لا بد ان لويس عوض كان متأثرا في حكمه علي إليوت بأجواء الحرب العالمية الثانية، واجواء الحرب الباردة في السنوات التي تلت تلك الحرب، وخصوصا ما خلفته المحرقة من ردة فعل ضد اللاسامية. وكتاب جوليوس ما هو إلا إحياء لذلك الحدث التاريخي وردة الفعل ضده. لكن محاولة جوليوس وما شابهها من المحاولات الاخرى لم تحقق توقعاتها. وقد ظهرت في السنوات الست الماضية التي تلت ظهور كتاب جوليوس دراسات متنوعة تشيد بعظمة الشاعر، متحدية تقديرات النقاد الذين اشادوا بدراسة جوليوس.

هل كان لويس عوض سيحجم عن رايه الحدي في إليوت لو تيقن ان مثل هذه القضايا تبدأ في موسم معين ولكنها لا تنتهي لكثرة ما تحمل بين طياتها من جدلية تجعلها تعيش خارج الموسم! لقد حضرت العديد من المؤتمرات عن باوند وإليوت ومن اعقد القضايا التي كانت تبرز في المناقشة هي قضية اللاسامية (او الفاشية) عند

الشاعرين. وفي مؤتمر حضرته عن باوند قبل سنوات في حصن برونبرغ، حيث قضي باوند سنوات حياته الاخيرة فيه، تحدث ديفيد مودي ناقد إليوت وباوند المعروف عن اللاسامية عند باوند واستخدم كل ما استطاع من بيان نقدي في الجلسة الختامية التي اعطيت بكاملها لمشروعه ليخرج علينا بأن باوند اشبه بشخصية البطل التراجيدي في المسرحية اليونانية، اذ عقد موازاة بين الضعف الانساني عند البطل ولا سامية باوند. واثارت الجلسة صخبا منقطع النظير وكادت ماري باوند تقيم الحد علي صديقها الناقد.

ومن حسن حظ الشاعرين العظيمين انهما يكونان في المؤتمرات وفي الدراسات الادبية مصدر جذب لصفوة العقول في اوروبا من النقاد والباحثين مما لا يدع مجالا لأي راي عبثي او حدي يمكن ان يستخف بالموهبة الشعرية عند الاثنين.

وعودة الي راي لويس عوض في إليوت، هل كان إليوت فاشيا؟ ولندع الجواب يصدر من ستيفن سبندر، أهم الشعراء المعاصرين الي إليوت والذي نال حظوة عند لويس عوض فخصص له فصلا في كتابه عن الادب الغربي الحديث. يقول سبندر في دراسته الرائدة عن إليوت، لقد رفض الفاشية لأنه وجد فيها افكارا دونية مثل ما وجد في افكار تروتسكي الشيوعية ، ويستشهد سبندر بما يقوله وليم تشيس عن الموضوع في كتابه (هوية باوند وإليوت السياسية ١٩٧٣)، قائلا ان إليوت دحض كلا من الشيوعية والفاشية، اذ تبدي له ان ما يكمن فيهما من افكار سياسية قد عفا عليها الزمن، فكيف وقد تحولت تلك الافكار العفنة الي حقائق سياسية؟ (سبندر، ص ٢٣٤).

لو كان إليوت فعلا فاشيا او لا ساميا كما اعتقد لويس عوض الذي قال انك تقرا إليوت وكانك تقرا كفاحي الذي كتبه هتلر، لما وفرته النيويورك تايمز المعروفة بايديولوجيتها، ولما سكت عنه سبندر الذي يتبنى نفس الايديولوجية. أم ان لويس عوض ملكي اكثر من الملكيين!

والسؤال الماثل الذي يبرز هنا هو: هل كان إليوت حسب راي لويس عوض شاعرا دينيا كنسيا كاثوليكيا ينظر الي الكنيسة نظر الماركسي الي الدولة الشيوعية التي يعدها غاية الحضارة ودعامتها الاولي. وهو يخلط بين قيم الدين والدنيا...» (بلوتولاند، ص ٢٠٦).

يقول سبندر في الفصل الذي يخصصه في دراسته لبحث آراء إليوت السياسية ان خلفية إليوت الامريكية حيث تنشا التفرقة في المجتمع الامريكي بين المحظوظين والاقل حظا علي اساس الثروة لا على اساس الطبقية، تجعل إليوت في وضع متميز لأن يحكم علي العلاقة بين الطبقية (class) والثقافة. وهذا ما يجعل إليوت يستند الي عقل متنور تماما في كتابته عن الموضوع، اذ يحاكم الامر كملاحظ اجتماعي لا كمتعصب للعقيدة المسيحية. ويعتمد إليوت اصلا على تلاحم النشاطات الثقافية وتناغم الاختلافات داخل وحدة تدعي الثقافة. فالفنون والفلسفة والبحث العلمي والاخلاق المتمدنة التي اسماها كل من ماثيو آرنولد، وهنري جيمز بالثقافة (والتي انتقدا امريكا بسبب غيابها من حياة شعبها) جميعها اوجه للثقافة، ولا يعني تخصص الشخص في اي واحدة منها انه يصبح مثقفا. كما ان الدين نمط عام من الحياة يتمثله الجميع في وعيهم ولا وعيهم. ويبين سبندر كيف يوضح إليوت التلاقي بين الدين والفن من خلال مقالة إليوت المعروفة حول تحديد مفهوم الثقافة، وفيها يقول إليوت ان الحساسية الاستطيقية لابد وان تجد سبيلها الى التخيل الروحي، وان التخيل الروحي لابد وان يجد سبيله الي الحساسية الاستطيقية...

واهم ما يلاحظه سبندر عن إليوت في هذا السياق، هو ان إليوت يمزج العنصر الديني بالعنصر الاستطيقي وتبدو هذه الممارسة جلية واضحة في رباعيات اربع، اذ ان إليوت يرينا التنقل المستمر من عنصر الى آخر، علاوة علي مهارته في مزج العنصر الروحي الديني بالعنصر الاستطيقي الفني. ويقودنا هذا الي سوء فهم يقدمه لويس عوض الى قصيدة إليوت رباعيات اربع يدعوه الى وصف إليوت انه صوفي مزيف.

في الفصل الذي يخصصه لويس عوض لإليوت في كتابه في الادب الانكليزي الحديث (١٩٥٠) يقتطف الكاتب عن رباعية إليوت الثالثة (الصخور الثلاث) ما يرد عن صورة السعادة كما يترجمها لويس عوض:

ولحظات السعادة ـ لست اقصد الاحساس بالانتعاش او بلوغ الوطر او تحقق الهوي او الطمانينة او العطف، بل لا اقصد شعور الرضا الذي ياتينا من اكلة فاخرة، وانما اقصد الاشراق المفاجئ ـ لحظات السعادة هذه عرفناها ولكن فاتنا مغزاها. واردنا ان نختبر المغزي فاختبرنا لحظات السعادة من جديد، ولكنها عادت إلينا في قالب آخر ليس فيه معزي يدخل تحت مدلول السعادة (ص ٣٠٣).

الخطا الذي يقع لويس عوض فيه هنا هو إهمال صورة التجربة العملية والاستعاضة عنها بالمعرفة. لم يقل إليوت لحظة الاشراق التي عرفناها we had known مثلا، بل قال التي خبرناها عمليا we had the experience، ولم يقل إليوت واردنا ان نختبر المعني فاختبرنا لحظات السعادة من جديد بل قال ان محاولة التعرف علي المعني تجعلنا نسترجع التجربة من جديد وبشكل مغاير يفوق اي معني نستطيع ان نعزوه الي السعادة. اي ان السعادة اشبه بلحظة الاشراق المفاجئ لا تاتي من خلال البحث عن المعني املا في الوصول اليه، ولا من خلال التجربة التي نسترجها (في هذه الاثناء) بشكل جديد. بل انها فجائية تاتي بدون منظور، بمعني ان الماضي يكون متحدا بالحاضر الذي فيه ومنه تظهر لحظة الاشراق الفاجئة التي هي اشبه بلحظة الاشراق الصوفية. ومنظور الصوفية عند إليوت في الرباعيات ليس مصدره المسيحية فقط، بل الهندية ايضا التي يقع حضورها في مكان حساس في الرباعية الثالثة، اذ يقطف إليوت خطاب كرِيشنا (الذي تجسد فيه إله الهنود فيشنو) للامير ارجونا. ويقول كريشنا كما يروي في غيتا انه لابد ان يقوم الانسان بالاعمال المطلوبة منه بدون توقع لنتائجها، وكان الانسان يعيش بغير حاجة الي المستقبل وكما لو كان الحاضر لحظة الموت التي تفضي في النهاية الي مرحلة الوجود التي يكون العقل مشغولا بها لحظة الموت. ويكتسب هذا الاقتباس اهمية، لانه يقع بين اهم قطبي معتقدات المسيحية وهي البشارة والتجسد الذي عن طريقه يتحرر الانسان من الزمان وهو يدخل لحظة الابدية، كما تعبر خاتمة الرباعية الثالثة.

ومن الجدير بالذكر، ان لويس عوض في الاقتباس المذكور عن السعادة لا يكمل الاقتباس الذي يعبر في مجمله عن شمولية الصورة عند إليوت، وهذه هي الاسطر التي لم يرد ذكرها في الاقتباس:

...لقد سبق وان ذكرت
ان تجربة الماضي التي من شانها ان تنعش المعني
ليست تجربة حياة واحدة فقط
لكنها تجربة اجيال عديدة...

تكمن مغالطة لويس عوض في اجتزاء لا يوفي الصورة الشمولية المعقدة لشاعرية إليوت حقها، تلك الصورة التي تتشكل من تداخل الاصوات وصياغة المعتقدات وتقاطع الزمان ورحلة الاختيارات المختلفة التي تمر عبرها الروح.

***

هذا هو إليوت فنان الرؤية الجماعية الذي ينظر الى الروح الفردية علي انها واقعة في دائرة الجذب الجماعية، وانها روح استمرارية لروح الجماعات والشعوب، ولا ينطلق إليوت من روح فردية او طبقية، كما يعتقد لويس عوض بل من شمولية ربما تكون اقوي واعم واشمل من اي ايديولوجية. وليس هدف إليوت في الرباعيات البحث عن معني او مغزى في لحظة الاشراق، بل همه ينصب علي سبر غور الاختبار والتجربة والانضباط اثناء رحلة الصعود الى هذه اللحظة، وهو مثل كريشنا لا يهمه جني الثمار بعد الصعاب بل قهر الزمان الفاني.

بعد ما يقرب من عشر سنوات من ظهور دراسة لويس عوض عن إليوت نشرت مجلة اصوات اللندنية ترجمات رباعيات إليوت تحت عنوان رباعيات اربع. وبُعيد ظهور الترجمات طلب محرر المجلة دنيس جونسون ديفز من المترجم يوسف الصايغ ان يشفع الترجمات ببحث مطول يشرح ما في القصائد من معميات وغموض. وقد نهج توفيق صايغ نهجا رائعا في هذا السبيل، اذ اعتمد علي ما ظهر بالانكليزية من دراسات نقدية تبلغ خمسين دراسة استشف منها ما ينير السبيل الي دراسته، وقد وضع ثبتا بهذه الدراسات في مقدمة للترجمة والبحث ظهرت عن دار رياض الريس في لندن عام ١٩٩٠ وهي الطبعة الثانية (الطبعة الاولي، بيروت ١٩٧٠).

ويختتم توفيق صايغ بحثه بملخص اعتقد انه يناسب سياق المناقشة هنا، وربما يضع الامور في نصابها بالنسبة لراي لويس عوض:

فهي شعر ديني، لكن ليس بمعني انها قصائد تبشيرية او وعظية ، بل هي (كما قال إليوت نفسه عن قصائد دانته ولوكريشس) لم تكتب كي تقنع القارئ وتفرض عليه قبولا فكريا إنما لكي تنقل له عديلا عاطفيا للافكار، ومايعلمنا دانته ولوكريشس انما هو ما يشعر به المرء عندما يعتنق هذه الاعتقادات. وقد صرح إليوت تصريحا مماثلا بشان هدفه من كتابه رباعيات اربع فقال انه كان ينشد عدائل لفظية للاختبارات الصغيرة التي عاناها وللمعارف التي استقاها من قراءاته، فهو فيها لا يجادل ولا يقنع ولا يعلم، بل يعرض ويستقصي. وهي دينية بالمعني العام لا الضيق، ورغم مسيحية الشاعر فان القارئ ذا الميول الصوفية مهما اختلف دينه يجد فيها ما يجده المسيحي. وقد لاحظ النقاد ان الرباعية الاولى ليس فيها اي عنصر مسيحي، وان الرباعيات كلها، عدا الثانية ربما مصبوغة بالصبغة المسيحية اقل بكثير من اصطباغ قصائد إليوت ومسرحياته الاخرى بها. وهي شعر فلسفي بالمعني ذاته، فهي لا تعرض نظرية فلسفية جديدة بل تعرض نظرية ـ او بالاحرى نمطا ـ مستمدا من كتابات فلسفية عديدة ومن النظريات التي تحتوي عليها. وقصائده ليست تمثيلا لاختبارات، بمعني ان الشاعر عرف مسبقا ما هي الاختبارات وكتب القصائد ليمثلها ويعرضها، بل هي تقص للاختبارات، بمعني ان ما قصد إليوت كشفه لم يتضح له إلا وهو يعمل علي القصائد ذاتها، فمعتقداته لم تكن نقطة انطلاق بل توصل اليها توصلا. فرباعياته اثر ديني، فلسفي، صوفي ـ لكنها اولا وآخرا اثر شعري.

(كاتب المقال هو ناقد واستاذ جامعي من الاردن، وهذه دراسة قدمت في ندوة لتكريم لويس عوض عقدت في القاهرة مؤخرا)

كلمات لا تحترق

نبيل عويضة

. . . .

معركة

الازقة الطويلة قصرت، والبيوت التي ولدت مجبولة بعرق الناس البسطاء على مدار عشرات السنين، وزرعت على جانبي الازقة، هدمت.

لم تعد الطبيعة في الحي على ما هي، فقدت انسانيتها وجمالها، لم يكن جمالها بابنيتها العادية، بل كان جمالها بسكانها، بضحكات الاطفال، لقد فقدت الطبيعة فلسفة ماضيها وحاضرها.

الارض التي حملت هذه الازقة تمزقت، مزقتها آلات الموت الحديدية الكبيرة. جاءت لتشد عضلاتها وسط الليل الحالك لتهاجم الاطفال والنساء النيام.

قهقهة الجنازير ايقظت الاطفال مذعورين. كل يقفز الى حضن امه بحثا عن الامان.

سكاكين الموت اشعلت الليل لتحرق الامان والهدوء وادخلت اصواتها الخوف والرعب للقلوب حتى البرد القارس لم يعد يؤثر على احد. الكل يخرج من داره ليحمي نفسه من الموت.

وقفت احدى الجدات تتحسس بنظرها، من بعيد، اطلال بيتها.

جلست على الارض تبكي بهدوء. عيون من حولها تدمع غضبا وتدمع لعجزها عن حماية البيوت.

سال الطفل امه: اين ننام، اني نعس؟

قالت الام: على التراب يا بني، على التراب، قرب جدتك.

قال: لماذا على التراب.. نتسخ!

قالت امه: التراب الذي يحتضننا في حياتنا هو الذي يحتضننا في مماتنا! نم يا ولدي هذا هو السرير الافضل والانظف.

حضنت الام طفلها لينام.

كان جمع من الناس يقف بعيدا وهو يصور بعيونه كل ما يجري، لم تسمع صرخة واحدة سوى صوت الدمع الغاضب المنهمر من العيون.

حين فشل الزمن في التوقف واتت ساعة نهاية الليل خجلت الشمس من الظهور. تباطات لكنها ظهرت لتكشف ان الحي الضاحك الباسم تحول الى ارض منسية تحمل اكواما من اطلال بيوت.

هناك، هناك في الجنوب قرب الساحل، توقف مرج البحر عن الحركة دقيقة حزن. ثم عادت الامواج تضرب الساحل تبحث عن صخر يتحول الى مارد يحمي اهل الحي.

آلات الموت الحديدية عرضت عضلاتها من خلال رقصة النصر على اطلال البيوت، ثم استدارت لتعود الى جحورها.

من ذاكرة العيون

زاهد عزت حرش

العائلة المقدسة



اسم اللوحة : العائلة المقدسة - والمعروفة ايضاً باسمها الاصلي (دوني طونادو)
صاحب العمل : ميكلانجلو ١٤٧٥ - ١٥٦٤ م
تاريخ انجازها :١٥٠٣ - ١٥٠٤ م
مقياس اللوحة: قطر ٩١ x ٨٠ سم
تقنية العمل : لوح خشب والوان التمبرا
مكان اللوحة : جاليري اوفيتشي - فلورنسا، ايطاليا

تنتمي هذه اللوحة الى المرحلة الاولى المتقدمة من اعمال ميكلانجلو، حيث تظهر العائلة المقدسة فيها كموضوع اساسي مع بعض الرموز الاستقراءة الاخرى، وتضم في تشكيلها الاساسي الطفل يسوع متحركاً ما بين ركبة يوسف ويدي السيدة العذراء .. في حين ان مريم تتكئ بذراعها ايضاً على ساق يوسف، دون ان تكون هذه الحالة عنصراً رمزياً واضحاً، والجزء العاري من جسدها يمثل تلك الحركة المتداخلة ما بين الاحساس الانثوي والذكوري في آن واحد، وهذه هي احدى مميزات اعمال هذا العبقري الكبير .. تشكيل يقوم على كشف عضلات الجسد تحت تأثير فعالية الضوء والظل وتأثر الفنان بعقيدته النحتية اصلاً .

يشكل الطفل العنصر المركزي في اللوحة، اذ ان كل الحركة متجهة نحوه، فكلاهما مشغول ومشغوف به .. فعيني يوسف ويديه وايضاً عيني العذراء ويداها متعلقتان ومتجهتان نحوه ..! كل ذلك على خلفية تضم مجموعة من الفتيان العراة، في هذه اللوحة التي تعتبر لوحة دينية اصلا .!! اذ ان ميكلانجلو دوماً كانت له تلك الرؤية في دمج احساس الجسد باحساس الالوهية، كبوتقة خلق عصي على التكرار .. ففيه تتجسد قدرة الله بخلق البشر .!! ويمكن اعتبار تلك الظاهرة الفجة في تصوير تلك الشخوص العارية .. احدى احتياجات الانسانية الملحة الى هذا اليسوع المخلص .

كما ان هناك رمز آخر يمكن ان يكون الفنان استعاره من الفن البيزنطي، في تصوير الاعمال الدينية المتعلقة بالطفل يسوع , وذلك باظهار الوثيقة التي ترمز الى وصية اللة برسول السلام .. بيد ان ميكلانجلو جعلها على ركبة السيدة العذراء بصورة كتاب .. كايحاء جلي لرسالة الكتاب المقدس والعهد الجديد . اما العنصر الدائري للوحة فهو التعبير الكوني للخلق والخليقة , حيث يجتمع في ايحائها الشمولي .. الفضاء السرمدي الرحب، طبيعة الارض والسماء .. وطبيعة البشر والالهة .!!

تعتبر هذه اللوحة المنتمية الى موضوعات « العائلة المقدسة » اللوحة الاكثر اباحية من مجموع ما انتجه فنانوا عصر النهضة الايطالية « الرينيسانس » Renaissanc .. والتي يمكن ان يقال عنها بصيغة اخرى .. اللوحة الاقل تحفظاً من الاعمال الاخرى .! فهناك ما هو ملفت جداً للنظر، « بحركة يد السيدة العذراء المتدة نحو العضو التناسلي للطفل يسوع .. في ذات اللحظة التي صور الفنان فيها باقة من الفتية العراة في خلفية اللوحة، بفظاظة واضحة .. في لوحة من المفروض ان تكون لوحة دينية » من سلسلة كتب Tasche و Bookseller اللندنية مترجم الى اللغة العبرية .

ان عبقرية ميكلانجلو تجلت فيما صنعه بمحورية اظهار الشخوص العارية، في اعمال تناولت الموضوعات الدينية على مدى سني عمره الطويل .. ففي اعماقه جثمت راسخة وحدانية الخالق وسيماء تجليه الانساني، في استشفاف مشبع من انوار سردية اللاهوت الانجيلي المقدس .. حتى ان حبه واشعاره لمعبودته حملت في شغافها العذرية والعفاف .. كممارسة صارمة لتلك المفاهيم المقدسة التي كان يناضل هذا الفنان من اجلها .

ظلال عشق

عذراً اذا احببت فيك صراحتي
عذراً اذا احببت فيك براءتي
عذراً اذا احببت فيك شجاعتي
ففيك اكتشفت انني انسان ..!

